



38

دوري أبطال أوروبا:  
من سيربح أم المعارك؟



36

قربص التونسية: القرية  
المعلقة ومقصد الاستشفاء



16

حوار: باحث الوراثة  
اللبناني بيار زلوعة

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

تحقيق: زيتون فلسطين  
الذي يذكر غارسه

28

حريات: مخيمات الشمال  
السوري المنكوبة

18

الانتخابات الفلسطينية:  
الفصائل تبدأ بوضع الخطط

02

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 - 2 رجب 1442 هـ



# اليمن:

## ثوابت بايدن ومتغيراته

ألقى الرئيس الأمريكي جو بايدن خطاباً أوضح خلاله أن الدبلوماسية سوف تعود إلى سياسة أمريكا الخارجية، كما خصّ اليمن بحديثه فذكر أنّ النزاع هناك «خلق كارثة إنسانية و«ستراتيجية»، و«لا بد لهذه الحرب من أن تنتهي»، مشيراً إلى أنّ بلاده سوف توقف مبيعات الأسلحة إلى السعودية والإمارات. وهذا التغيير في موقف البيت الأبيض أعقبته زيارة إلى طهران قام بها المبعوث الدولي إلى اليمن مارتن غريفيث أنطوت على الاعتراف لأول مرة بالدور الإيراني المحوري في حل النزاع اليمني. ميدانياً لا يلوح أنّ ميزان الثوابت والمتغيرات قد تبدل كثيراً على المشهد السياسي والعسكري، في انتظار تبلور المقاربة الأمريكية الجديدة والتحولات في مواقف الأطراف داخليا وإقليمياً. (حدث الأسبوع 8-15)

# تقارير اخبارية

## التحضيرات الفلسطينية للانتخابات تدخل المراحل العملية والفصائل تبدأ بوضع الخطط والبرامج

مضايقة، وضمان حيادية الأجهزة الأمنية في الضفة وغزة وعدم تدخلها في الانتخابات أو الدعاية الانتخابية لأي طرف، والتعهد بتوفير فرص متكافئة في أجهزة الإعلام الرسمية بدون تمييز لجميع القوائم الانتخابية.

**تنفيذ التهامات**

وفي هذا السياق، كشف اللواء جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، أن الرئيس محمود عباس، سيعلم خلال أيام، عن تشكيل المحكمة الخاصة بالانتخابات، وسيصدر مراسيم خاصة بإطلاق الحريات، لافتا إلى أنه بموجب اتفاق القاهرة جرى وضع «خريطة طريق» لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة والشراكة.

وأعلن رئيس وفد حماس في حوارات القاهرة صالح العاروري، الذي يشغل منصب نائب رئيس المكتب السياسي، أن الحوار كان من أنجح المحطات، وأضاف «إن الأجسام المنتخبة ستشكل إليها مهمة معالجة جميع القضايا» «أثار الانقسام» وأكد العاروري في حوار مع فضائية «الأقصى» التابعة لحركة حماس، أن حوار القاهرة لم يناقش مشكلات الانقسام، «لأننا علمنا على مبدأ أن تشكل أجساماً منتخبة ثم نؤكد إليها حل هذه المشاكل».

وأكد أن اللقاء المقبل في القاهرة في آذار/مارس سيناقد ملف منظمة التحرير الفلسطينية، وآلية تشكيل المجلس الوطني الجديد، «المجلس التشريعي المنتخب سيكون الزهية هي وحدها الكفيلة بإعادة اللمة للوطن عن طريق الاحتكام للصدور الانتخابي لإعادة التوازن وإنهاء الانقسام الأبيض»، وأكدت أن المشاركة في تحديث السجل الانتخابي وتسجيل أكبر عدد ممكن بهذا السجل هو «دلالة واضحة على وعي الشارع وأمله بعد أفضل».

وكان رئيس المجلس التشريعي السابق الدكتور عزيز دويك، وهو أحد قادة حركة حماس، قال إن التسجيل للانتخابات آمنة لا يجوز التخلي عنها، وأضاف «اشجع كل الناس على الانخراط في العملية الانتخابية وعلى كل مواطن أن يأخذ دوره وبيادر بالتسجيل لأنه حق للجميع، داعيا الشباب للمشاركة وحمل هذه الأمانة من أجل المساهمة في التغيير».

ومنذ أيام شرعت تلك الفصائل عبر لجانها في المناطق والأحياء، ومن خلال لجان اناز/مارس سيناقد ملف منظمة التحرير الفلسطينية، وآلية تشكيل المجلس الوطني الجديد، «المجلس التشريعي المنتخب سيكون مسؤولاً عن الحكومة في الضفة وغزة، بصته جزءاً من المجلس الوطني الممثل السياسي للشعب الفلسطيني». وحتى قبل انطلاق حوارات القاهرة، كانت الفصائل الفلسطينية، وفي مقدمتها فتح وحماس، تعملان على الأرض، لحشد مويديها، وتسجيل الجدد منهم في السجل الانتخابي، تمهيدا لإجراء الانتخابات التشريعية.

ومنذ أيام شرعت تلك الفصائل عبر لجانها في المناطق والأحياء، ومن خلال لجان الناس على الانخراط في العملية الانتخابية وعلى كل مواطن أن يأخذ دوره وبيادر بالتسجيل لأنه حق للجميع، داعيا الشباب للمشاركة وحمل هذه الأمانة من أجل المساهمة في التغيير».

وحتى قبل انطلاق عملية التسجيل في المراكز الرسمية، بلغ عدد المسجلين الذين حدثوا ببياناتهم، والجدد 83 في المئة، ويتوقع أن ترتفع في نهاية عملية التسجيل يوم 16 الجاري.

ومن أجل المساهمة في إنجاز العملية، الذين يشاركون للمرة الأولى في الانتخابات، تعتمد الفصائل التي أطلقت حملات لدعم عملية التسجيل، على طرق مباشرة وغير مباشرة، تتمثل إما بالتوجه إلى المواطنين، أو بدعوتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن المقرر عقب تسلم الفصائل التسهيلات النهائية من السجل الانتخابي، بعد انتهاء عملية التحديث والتسجيل، أن تشرع لجنة فنية تقوم بعملها وفقا للمرسوم الرئاسي، ووفق الجدول الزمني الذي تم

**زار أكثر من نصف الناخبين الموقع الإلكتروني للجنة الانتخابية للاطلاع على بياناتهم والتأكد من أنهم مسجلون، وهذا مؤشر على أن نسبة المشاركة في الانتخابات المقبلة ستكون عالية.**

**غزة – «القدس العربي»:**  
**أشرف الهور**

بدأت الفصائل الفلسطينية رسميا، الاستعداد العملي لحوض الانتخابات التشريعية المقبلة، بعد نجاح حوارات القاهرة في التوصل إلى اتفاق تجري بموجبه العملية، دون أي تعقيدات، بعد أن ظلت طوال الأسابيع الماضية، التي تلت صدور مراسيم الانتخابات، تعمل بشكل حذر.

ومن المقرر أن تشرع الفصائل الفلسطينية قريبا، في إعداد خطتها الانتخابية، بما يشمل البرنامج السياسي، واختيار المرشحين، وكذلك بحث مسألة التحالفات والدخول في قوائم مشتركة.

وعلمت «القدس العربي» أن العديد من فصائل منظمة التحرير، تبحث حاليا الدخول في كتلة انتخابية واحدة، لضمان الحصول على تمثيل مميز لها، باعتبار أن ذلك يبعد عنها شبح تشتيت الأصوات، حيث من المقرر أن تشهد الفترة المقبلة، تحديد أرقام مرشحي تلك الفصائل في القائمة، بما يضمن أن تكون القائمة في حال انتهاء الانتخابات والفوز، تضم ممثلين عن كل الفصائل، بما في ذلك ضمان نسبتها في الشارع.

وكانت الفصائل الفلسطينية في القاهرة، توصلت عقب يومين من الاجتماعات المتواصلة، إلى تعاهم برعاية مصرية، تمثل في وثيقة من 15 بندا، كانت بمثابة «خريطة طريق» لإتمام وإنجاز الانتخابات.

واشتمل اتفاق الفصائل على الالتزام بالجدول الزمني الذي حدده مرسوم الانتخابات التشريعية والرئاسية، والتأكيد على إجرائها في القدس والضفة وغزة بدون استثناء، والتعهد باحترام وإقبال على إجرائها في القدس والضفة وغزة بدون استثناء، والتعهد باحترام وإقبال على إجرائها في القدس والضفة وغزة والقدس، لتتولى دون غيرها متابعة كل ما يتعلق بالعملية الانتخابية وصدر الرئيس مرسوماً بتشكيلها وتوضيح مهامها.

والتفق أيضا على أن تتولى الضفة الفلسطينية (من دون غيرها) في الضفة وغزة زبئها الرسمي تأمين مقر الانتخابات ويكون توأجدها وفقا للقانون، وكذلك إطلاق الحرية العامة وإشاعة أجواء الحرية السياسية والإفراج الفوري عن كل المعتقلين على خلفية فصائلية أو لأسباب تتعلق بحرية السراي، مع ضمان توفير الحرية الكاملة للدعاية السياسية والنشر والطباعة وعقد الاجتماعات السياسية والانتخابية وتوظيفها وفقا لبروتوكولها، والمواظبة وفقا لما ورد بقانون الانتخابات بدون

## ليبيا تستقبل الذكرى العاشرة للانتفاضة على القذافي بدولة مُفككة وِنخب متقاتلة



ليبياون في ذكرى الانتفاضة

تبدو ليبيا وهي تستقبل الذكرى العاشرة للانتفاضة التي أطاحت بحكم القذافي طارداً لأبنائها ونخبها، إما من قننة الهجرة الشرعية، أو النزوح من مناطقهم إلى ملاذات آمنة داخل البلد.

### رشيد خشناة

وفي السياق ترددت أيضا معلومات غير مؤكدة مفادها أن الدببية زار حفتر في مقره بالرحمة، خلال الفترة الماضية، بواسطة من بعض رجال الأعمال المصريين.

ولوحظ أن الحكومة الحالية بادرت، هي فمن الصعب أن يكون البلد جزءا لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في الميقات المحدد لها، أي الرابع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وبالرغم من أن رئيس المفوضية العليا للانتخابات الدكتور عماد السائح أكد للشركاين في حوار جنيف أن المفوضية جاهزة لإجراء الانتخابات في موعدها، فإن الأخيرة تواجه صعوبات سياسية وفنية قد تعوق قيامها بهذه المهمة على الوجه الأمثل.

ومن تلك المصاعب أن المفوضية تحتاج إلى 50 مليون دينار ليبي (حوالي 10 ملايين دولار) لتغطية نفقات الاقتراع، وأجرى السائح في هذا الإطار سلسلة من المناقشات مع المجلس الرئاسي، كما اجتمع مع بعثات دبلوماسية غربية، من الدول التي سبق أن قدمت الدعم للمسارات الانتخابية، لكن لم تُعرف نتائجها.

وكان السائح طلب في إحاطة لرئاسة البرلمان في طبرق، مطلع 2019 توفير اعتماد بـ40 مليون دينار (حوالي 8 ملايين دولار) لإجراء الاستفتاء على الدستور.

هذا عن الشروط المادية للاقتراع على مشروع الدستور، الذي لايد أن يسبق الانتخابات، أما العوائق السياسية، فتبدأ من مخاطر انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار، إلى دعم العملية الانتخابية وتذليل العقبات التي تواجهها، والرقابة الشاملة عليها والمساهمة في توعية وتثقيف المواطنين خاصة النساء والشباب وتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات، وإخراج الأسلحة الثقيلة من المدن.

وستعين على عبد الحميد الدببية عرض حكومته على البرلمان، قبل السادس والعشرين من الشهر الجاري، من أجل نيل الثقة. وفي هذا الإطار أتت زيارة رئيس المجلس الرئاسي الجديد محمد المنفي إلى بنغازي، ولقاءه ورجل الشرق القوي الجنرال المتقاعد خليفة حفتر في طبرق بالرحمة.

ويبدو أن خطوة كهذه تحظى بدعم العواصم المؤثرة في القرار الليبي، وخاصة الأمريكيين والأوروبيين، الداعمين لإقامة سلطة جديدة مظلة لجميع الأقاليم الليبية. وتمنى الأمريكيون على لسان سفيرهم لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، أن تكون الحكومة مصغرة ومؤلفة من تكنوقراطيين، لتغادي الصراعات بين الأحزاب، وتسريع خطوات نيل الثقة من مجلس النواب.

### تقارب شرق –غرب؟

في هذا الإطار يمكن أن يتوقع المرء مزيدا من التقارب بين الشرق والغرب، فلن يكون فائز السراج، الذي تعهد بمقاطعة الجنرال حفتر، والترم ببعده حتى الآخر، هو من سيجكم في طرابلس، وإنما رئيس الحكومة الجديد الدببية، الذي كان من أركان النظام السابق، وهذا قاسم مشترك مهم بينه وبين الحاكمين في بنغازي. والأرجح أن الدببية سيسعى في الاتصالات ليشرك جميع ألوان الطيف السياسي، بمن في هذا المعنى.

ويشي هذا الموقف ببدء تعديل مهم في فهم زملاؤه السابقون في منظومة القذافي.

السياسة الجزائرية إزاء الوضع المعقد في ليبيا، إذ يُرجح أن صناع القرار في الجزائر، يعتبرون الاتفاقات التي تم التوصل إليها في جنيف، جدية، وهي التي انتخب على أساسها أعضاء المجلس الرئاسي الجدد ورئيس الحكومة المكلف. ومن هذه الزاوية ندك مغزى المكالمة التي أجراها وزير الخارجية الجزائرية صبري بوقادوم مع الدببية، فور الإعلان عن نتائج الاقتراع.

ولئن أبرز وزير التجارة الجزائري كمال رزق، أن معاودة فتح المعابر الحدودية مع ليبيا يتدرج في إطار الشروع في تنفيذ الإجراءات فوائد للمصارف التجارية الليبية، من أجل العملية لدخول منطقة التجارة الحرة الأفريقية إلى النشاط الغلطي، وهي السوق التي انطلقت في الأول من كانون الثاني/يناير الماضي، فإن القرار يرتدي أبعادا استراتيجية، إذ أن الجزائريين كانوا يتوجسون من تسلل الجماعات المسلحة والأسلحة من مالي أخرى تبدو ذات طابع اقتصادي، غير أن دلالاتها وأبعادها السياسية مهمة، خصوصا الشرق القوي الجنرال المتقاعد خليفة حفتر في أكثر من ذلك، تبدو التشكيلة الجديدة المؤلفة من المنفي رئيسا للمجلس الرئاسي، والدببية رئيسا الحكومة الوحدة الوطنية، قريبة من انتظارات الجزائريين، الذين يتقون في رجال القذافي أكثر من ثقتهم وحماستهم للسياسيين الذين جاؤوا بعده.

### مع القذافي

من هذه الزاوية لاقت تسمية الدببية على رأس الحكومة، ارتياحا في الجزائر، وهو الذي قاد المؤسسة الليبية للإستثمار، طيلة سنوات على أيام حكم القذافي. وقد أعيد تنظيم المؤسسة، التي تدبر ما قيمته 67 مليار دولار، قبيل انتافضة 2011 فصارت صندوق الثروة السيادي، الذي يعمل على إيجاد مصادر متنوعة للثروة، لصالح الأجيال المقبلة، من خلال الإستثمار على الصعيد الدولي، بُغية تحقيق عوائد مالية مستقرة طويلة الأجل.

غير أن إدارة الدببية للسندوق السيادي شابته مخالفتا على ما يقول خصومه، وأشار إلى إدارة الدببية للسندوق السيادي خذوة لا يمكن أن تتم من دون مقابل سياسي، من خلال التفاوض على الصعيد الدولي، والذي يجرى مع فريقين من زراء مقربين من الجنرال المنفي على الحكومة الوحدة التي سبقوها في هذا المعنى.

والدببية، وسيضطر الأخير خلال الأسابيع القادمة إلى إجراء اجتماعات كثيرة ومتضاربة.

الثلاثة المنوحة له من أجل استكمال تكوين فريقه الحكومي، إلى القبول بتنازلات قد لا ترضى عنها القوى المنتفذة في المنطقة الغربية، ومن بينها تيار الإخوان الذي يدعمه بقوة. وفي السياق أيضا ترددت معلومات غير مؤكدة مفادها أن الدببية زار حفتر في مقره بالرحمة، خلال الفترة الماضية بواسطة من بعض رجال الأعمال المصريين.

وستكون لهذا التجاذب امتداداته على الصعيدين الإقليمي والدولي، فالتقارب بين الحكومة الموحدة والمجلس الرئاسي من جهة وقيادات الشرق من جهة ثانية، يحظى بدعم مصري وأمريكي وفرنسي، لكن الأتراك

سيعارضونه على الأرجح. وستأخذ هذه المسألة بعدا أكثر تعقيدا مع رفض تركيا سحب مربيها ومستشاريها العسكريين وقواتها اإخبرية في نيل الثقة من مجلس النواب، من هنا ستكون المهمة الأولى للحكومة الجديدة هي نيل الثقة من مجلس النواب، كما أنهت حلم فتحي باشاغا بالفوز برئاسة الجنرال حفتر، وحليفه عقيلة صالح. ولا يُعرف حاليا ما إذا كان رئيس مجلس النواب عقيلة صالح سينجح في عقد جلسة للبرلمان من أجل مناقشة مسألة منح الثقة للحكومة، التي فاز أعضاؤها على حساب قائمته في جنيف، وأطاحت به من رئاسة المجلس الرئاسي، ونائباه عبد الله اللافي وموسى الكوني، فهم ليسوا على قلب رجل واحد، بل إن كل فرد منهم يُجرّ ظله فعدة من التحالفات الداخلية والخارجية، التي قد تُدكي الخلافات داخل الحكومة والمجلس الرئاسي.

وستؤثر مواقف القوى الإقليمية والدولية في العلاقات بين رؤوس الحكم الأربعة، وهم الدببية ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ونائباه عبد الله اللافي وموسى الكوني، فهم ليسوا على قلب رجل واحد، بل إن كل فرد منهم يُجرّ ظله فعدة من التحالفات الداخلية والخارجية، التي قد تُدكي الخلافات داخل الحكومة والمجلس الرئاسي.

على هذه الخلفية ستستصدر أولويات الحكومة الجديدة، مكافحة وباء كوفيد-19، وخاصة العمل على تحصيل القلق اللازم، واستكمال حملة التطعيم، مع توزيعها توزيعا عادلا بين المناطق. واستطرادا ستهتم الحكومة بالمصاعب الحياتية، وفي مقدمها انقطاعات الكهرباء، وتحسين البنية الأساسية في قطاعي الصحة والتعليم، والتخفيف من المعوقات اليومية. أما على الصعيد السياسي فإن الأولوية ستمُنح لإعداد الاستفتاء على مشروع الدستور، وهو التحدي الأكبر الذي يواجه الطاقم الحكومي الجديد، والذي تُطرح في شأنه اجتهادات كثيرة ومتضاربة.

## اختراق تنظيم «الدولة» للجيش الوطني لا يقتصر على الفصائل وإنما يتعداه إلى الشرطة العسكرية والأمن وفرع مكافحة المخدرات والشرطة، ما يجعل تسريب المعلومات من داخل الأجهزة الأمنية سهلا للغاية.

### منهل ياريش

عادت الفوضى والفلتان الأمني ليخيمًا على منطقة «درع الفرات» مجددا، مع اقتراب الذكرى الخامسة لبدء المعركة التي أعلنتها تركيا ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في آب (أغسطس) 2016 وانتهت في 29 آذار (مارس) بعد السيطرة على مدينة الباب وريفها، وتوقفت العملية عند حدودها المتوافق عليها مع روسيا.

ومنذ السيطرة التركية وفصائل المعارضة السورية على المنطقة، لم تشهد استقرارا أمنيا على الإطلاق، باستثناءات قليلة كحال بلدة مارع جنوب المنطقة. ولا تقتصر الفوضى على منطقة ريف حلب الشمالي التي وسمت باسم معركة «درع الفرات» وإنما تتعداها لتشمل منطقة عفرين أيضا، وهناك تعتبر منطقة الشيخ حديد الأكثر انضباطا أمنيا، ولكنها الأكثر تسجيلا لحالات الانتهاكات حسب ما ترصد تقارير حقوقية.

ففي تقريره المعنون «مؤشرات الاستقرار الأمني في سوريا والعودة الأمنة» الذي أصدره «مركز عمران للدراسات الاستراتيجية» نهاية العام الماضي، رصد المركز الوضع الأمني في مدينتي عفرين وجرابلس وحوادث الاختطاف والاعتقال خلال الفترة الممتدة بين تشرين الأول (أكتوبر) 2019 حتى آذار (مارس) 2020، وحول مؤشري الاعتقال والاختطاف في المدينتين حدد التقرير عدد الحوادث بـ 169 وهي موزعة 37 في جرابلس، و132 في مدينة عفرين، خلفت 355 ضحية. تبنت غرفة «عمليات غضب الزيتون» (تنظيم سري كردي يروج انه يتبع لجهاز قوى الأمن الداخلي في

## منطقة «درع الفرات»: تنظيم «الدولة الإسلامية» يخلق فوضى أمنية ويخترق الجيش الوطني



السماصرة وقوات الأمن. وتلقى أصحاب المكاتب العقارية في مدينة الباب تهديدات مباشرة من عناصر وخلايا التنظيم، سواء من خلال رسائل مباشرة بحضورهم إلى المكاتب وتوعد أصحابها في حال الإخبار عن عناصر التنظيم، أو من خلال وضع رسائل ورقية أمام المكاتب، الأمر الذي أدى إلى هجر أغلب أصحاب المكاتب مهنتهم. مؤخرا، أصدرت قوات الأمن الوطني قرارا يشدد القيود على تحويل الأموال لدى «مكاتب الصرافة» وطالبتهم بعدم تسليم أي حوالة إلا إذا أشهر صاحبها «الهوية الشخصية» المعتمدة لدى أمانة السجل المدني في الباب ووقف التعامل بجوازات السفر والهويات الشخصية السورية كونها تتعرض إلى تزوير كبير، وتسجيل الهويات وأرقامها والمبلغ المحول، وإيصال نسخة من قوائم التحويل إلى الشرطة، وهو ما أعاق الحركة المالية لخلايا التنظيم بشكل كبير، وأوقع القرار أصحاب مكاتب الصرافة في حالة إرباك شديد، فهو سيعرضهم إلى خطر أمني من أحد الجانبين.

#### ترحين ومخيماتا

بالقرب من الباب تعتبر منطقة ترحين ومخيماتها منطقة نفوذ وعمل لخلايا تنظيم «الدولة» فالخيمات التي تضم قرابة 20 ألف نسمة، هي تقريبا خارج سيطرة الجيش الوطني وقوات الأمن العام حيث تتجنب دخوله أو الاقتراب منه. إضافة إلى غياب استراتيجية من الحكومة المؤقتة وقيادة الجيش الوطني السوري لإعادة تأهيل «المقاتلين الجهاديين». البدء بعملية عسكرية ضده تقصم ظهره، مرة أخرى، بعد ان أعاد تجميع صفوفه. وتدرج قيادة التنظيم ان السيطرة المباشرة تحتاج إلى إمكانيات كبيرة غير قادر على تأمينها، وهو ما سيجعله يستمر في عمل الولايات الأمنية في شمال وشرق سوريا، نقص التمويل والخبرات العلمية. يضاف الفساد الذي ينخر مفاصل الجيش الوطني إلى اهم أسباب الفوضى، فعدد كبير من القادة هم المسؤولون عن تهريب عناصر التنظيم من شرق سوريا إلى المنطقة مقابل

## لبنان: بين الحريري والعهد

سيقول سعد الحريري في الذكرى الـ 16 لاستشهاد والده؛ وهل سيعود للتفاهم الوطني مع باسيل أم سيقف عليه النار لاسيما بعد فشل الحريري في تسويق التشكيلة الحكومية لدى رئيس الجمهورية وإقناعه بالإفادة من الفرصة الذهبية المتاحة لتأليف حكومة انتقانية؟

هكذا، لا يبدو الحريري في وضعية مختلفة عن وضعيته عام 2020 وقد جاء تصريحه البارد من قصر بعيدا بعد لقائه رئيس الجمهورية وعدم الاتفاق معه، ليؤشّر إلى وجود احتمال كبير ليرفع نبرته في خطاب اليوم مهاجما العهد والسهل ولو بنسب متفاوتة.

والأكيد أن جبران باسيل لن يكون بمنأى عن سهام الحريري الذي سيستوحى على الأرجح ما أعلنه في الذكرى الـ 15 في تبرير خروجه من الحكومة

### الاستجابة «تختيك»، أم إستراتيجية؟

## إبحث مع الأردن عن «خبراء» يستطيعون «إقناع» الديمقراطيين



التفاؤل كبير بأن يتطور التعاون بين الأردن والبيت الأبيض باتجاهات لا يمكن التنبؤ بها، ومن المعلوم أن النخب الخبيرة في التواصل مع الديمقراطيين لا تزال خارج الخدمة في عمان.

#### عمان –«القدس العربي»: بسام البدارين

يبدو الأردن مهتما بإعادة التموّع سياسيا وإقليميا استنادا إلى خريطة تراثية إيجابية في العلاقات مع الإدارة الأمريكية الجديدة تحديدا، والتي يرى سياسي ودبلوماسي خبير في الملف الأمريكي مثل الدكتور مروان المعشر أن أروقتها تحفل بالرموز والمسؤولين الجدد وهم المحبون للأردن والمستعدون لمساعدته أيضا والذين يعرفون جلالة الملك عبد الله الثاني ويعرفهم جيدا.

الانطباع قوي وسط النخبة السياسية الأردنية بأن الاستثمار في اتجاهات الطاقم الجديد في البيت الأبيض والخارجية الأمريكية يمكن أن تنتج عنه عوائد ومكاسب دبلوماسية ملموسة للأردن تحديدا وليس فقط في إطار تكرار أو ضمان المساعدات الاقتصادية لكن الأهم في إطار إحياء الدور السياسي الإقليمي.

وفي إطار الاستثمار الأفضل في الموقع الجيوسياسي الأردني والذي كان دوما من الأوراق الراححة إضافة إلى المكانة التي تتمتع بها القيادة الأردنية كما يؤكد عضو مجلس الأعيان وجبه عزازيزة وسط خريطة العالم والمجتمع الدولي.

ما لم يتضح في سياق الاستجابة التكتيكية الأردنية الحذرة لمقتضيات التعاطي مع الإدارة الأمريكية بعد هو الوقت الذي قد يطول حتى يصعد في دوائر القرار والجهاز الاستشاري الأردني خبراء أو سياسيون جدد لديهم فكرة وخبرة في التعامل مع الديمقراطيين.

الحديث يتواتر هنا عن أدوات سياسية قد يستعان بها قريبا في مراكز القرار الأردنية لتحقيق استثمار أفضل على صعيد الاستجابة للواقع الأمريكي الجديد، حيث تصل رسائل مطمئنة من واشنطن في السياق لكن لم تصدر رسائل نخوية مطمئنة للأردنيين أنفسهم في الداخل بعد.

يبلغ مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية تحديدا الجهات الفلسطينية التي يتواصلون معها بأن واشنطن رغبة بالاستعانة بالخبرة الأردنية في عملية السلام والقضية الفلسطينية وبأن على الجانب الفلسطيني التعاون أكثر في المرحلة اللاحقة مع دولة مثل الأردن. ويطمئن رئيس جهاز الاستخبارات الأمريكية الجديد وليام بيرنز شخصيات أردنية تواصل معها بأن السياسي وبكثافة.

احتياجات الأردن مفهومة لدى المؤسسة الأمريكية وبأن منظومة الاتصالات قد تنتقل إلى مستوى نوعي قريبا والأهم بأن عمان أمام فرصة لإعادة إنتاج نمطها التقليدي في الدور على أساس تمكين الاستقرار العام في المنطقة.

طبعًا ثمة ملاحظات للأمريكيين الجدد في الإدارة على بطء بعض الإجراءات الأردنية وعلى الخمول البيروقراطي في بعض المناطق وعلى العشوائية أحيانا في ملف الحريات العامة والإصلاح السياسي.

قبل ذلك أرسلت واشنطن بجلتها الجديدة رسالة قوية لكل الأطراف عندما كان الملك عبد الله الثاني هو الزعيم الوحيد في المنطقة الذي اتصل به الرئيس جو بايدن

شخصيا وقد يكون لاحقا أول زعيم يستقبله بايدن

في واشنطن مع رسائل تؤكد العناية ببقاء واستمرار

المساعدات الأمريكية في المرحلة اللاحقة.

وتؤسس القيادة الأردنية في بصمة مرصودة أساسا لاستجابة فعالة للمناخ الحرياتي والإصلاح الجديد بمبادرة توجه نحو مراجعة تشريعات الإصلاح السياسي وبكثافة.

### الاستجابة «تختيك»، أم إستراتيجية؟

## إبحث مع الأردن عن «خبراء» يستطيعون «إقناع» الديمقراطيين



ان الخلاف لا يعني الاسترخاء عربيا وفلسطينيا وحتى أردنيا في منطقة الرهان على نتائج مثمرة لذلك الصدام لأنه ببساطة قد لا يتطور إلى عملية ضغط مباشر على الإسرائيليين.

وهذا منلحق يتفق معه الدكتور المعشر وهو الشخصية الأردنية الأبرز القوية اليوم من نحو 10 شخصيات على الأقل في الطاقم الأمريكي الجديد معبرا بوضوح عن قناعته بأن على الأردن وعلى الفلسطينيين العمل وبجهد في حال التخطيط لاستثمار في التحول الذي حصل في الولايات المتحدة وعلى أساس قناعته—أي المعشر—بأن واجب العمل علينا وليس على الأمريكيين.

في كل حال مستوى التفاؤل كبير بان تتطور مبادراتمات الاتصال والتعاون بين الأردن والبيت الأبيض في عهد بايدن.

لكن اتجاهات هذا التطور لا يمكن التنبؤ بها ومن المعلوم أردنيا على الأقل أن النخب الأردنية الأكثر خبرة وعمقا في التواصل مع الديمقراطيين لا تزال خارج سكة الخدمة في عمان.

والموظف المسؤول عن تبييض الأموال في بنك بيبيلوس انطون داغر؟

كل هذه الملفات ستحضر في كلمة الحريري اليوم،

فهل يبقى البوصة ويقطع الجسور مع العهد وباسيل ويرمي التكليف في وجههما أم يبقى على شعرة معاوية إذا لم يكن في وارد التخلي عن التكليف أو الاعتذار عن عدم تشكيل الحكومة؟

يبقى أن الحريري يحتاج إلى إعادة فتح الخلوط مع خلفائه السابقين في قوى 14 آذار الذين قال عنهم يوماً «لن يفزّحنّي عنهم إلا الموت» وفي الطليعة القوات قيادييه سليم عياش باغتيال الحريري والذي يعتقد بعضهم أن اغتياله أزاح عقبة أمام تمدّد مشروع ولاية الفقيه إلى لبنان؛ أم أن الحريري سيحافظ على الهدنة القائمة مع الحزب تقاديا لأي فتنة سنية شيعية يحرص على تجنبها الطرفان؛ وماذا عن انفجار مرفا بيروت المدمر وما تلاه من عودة لسلسل الاغتيالات التي توجّها اغتيال المعارض الشيعي لقمان سليم وقبله المصوّر جو بجاني والعقيد في الجمارك منير خير الله عام 2011.

## الحراك الصدري في العراق تهديد أمني أم استعراض قوة وأهداف سياسية؟



مقتدى الصدر

أصبح واضحاً أن تحركات الصدر في الآونة الأخيرة، تبعث رسائل للعراقيين والأحزاب والدول، بأن أتباعه سيقدون الحكومة المقبلة بكل الطرق ومنها القوة.

### بغداد - «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

طرح انتشار قوات سرايا السلام التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، في بعض مدن العراق، بمبرر مواجهة تهديدات أمنية، لم تؤيد الحكومة وجودها، تساءلات عن أهداف ذلك التحرك وصلته بأوضاع العراق عموماً وبتداعيات إقليمية ودولية. وقد تابع العراقيون بقلق، انتشار القوات الصدرية، بشكل مفاجئ في بعض شوارع مدن النجف وكربلاء وبغداد، بعد مزاعم من التيار الصدري عن وجود تهديد أممي يستهدف «القدس»، في وقت لم تعلن فيه السلطات الحكومية وجود معلومات عن تهديد أممي، ولذا قوبل التحرك الصدري بانتقادات واسعة، حيث عده العراقيون وقوى سياسية، استعراضاً للقوة وتجاوزاً على الحكومة والمواطنين، وتصرفاً انفرادياً في الشأن الأممي، إضافة إلى انتقادات للحكومة جراء سكنتها عن تجاوز الفضائل الولائية على واجبات القوات المسلحة، مما يعزز ضعفها مقابل تفوق تلك الفضائل. وفي محاولة لتبرير نشر القوات الصدرية في المدن، ذكر قائدها مقتدى الصدر، خلال

ناشطي التظاهرات، خلال تجمع يوم الجمعة الماضي لناشطي التظاهرات في محافظة النجف (مقر الصدر) لإحياء ذكرى ضحايا التظاهرات. وفي ذلك التجمع، ردد المشاركون شعارات ضد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وأتباعه، ما أثار غضبهم، فأصدروا بياناً اتهموا فيه المشاركين بأنهم «بعثيون ودواعش» إضافة إلى تنفيذ حملة اغتيالات وخطف للناشطين وقعت في كربلاء والنجف والناصرية.

وعمد أن حكومة مصطفى الكاظمي، التزمت الصمت أزاء تحركات سرايا السلام، وهو ما عده المراقبون تأييداً للتحركات الصدري، قوبلت برفض شعبي وسياسي واسع وذكرت بأعمال «جيش المهدي» ذو التاريخ الطائفي المعروف. ورداً على ادعاء الصدر، انهيار القوات الأمنية، أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية النائب عبد الخالق العزاوي، أن القوات الأمنية تقوم بواجباتها وغير منهارة، رغم التحديات الأمنية المتعددة وتكرار الخروقات بين فترة وأخرى، مشيراً إلى «انجازات تحقق في تفكيك خلايا إرهابية وقتل واعتقال قادتها». وفي تحذير من خطورة التحركات الصدري، اعتبر القيادي السابق في حزب الدعوة عزت الشايندر، في لقاء تلفزيوني، إن «انتشار سرايا السلام صعّدت من شكل الصراع على السلطة، ويراد منه إيصال رسالة دولية بأن التيار الصدري هو الأقوى وهذا يعطي المبرر لجميع الأطراف للتلويح بالسلاح. وقد دخلنا مرحلة خطيرة جداً من مراحل الصراع على السلطة» كاشفاً أن «هناك تحركات للقوى الشيعية مثل تحالف الفتح (يضم الفضائل الولائية) والائتلاف دولة القانون والحشد الشعبي بشأن انتشار سرايا السلام». فيما توقع أن يكون «مصطفى الكاظمي آخر رئيس وزراء قبل الفوضى». وفي السياق، ربط مراقبون بين تحركات الصدر الأخيرة، وبين مواقف إيرانية ومنها توجيه المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، رسالة إلى شباب العراق، قال فيها: «أبشركم بمستقبل العراق المشرق وأنه رهن أيديكم ومهمكم العالية». بالتزامن مع زيارة رئيس القضاء الإيراني إبراهيم رئيسي للعراق، وتشديده أن «العلاقات والتعاون بين إيران والعراق تذهب نحو الاتساع والتطور في مختلف المجالات». وقد لوحظ أنه منذ مجيء الرئيس الأمريكي جو بايدن، تصاعد تشدد طهران واتساع تحركات الفضائل الموالية لها في العراق، وسط تزايد زيارات مسؤولي الحكومتين لإحكام ربط العراق بإيران سياسياً وأمنياً واقتصادياً. فيما يبدو أنه تحرك إيراني مبرمج لاستغلال ضعف الدور الأمريكي في المنطقة لتسريع التوجه نحو الساحة العراقية، ولإصلاح الأضرار التي تعرض لها حلفاء إيران بعد الاحتجاجات

## منظمات حقوقية تنتقد استهداف السلطات المصرية للباحثين والأكاديميين المعارضين



أحمد سمير سنطاوي

طالبت منظمات حقوقية إخلاء سبيل أساتذة الجامعات المحبوسين على خلفية قضايا سياسية بسبب ممارستهم حقهم في حرية الرأي والتعبير، وشددت على ضرورة إخلاء سبيل الباحث أحمد سمير سنطاوي وأساتذة الجامعات.

### القاهرة - «القدس العربي»:

لغضاء إجازة دراسية في شباط/فبراير 2020 وقد أثار القبض على باتريك حملات تضامن واسعة من الأكاديميين حول العالم وبخاصة في إيطاليا، ومنحته عدة مدن إيطالية المواطنة الشرفية. وتابع البيان: في 23 آذار/مارس 2018 تم القبض على باحث الدكتوراه في جامعة واشنطن وليد سالم عقب لقائه بأستاذ جامعي، ضمن مقابلات بحثه لدرجة الدكتوراه. وقد أُخلى سبيله في 11 كانون الأول/ديسمبر 2018 بعد سحب جواز سفره ومنعه من السفر مرة أخرى، فلم يتمكن من استكمال دراسته، والعودة لأسرته المقيمة حالياً خارج مصر.

وإضافة إلى ذلك، لا تزال الحقيقة غائبة حول مقتل باحث الدكتوراه الإيطالي جوليو ريجيني من جامعة كامبريدج، والذي لقي مصرعه بعد إخفائه في كانون الثاني/يناير 2016 وعُثر على جثته وعليها آثار تعذيب. وكان ريجيني زائراً للجامعة الأمريكية بالقاهرة لإتمام رسالة دكتوراه حول تجربة نقابة الباعة الجائلين المستقلة كنموذج للنقابات المستقلة في مصر، الأمر الذي أثار مخاوف العديد من الجامعات الدولية بشأن التعاون مع الجامعات المصرية، أو إرسال باحثها إلى مصر.

وتابع البيان: يخضع 3 على الأقل من أساتذة الجامعات المصرية إلى حبس احتياطي مطول وهم: الدكتور حازم حسني الذي يستمر حبسه منذ أيلول/سبتمبر 2019 على ذمة القضية رقم 488 حصر أمن دولة لسنة 2019، ويقضي المدة ذاتها الدكتور مجدي فرقر المحبوس على ذمة القضية 1350 لسنة 2019 بالإضافة للأستاذ المساعد في العلوم السياسية في جامعة الإسكندرية، الدكتور أحمد التهامي، والقبوض عليه منذ 3 حزيران/يونيو 2020 ولا يزال قيد الحبس الاحتياطي على ذمة القضية 649 لسنة 2020. كما يخضع الأستاذ بجامعة حلوان يحيى القزاز للتحقيق من قبل الجامعة بتهم فضفاضة منها إهانة رئيس الجمهورية.

وجددت المنظمات مطلبها بإخلاء سبيل أساتذة الجامعات المحبوسين احتياطياً على خلفية قضايا سياسية بسبب ممارستهم لحقهم في حرية الرأي والتعبير، والاشتغال بالعمل العام. وشددت على ضرورة إخلاء سبيل الباحث أحمد سمير سنطاوي وكافة الباحثين وأساتذة الجامعات المحبوسين على ذمة قضايا، فتعترت إلى أدلة إدانة حقيقية، ومن دون تحقق من مبررات وضوابط الحبس الاحتياطي كإجراء استثنائي، وتؤكد أن التضييق الأمني على الباحثين وأساتذة الجامعات يعد انتهاكاً لحقوق وحرية أعضاء المجتمع الأكاديمي العملية والسياسية والمدنية، وله تأثيره السلبي على مستقبل التعليم العالي والبحث العلمي في مصر وقدرته على إنتاج بحوث علمية متطورة، إضافة إلى عزل الباحثين والأساتذة المصريين عن نظرائهم حول العالم.

طالبت ثمان منظمات حقوقية في بيان السلطات المصرية بإخلاء سبيل الباحث أحمد سمير سنطاوي، طالب الماجستير بالجامعة الأوروبية المركزية في النمسا، لعدم استناد التحقيقات معه إلى أدلة جادة. وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان، كلا من مؤسسة حرية الفكر والتعبير، ومركز النديم، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، والفوضية المصرية للحقوق والحريات، وكوميتي فور جستس، والجمعية المصرية لحقوق الإنسان، ومبادرة الحرية.

وأكدت المنظمات على ضرورة اضطلاع النيابة العامة بدورها في التحقيق في وقائع إخفاء سنطاوي وتعرضه للضرب على يد أفراد وضباط من جهاز الأمن الوطني، وكانت نيابة أمن الدولة العليا قررت في 6 شباط/فبراير الجاري حبس سنطاوي احتياطياً 15 يوماً، على ذمة التحقيقات في القضية رقم 65 لسنة 2021 حصر أمن دولة، بعدما وجهت له اتهامات تضمنت الانضمام إلى جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة من شأنها الإضرار بالأمن والنظام العام، استخدام حساب على شبكات التواصل الاجتماعي بغرض نشر الأخبار الكاذبة.

وبحسب بيان المنظمات، فإنه في مطلع شباط/فبراير الجاري، تم استدعاء سنطاوي والتحقق عليه في قسم التجمع الخامس شرقي القاهرة، بعدما اقتحمت قوات الأمن منزله أسرته في 23 كانون الثاني/يناير الماضي، وتحفظت على تسجيل كاميرات المراقبة الخاصة بالمنزل بعد تفتيشه، بينما كان سنطاوي في ذلك الوقت في رحلة إلى جنوب سيناء، وبمجرد عودته ذهب سنطاوي لقسم التجمع الخامس في 30 يناير، فطلب منه الحضور مرة أخرى بعد يومين، ورغم امتثاله لطلب الحضور في الموعد المحدد ظهر الإثنين 1 شباط/فبراير تم إخفائه بمعرفة الأمن الوطني لمدة 5 أيام، لحين مثوله للتحقيق في 6 شباط/فبراير.

وقالت المنظمات: «الهجمة الأمنية تتصاعد بشكل مقلق على الباحثين المصريين وذويهم، إذ سبق واقتحمت قوات الشرطة منزل الباحث المصري المقيم في ألمانيا تقادم الخطيب في 10 شباط/فبراير الجاري، وبعد تفتيش المنزل تحفظت على هاتف والده وأوراق الخطيب الخاصة». يأتي هذا في سياق هجمة أوسع ممتدة تستهدف التضييق على الباحثين وأعضاء هيئات التدريس والمشتغلين بالبحث العلمي، إذ تكررت أنماط القبض على طلاب الماجستير والدكتوراه خلال السنوات الماضية. وزادت المنظمات: أكمل الباحث باتريك جورج زكي طالب الماجستير في جامعة بولونيا بإيطاليا عاملاً من الحبس الاحتياطي، بعد القبض عليه في مطار القاهرة أثناء عودته

## اليمن: المتغيرات الدبلوماسية ألقت بظلالها على الوضع الميداني والحوثيون يستغلونها في محاولة الانقضاض على مأرب

اليمنيون وشحة الماء



لقوانين الحرب.

وقالوالسـالقدسالعربي»

إن «اللغة الحوثية المستأسدة وتحركاتهم العسكرية الجنوبية وكذا تعاملهم اللامسؤول مع كل اللغات السياسية والاقتصادية والإنسانية يوحي بأنهم يتحركون بثقة كاملة وتنسيق واضح مع الأطراف الخارجية، سواء الإقليمية أو الدولية، التي تسير كلها لصالح التوجهات الحوثية، سواء بقصد أو بدون».

وأوضحوا أنه على الرغم

من التأثير القوي لقرار الإدارة الأمريكية السابقة بقيادة دونالد ترامب الذي صنف جماعة الحوثي

منظمة إرهابية، إلا أن المنظمات الإنسانية الدولية ووكالات الأمم المتحدة تباكت على انكاسات ذلك القرار الأمريكي على الوضع الإنساني في مناطق سيطرة الحوثيين وطالبت بإلغاء هذا التصنيف وهو ما تم لاحقاً في الأيام الأولى للرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن، والذي عدّه الحوثيون انتصاراً معنوياً لهم وانطلقوا نحو التصعيد العسكري والسياسي بدون هوادة وبدون كبح لجماعهم المتهور.

وعسكرياً حشدت جماعة الحوثي الانقلابية أعداداً مهولة من المقاتلين الذين تمكنت خلال الفترة

الماضية من عسكريتهم بالقوة بدون تأهيل عسكري كاف، بعضهم ما زال في سن المراهقة ورجّت بهم في أتون الجبال الشاهقة والأحراش الصعبة التضاريس في جبهات محورو وغير مسبوق في المواجهات بين الجانبين منذ بداية الحرب بينهما، غير أن هذا التصعيد لم يحقق النجاح الذي كانت الميليشيا تطمح إليه، بل كان محرقة لمقاتليها الذين يسقطون بأعداد مهولة كل يوم بين قتيل وجريح».

وذكر أن التصعيد الحوثي نحو مدينة مأرب «أعطى نتائج عكسية للحوثيين، حيث رفع معنويات القوات الحكومية وأبناء رجال القبائل عموماً، وحرك الجمود الذي أصاب جبهات مأرب بقوة، والتي اعتبروها معركة استعادة الكرامة للدولة ولليمن عموماً بقيادة السعودية، إلا أن الجميع

وأصبحت تحركات العسكريين وحماسهم واندفاعهم نحو جبهات القتال أكبر من الطاقة الاستيعابية لهم في الجبهات وهو ما يعطي مؤشراً مغايراً لما تروجه وسائل الإعلام الحوثية ضمن الحرب النفسية».

وفي الوقت الذي تعيش فيه أسوار محافظة مأرب، حرباً شرسة وهجوماً حوثياً هو الأعنف من نوعه ضدها، يعيش أبناء وسكان مدينة مأرب، مركز المحافظة، أياماً ثقافية تعد الأولى من نوعها فيها بإقامة المعرض الأول للكتاب في هذه المدينة التي

بلقيس يشمخ رابضاً حتى الآن في صحراء مأرب.

وأعرب محافظ مأرب الشيخ القبلي سلطان العرادة عن سعادته البالغة بإقامة معرض الكتاب في هذه المرحلة العصبية من تاريخ اليمن في هذه المدينة التاريخية التي قال انها «تخوض حالياً معركة عسكرية مع ميليشيا إرهابية عنصرية سلالية تريد إرجاع الشعب اليمني إلى قرون سابقة، ومعركة تنويرية بالعلم والمعرفة وهي المعركة الأساسية التي بها نستطيع أن نتجاوز كل العراقيل والمعوقات والمضي قدماً للارتقاء بالإنسان والوطن».

وفي المقابل لا يشير الاعلام الحوثي لمجريات الأحداث في محافظة مأرب، وحجم الخسائر البشرية التي طالتهم، غير أن فيديوهات تسربت عن سقوط أعداد كبيرة من المقاتلين الحوثيين بينهم قيادات عسكرية ميدانية رفيعة، فيما مسؤولو الجماعة يكتفون فقط برفع المعنويات وعمليات التحشيد لمعركة مأرب والدعوة للتبرع لها تحت لافتة دعم (المجهود الحربي) للحوثيين، وهو ما أصبح يشكل عبئاً كبيراً حتى على تجار الحسوب من الأثرياء الجدد الحوثيين الذين استغلوا فرصة الحرب اليمنية للحصول على امتيازات كبيرة من قيادة الجماعة والحصول على الثراء الفاحش من عائدات الدعم الإنساني الدولي لمناطق الحوثيين التي يستولي عليها الحوثيون بطرق مباشرة وغير مباشرة، عبر التخدام المزدوج بين مسؤولي المنظمات الدولية والقيادات الحوثية.

ويسرى مراقبون أنه مع التحركات الدبلوماسية الدولية حيال القضية اليمنية وبالذات مع التحرك الأمريكي الجديد وتعيين مبعوث أمريكي لأول مرة إلى اليمن، يستمتت الحوثيون في أحداث أي اختراق لجدار الصمود في محافظة مأرب ومحاولة تحقيق أي مكاسب عسكرية هناك لتحسين ورقتها التفاوضية في مباحثات السلام اليمنية التي تسعى العديد من الأطراف الدولية بقيادة الولايات المتحدة

والأمم المتحدة إلى التسريع في وتيرتها وانقاعها في القريب العاجل تحت مبررو وضغوط الأزمة الإنسانية في اليمن.

ويعتقدون أن الحوثيين يسعون إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي التي ما زالت مليون نسمة تقريبا وأصبحت مركز إشعاع ثقافي وفني وأدبي خلال السنوات الست الماضية يحقق النجاح الذي كانت الميليشيا من الحرب اليمنية، حيث انتقلت العديد من الفعاليات والمؤسسات الثقافية والإعلامية والغنية من العاصمة صنعاء التي سيطر عليها الحوثيون إلى المدينة التاريخية والحضارية مأرب، مهد مملكة سبا، حيث ما زال عرش الملكة

سياسية عديدة بشأن التوجهات نحو جهود إحلال السلام في اليمن.

### المطالب الحكومية

وقال عضو المجلس السياسي الأعلى التابع لجماعة الحوثي محمد علي الحوثي ان «السلام لا تصنعه الدعوات وإنما الاتفاقات الموقعة، وأي دعوة لا نرى تطبيقها على الميدان فهي تعبير عن شعور فقط». وأوضح أنه «ممكن أن نبادل الشعور بشعور إذا تأكدنا من سلامة المقصد لمن يدعو للسلام فقط، ونبادل الخطوات العملية لإيقاف العدوان والحصار بخطوات عملية متزامنة إذا تم الاتفاق والتوقيع عليها».

وفي الوقت الذي ظلت فيه الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي تسعى إلى استعادة سلطاتها في المناطق التي سيطرت عليها الميليشيا الانقلابية الحوثية وظلت لسنوات تطالب إلى اليمن». ونسبت وكالة الأنباء صنعاء ومن المؤسسات الحكومية فيها بالإضافة إلى انسحابهم من المحافظات الأخرى، أصبحت هذه المطالب الحكومية في الوقت الراهن واهية وغير واقعية وغير ممكنة التحقيق، في نظر الدبلوماسيين الغربيين، خاصة في ظل عجز التدخل العسكري وحصار محافظة مأرب، مستخدمة الحكومة الشرعية في اليمن طوال الست السنوات الماضية.

وتتجه التحركات الغربية الحالية صوب وقف الحرب اليمنية بإقتل الخسائر على الحكومة اليمنية وعلى الحكومتين السعودية والإماراتية، بعد أن فشلت جميعها في استعادة زمام المبادرة العسكرية في الميدان، أو على الأقل أصيبت تحركاتها العسكرية الميدانية بالجمود منذ نهاية العام 2015 ولم تحقق السنوات اللاحقة أي مكاسب حقيقية لصالح الحكومة الشرعية التي رهنت مصيرها بدعم التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن أو أن هذا التحالف أجبر الحكومة اليمنية على عدم تخطي الخطوط المرسومة لها سلفاً، في حين ظل الحوثيون يبنون مشروع تسليح عسكري نوعي ويطورون ألياتهم الحربية بخيرات إيرانية وشيعية من حزب الله اللبناني، على حد تجاوزت معركتهم الساحة اليمنية نحو الأراضي والمصالح الحيوية السعودية.

وفي ظل هذا التقدم العسكري الحوثي وتزامنه مع المتغيرات الدبلوماسية الغربية في الوقت الراهن حيال الحرب في اليمن، وبرزو العديد من المواقف الغربية التي تخدم الموقف الحوثي تحت مبررات الوضع الإنساني في اليمن، بدأ المبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ تحركاته في المنطقة،

بتدشين مهمته بزيارة للسعودية ولقاءه ب كبار القادة وصناع القرار بالملكة، والتي تصب جميعها نحو إقناع القيادة السعودية والشريعة اليمنية المقيمة في الرياض بضرورة القبول بمشروع مبادرة السلام التي يبتناها المبعوث الخاص للأمم العامم للامم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث.

وطمأن المبعوث الأمريكي، الحكومة اليمنية إزاء دعم الولايات المتحدة للحكومة الشرعية وكذلك لحلقاتها السعوديين تجاه الاعتداءات الحوثية. وقال ليندر كينغ عند لقائه الرئيس اليمني نهاية الأسبوع المنصرم «نتفق مع وصفكم للدور السلبي لإيران في اليمن والذي لم ينتج عنه إلا مزيد من التوتر والصراع وعدم الاستقرار ومع ذلك نعمل على احلال السلام للتوصل إلى اتفاق دائم لإيقاف الحرب بالتعاون مع شركائنا جميعاً بما يحفظ وحدة اليمن وأمنه واستقراره وبالتعاون مع جهود مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن». ونسبت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» النسخة الحكومية إلى الرئيس هادي قوله أثناء لقاء المبعوث الأمريكي «للأسف لم تلتزم ميليشيا الحوثي بالسلام ومرجعياته في مختلف المحطات وآخرها اتفاق ستوكهولم الذي لم تعيره أو تتغذ بنوده بل تمادت في تهديدها لاستهداف الأبرياء وحصار محافظة مأرب، مستخدمة الصواريخ الإيرانية والطائرات المسيرة والاعتداء على المدنيين والنازحين بمحافظة مأرب، وكذا الاعتداء على الأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية».

وقال هادي «نشعر ان الإدارة الأمريكية الجديدة أكثر خبرة باليمن وشؤونها من خلال اشرافهم على التدمير السلمي والسلطة في اليمن والتي على ضوئها تمت المبادرة الخليجية بالتعاون مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وما أسفرت عنه تلك الجهود من إجراء حوار وطني شامل وصولاً إلى إعداد مسودة دستور اليمن الجديد بمشاركة مختلف مكونات وشرائح والطيف المجتمع اليمني».

ووفقاً للعديد من المحللين السياسيين تعد هذه المتغيرات والتحركات الدبلوماسية الغربية وفي مقدمتها الأمريكية والأوروبية خلال الأيام الماضية مؤشراً قوياً على النوايا الراهنة نحو العمل المتسارع على وقف الحرب في اليمن خلال الفترة المقبلة التي قد تقصر أو تطول، وفقاً لمعطيات ومستجدات الواقع، والذي أصبح مطلباً ملحا للأطراف الخارجية قبل مطالب اليمنيين الذين يكتفون بنيران هذه الحرب المدمرة، غير أن اليمنيين يرغبون في إخماد نار الحرب لابد من خلال معالجة جذور أسبابها وليس مجرد تهدئتها وتحويل معاركها لدورات عنف قادمة تطل الأجيال القادمة.

## بايدن واليمن: «الشريف» الجديد في البلدة

### صبحي حديدي

بين مصائب دونالد ترامب الشرق – أوسطية الكثيرة، صحا الرئيس الأمريكي جو بايدن على مأساة اليمن، وأن يصل ميكراً، من عتبه وزارة الخارجية الأمريكية، خير من أن يتأخر أكثر، أو حتى يتخلف عن تصحيح ميادين أخرى شهدت حصّة واسعة وأمريكا في تجويع اليمنيين وإراقة دمائهم. خير، كذلك، أنه سارع إلى إبطال قسط غير قليل من القرار الأحقم الذي اتخذته الإدارة السابقة بصدد تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية؛ كما اختار دبلوماسياً مثل تيموثي ليندركنغ، غير الغريب عن شؤون المنطقة وشجونها والمحارب القديم في إدارة ترامب، فعينّه مبعوثاً خاصاً إلى اليمن.

وتحت لافتة عريضة، هي أنّ «أمريكا تعود» و«الدبلوماسية تعود إلى صدارة سياستنا الخارجية»، حسب تعبيره خلال الخطبة ذاتها، استذكر بايدن أنّ «النزاع» في اليمن تسبب في مقتل 10.000 يمني، وشرّد ثمانية ملايين، و«خلق كارثة إنسانية وستراتيجية»، ولا بدّ لهذه الحرب من أن تنتهي». وللتشديد على التزام إدارته بهذه الغاية أعلن إنهاء «جميع عمليات الدعم الهجومي للحرب في اليمن، بما في ذلك مبيعات الأسلحة ذات الصلة». وذلك، بالطبع، لا يعني تخلي الولايات المتحدة عن تزويد السعودية بالدعم الدفاعي ضدّ الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة، ولا التوقف عن العمليات ضدّ «القاعدة» في الجزيرة العربية.

جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الجديد، لم يغب عن الشهيد فأطل عليه من زاوية تجمع بين التطمين والتوضيح وترسيم صيغة جديدة للعلاقة مع الحلفاء، أو بعضهم على الأقل (إذ ليس التعامل مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يعاثل التعامل مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان). وهكذا، حتى قبيل إعلان رئسته، قال إنّ الإدارة «تحدثت مع كبار المسؤولين في الإمارات العربية المتحدة وكبار المسؤولين في السعودية»، إذ أنّ الإدارة الجديدة «تتبع سياسة انعدام المفاجآت حين يتصل الأمر بهذا النمط من الأفعال».

وتلك، كما يصحّ الترجيح، أفعال تتجاوز بكثير ما أشار إليه بايدن من إعادة ترميم «القيادة الأخلاقية للولايات المتحدة في العالم»، لأنها في واقع الأمر قد تنتهي مجدداً إلى إحياء دور «الشرطي الكوني»؛ وكان الكثير من المحللين الأمريكيين المعترضين على هذه الوظيفة يفضلون إحلالها إلى وظيفية «الشريف»، سواء بمعناها الراهن أم بتتمثيلاتها التقليدية كما عكستها أفلام الوسترن (وهذا ما دفع أسبوعية النيويوركوميسٲ، العربية، وليس أيّة جهة معادية للولايات المتحدة، إلى التعليق على قرارات بايدن تحت عنوان «شريف جديد في البلدة»).

والحال أنّ آخر «شريف» أمريكي سبق بايدن في اليمن لم يكن الرئيس السابق ترامب، بل كان الرئيس الأسبق باراك أوباما؛ الذي ساند مغامرة بن سلمان لأسباب تتجاوز صفقات السلاح التي سوف تحرّك مساندة ترامب، بل على سبيل مرضاة آل سعود بعد خيبة الأمل التي الحقها بهم الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني. وإلى جانب السلاح والعتاد والدعم الاستخباراتي واللوجستي، والكثير منه سفك دماء آلاف اليمنيين وجوّهم وشردهم، لم يتوقف «الشريف»، أوباما عن إصدار الأوامر إلى البنتاغون باقتفاء سياسة التصفيات الفردية في اليمن، عن طريق الطائرات المسيّرة.

وليس بغير دلالة خاصة أنّ وليام هارتنتغ، مدير برنامج الأسلحة والأمن في «مركز السياسة العالمي» لا يرحب بقرار بايدن إلا من زاوية المخذور القديم، الشيطان سيكون في التفاصيل؛ المطلوب وقف جميع مبيعات السلاح إلى المملكة والإمارات، بتابع الرجل، بما في ذلك الصيانة والدعم اللوجستي؛ مقابل زيادة المساعدات الإنسانية إلى اليمن.

فقد يجب «الشريف» القنابل الذكية عن السعودية وإلمارات، ويواصل في المقابل توريد القذائف «الغبية»، وبالتالي فإنّ شحّ الدماء لن يتبدّل إلا من حيث الكيف، وليس الكمّ؛ وكذلك لن تلحق «الشريف» عاقبة صارخة، على مستوى القيادة الشرطية للكون!

الكونغرس يطالب بوقف الدعم العسكري للتحالف العربي

## إدارة بايدن تحاول الدفع باتجاه عملية سياسية جدية في اليمن لإنهاء الحرب

**واشنطن**–**«القدس العربي»:** **رائد صالحه**

طالب مشرعون ديمقراطيون في مجلس النواب الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بسحب المزيد من الدعم للهجوم الذي تشنه السعودية في حرب اليمن إضافة إلى قطع جميع مبيعات الأسلحة إلى الرياض، ولكن النواب أشادوا في نفس الوقت بانقلاب بايدن على سياسات الرئيس السابق، دونالد ترامب، ووصفوها بأنها التزام كبير بإنهاء الدعم الأمريكي للحرب السعودية في اليمن.

وقد تراجع بايدن بالفعل عن سياسة دعم الجهود الهجومية للتحالف الذي تقوده السعودية، والتي أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين، والقي قرار تصنيف جماعة الحوثي على أنها منظمة إرهابية، وقد جاء إعلان جاء بايدن بإنهاء الدعم بميثابة أول تحرك رئيسي للسياسة الخارجية لولايته، في خطوة تشير إلى أهمية تداعيات الشأن اليمني في البيت الأبيض.

والى جانب الالتزام بدعم قرار دبلوماسي أكثر قوة لضمان إيصال المساعدات الإنسانية، فقد حقق القرار وعداً رئيسياً للحملة الانتخابية لبايدن، مع تحريـب كبير حتى الآن بجميع القرارات المتعلقة باليمن من الحلفاء الأجانب وجماعات حقوق الإنسان وأعضاء الكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

وقال النائب رو خانا (ديمقراطي من كاليفورنيا) إن الكونغرس بحاجة لتوضيحات من إدارة بايدن بشأن الدعم العسكري المحدد، والأهم من ذلك، ما هو الدعم الذي لا يزال بايدن يخطط لتقديمه للسعوديين، مؤكداً

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

إدارة بايدن تجاه اليمن، وقال السيناتور مايك لي من

ولاية يوتا إنه يؤيد بشكل قطعي إعلان بايدن إنهاء الدعم الأمريكي غير الدستوري للحرب في اليمن، كما

أكد السيناتور بوب مينيندينز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، أنه يوافق على قرار بايدن.

وأشادت الأمم المتحدة بتعيين بايدن لمبعوث خاص إلى اليمن والتزامه بتكثيف المشاركة الدبلوماسية واشنطن معها لإنهاء الحرب، حيث اختار بايدن المخضرم تيموثي ليندركينغ لدفع الدبلوماسية في البلاد التي مزقتها الحرب.

ويشير هذا التعيين إلى أي مدى تعطي إدارة بايدن المرتبطة باليمن ستؤثر بشكل بارز على العلاقات الأمريكية مع السعودية والإمارات، حيث تعامل واشنطن معهما كشركاء في أمن المنطقة، ولكنها كانت عرضة باستمرار لانتقادات بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان.

ومما لا شك فيه أن خطوات بايدن في الموضوع

اليمني قد وجدت دعماً في واشنطن، حيث تم النظر لها على أنها إجراء منطقي يحظى بدعم واسع من الحزبين ويستقطب الرأي العام الأمريكي، كما أكدت أيضاً على الأولويات الرئيسية التي سعى إليها بايدن لإعادة الولايات المتحدة إلى المسرح الدولي، مع التركيز على حقوق الإنسان والتأكيد على الدبلوماسية لحل النزاعات.

وكانت إدارة بايدن قد أصدرت إعلانات تؤكد على إنهاء دعم عمليات التحالف السعودي في اليمن ضد جماعة الحوثي، وأعلنت أنها ستجمد قرار الإدارة السابقة باعتبارها منظمة إرهابية.

وقد أشاد العديد من المشرعين الأمريكيين بخطوات



أنتوني بليكنن

## السعودية تبحث عن مخرج سياسي لحرب اليمن والإمارات تراوَع لترسیخ وجودها في الجنوب

**الدوحة**–**«القدس العربي»:** **سليمان حاج إبراهيم**

تفتش الملكة العربية السعودية عن أي مخرج سياسي يبقّدها من مأزق حرب اليمن، وتسعى للخروج من مستنقع الحرب التي شنتها قبل أزيد من خمس سنوات، وهو المسعى الذي أصبح واقعاً، وليس مجرد خيار، بعد تحول بوصلة واشنطن نحو إنهاء الأزمة، في وقت ما تزال أبو ظبي تناور لترسيخ وتعزيز وجودها في الجنوب، وتقلب الطاولة على حليف الأمس (الرياض).

في حملته الانتخابية، شدد جو بايدن الرئيس الأمريكي، إنه سيتخذ موقفاً حازماً، بشأن الحرب التي وصفها بـ«الدمرة» في اليمن، ومنذ أيامه الأولى في البيت الأبيض، تأكد لسانة الرياض، أن المسألة جادة، وليست مجرد خطابات دعائية. وتتزايد في الفترة الأخيرة وتيرة الأحداث والتحركات التي تصب جميعها في اتجاه إيجاد حل سياسي للحرب التي باشرتھا الرياض منذ 25 آذار/مارس 2015.

ونشر «أكسيوس» المتخصص، تقريراً عدد فيه عدداً من الإشارات التي ترسلها السعودية لإدارة جو بايدن، وتقدم أبرزها صورة عن استعدادها للتعاون في اليمن. واستدل الموقع ببقاء وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان مع مبعوث الرئيس بايدن الخاص لليمن تيم ليندركينغ في الرياض.

واستنتج تحليل الموقع أن الرياض أصبحت قريبة أكثر من أي وقت آخر من اتخاذ خطوة جريئة حول انسحابها من خاصرتها الجنوبية، عبر حل سياسي.

أما مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية فكشفت عن الرسالة التي حملها المبعوث الأمريكي الخاص لليمن، إلى الرياض بخصوص إنهاء الحرب في اليمن، أيام قليلة بعد إعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن وقف دعم العمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن.

واستنتج المجلة الأمريكية التي استقت معلوماتها عن مسؤول مطلع على الرحلة، أن الرسالة كانت واضحة ومباشرة، «إنهاء حرب اليمن بحل سياسي لا عسكري»، وأضافت أن «الرسالة» ستتضمن شرح أسباب قطع الولايات المتحدة دعمها للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن.

المجلة الأمريكية استطلرت في سبر نية واشنطن تجاه حليفها الرياض، والتأكد أن البيت الأبيض أبلغ قيادة السعودية، رسالة فورية حول جدية ضغط إدارة بايدن من أجل السلام.

صحيفة «وول ستريت جورنال» بدورها أكدت الأمر، وعززت من دقة التسريب، ونقلت عن مسؤولين أمريكيين أن تشجيع الأطراف المتحاربة في اليمن على إنهاء الصراع، سيكون أولى مهام المبعوث الجديد.

ووفق مراقبين، انخرأت الولايات المتحدة طوال السنوات الماضية إلى تحالف عسكري تقوده السعودية منذ 2015 لدعم الحكومة اليمنية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران.

كما اعتمدت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، في نهاية ولايتها، قراراً بتصنيف جماعة الحوثي «منظمة إرهابية» وفرض عقوبات على عدد من قادتها، وهو القرار الذي أعلنت إدارة بايدن، في 22 كانون الثاني/يناير الماضي، أنها بصدد مراجعته.

وتعود تحركات الديمقراطيين الذين استلموا مؤخراً دفة الحكم في الولايات المتحدة، إلى حرج قياداتهم من دعم بلادهم التحالف الذي قادته السعودية، وزودته بالأسلحة، وساندته استخبارياً ولوجستياً.

والأزمة التي تعترض واشنطن وتحاول الخروج من ورطتها، هي أن هذا الدعم يسبب المزيد من الإحراج لتركة الحرب، وكلفتها. الأمم المتحدة أشارت إلى أن الحرب في اليمن أودت بحياة نحو ربع مليون شخص، وبيات 80 في المئة من السكان. البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم.

وتتوارد سريعاً المؤشرات على تصاعد الضغط الأمريكي، واستسلام الرياض للمنحى الذي أخذته، وهو ما يدفع قيادتها للمضي قدماً، وتفاذي ما من شأنه أن يعقم من الهوة التي أصبحت تربط البلدين، ولم تعد في نفس مستواها خلال عهدة ترامب.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن الوزير أنتوني بليكنن، توصل مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان آل سعود، إلى ونشر «أكسيوس» المتخصص، تقريراً عدد فيه عدداً من الإشارات التي ترسلها السعودية لإدارة جو بايدن، وتقدم أبرزها صورة عن استعدادها للتعاون في اليمن. واستدل الموقع ببقاء وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان مع مبعوث الرئيس بايدن الخاص لليمن تيم ليندركينغ في الرياض.

ونشر «أكسيوس» المتخصص، تقريراً عدد فيه عدداً من الإشارات التي ترسلها السعودية لإدارة جو بايدن، وتقدم أبرزها صورة عن استعدادها للتعاون في اليمن. واستدل الموقع ببقاء وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان مع مبعوث الرئيس بايدن الخاص لليمن تيم ليندركينغ في الرياض.

واستنتج تحليل الموقع أن الرياض أصبحت قريبة أكثر من أي وقت آخر من اتخاذ خطوة جريئة حول انسحابها من خاصرتها الجنوبية، عبر حل سياسي.

أما مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية فكشفت عن الرسالة التي حملها المبعوث الأمريكي الخاص لليمن، إلى الرياض بخصوص إنهاء الحرب في اليمن، أيام قليلة بعد إعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن وقف دعم العمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن.

واستنتج المجلة الأمريكية التي استقت معلوماتها عن مسؤول مطلع على الرحلة، أن الرسالة كانت واضحة ومباشرة، «إنهاء حرب اليمن بحل سياسي لا عسكري»، وأضافت أن «الرسالة» ستتضمن شرح أسباب قطع الولايات المتحدة دعمها للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن.

##### ميزان الربح والخسارة

ومؤخراً كذب مسؤول في حكومة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ما أعلنته الإمارات عن إنهاء وجودها العسكري في البلاد، في محاولة لتغطية على دعمها ميليشيات مسلحة.

وطالب وكيل وزارة الإعلام محمد قيزان أبو ظبي بـ«وقف تسليح الميليشيات في الجنوب» ضمن مؤامراتها لتقسيم اليمن.

وكان قيزان يرد على إعلان أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي السابق، أن بلاده أنهت تواجدها العسكري في اليمن.

وقال قيزان، «العالم قرية صغيرة بفضل وسائل الإعلام والجميع يعرف أنكم (في إشارة للإمارات) ما زلتم في اليمن، وأضاف: «سحبوا جنودكم من سقطرى (جنوب شرق) وبلحاف (في محافظة شبوة

جنوب) وميون (جزيرة /غرب) وأوقفوا تسليح الميليشيات». هذا التصريح اللافت لمسؤول يعني، يفضح مزاعم الإمارات التي تدعى إنهاء تدخلها العسكري باليمن.

ويذهب مراقبون إلى تصافر عوامل عدة أخرى، دفعت الإمارات للانخراط بدور محوري فاعل في رسم المشهد الدامي في البلاد. فإلى جانب الرغبة في وقف رياح التغيير، واد مطالب التحول الديمقراطي، والقضاء على قوى الإسلام السياسي التي كان لها دور بارز في الثورة السلمية في اليمن، ثمة طموح جامع لدى أبو ظبي لتوسيع نفوذها الإقليمي على خطوط إمدادات الطاقة عبر البحر الأحمر وضيق باب المندب، والعودة إلى ميناء عدن الاستراتيجي. وتأتي هذه التحركات وفق الخبراء بعد إعلان جيبوتي إلغاء عقد الامتياز الممنوح لجموعة «موانئ دبي العالمية» واستعادة إدارة ميناء دورال، وإعلان سلطات «أرض الصومال» وقف أعمال بناء مطار القاعدة العسكرية الإماراتية في بربرة الاستراتيجي.

ويؤكد عدد من الباحثين في دراسات حديثة عن اليمن، أن الإمارات وجدت فرصة سانحة في التحالف الذي تقوده السعودية للعب دور أساسي في العمليات العسكرية المشتركة في اليمن، مستغنية من انشغال القيادة السعودية في ترتيبات بيت الحكم داخل العائلة المالكة، وعملت أبو ظبي

## السعودية تبحث عن مخرج سياسي لحرب اليمن والإمارات تراوَع لترسیخ وجودها في الجنوب



من قصف الطيران السعودية في اليمن

نحو عام نشروا تسجيلاً مصوراً للهجوم. وفي الوقت الذي كانت العاصمة المؤقتة، عدن، تشهد حالة من الغليان والتوتر بين الانتقالي المدعوم إماراتياً والشرعية، سارعت أبو ظبي لإرسال وفد أمني رفيع في البلاد.

استمرت الإمارات في استثمار حالة التشظى وعملت عبر أدواتها المحلية المتمثلة بالمجلس الانتقالي على عرقلة ورفض الانصياع لقرارات التعيين الصادرة عن الرئيس هادي.

في مطلع شباط/فبراير 2017 رفضت قرارا بتعيين ضابط أمن مطار عدن بدلا عن سلفه، وحين حاولت قوات من الحماية الرئاسية التدخل لتطبيق القرار تعرضت لقصف الطيران الإماراتي.

وتكشفت السياسات الإماراتية في اليمن، أن توقف عملية التحجير على حدود الشطرين هدفها إعادة ضبط مسار الحرب وفق أجندات أبو ظبي، وأن إطالة أمد الصراع بصرف النظر عن كلفته الإنسانية كانت مقصودة، بغية التحكم بأدوات اللعبة وصولاً إلى عقد اتفاق

هدنة إماراتية مع الحوثي أو إيران نفسها.

كما أسهم الدور الإماراتي في اليمن بشكل غير مباشر في تعزيز قدرات الجماعة الحوثية. فقد أدى تلاشى الشرعية في المناطق المحررة إلى فقدان الثقة الشعبية بقدرة الأخيرة على إنجاز عملية التحجير لإسقاط المشروع الحوثي، ووفر الوضع القائم في جنوب اليمن مادة إعلامية حربية تعزز مواقفها المناهضة للتدخل السعودي/الإماراتي والتحشيد لمواجهة قوات الشرعية والتحالف.

##### شكوك تطارد نوايا أبو ظبي

يشكك كثيرون في جدية حرب الإمارات لدعم الشرعية أو إسقاط الحوثيين، رغم إعلان

جماعة الحوثي مسؤوليتها عن ثلاث هجمات فقط، ادّعت أنها استهدفت مواقع حيوية في الإمارات، بينها هجوم بطائرة مسيّرة من نوع صمام استهدفت مطار أبو ظبي في 26 تموز/يوليو 2018 وهو الأمر الذي نفته الإمارات وزعت الانفجار في المطار إلى حادثة تسببت بها مركبة لنقل الإمدادات، لكن الحوثيين بعد الأزمة.

## أفاق واحتمالات حل الأزمة اليمنية

نبيل البكري

مع تسلم إدارة الرئيس بايدن الديمقراطية للحكم في البيت الأبيض في 20أ من كانون الثاني/يناير الماضي، برز للمسرح الملف اليمني بقوة، كمادة سجالية بين إدارة ترامب التي صنفت جماعة الحوثي كمنظمة إرهابية بآخِر قرار لها في البيت الأبيض، وبين إدارة بايدن التي بادرت لوقف دعم التحالف العربي وحربه في اليمن، وإلغاء قرار تصنيف جماعة الحوثي كمنظمة إرهابية، عدا عن تعيين مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق تيم ليندر كينغ مبعوثا أمريكا خاص لليمن.

لا شك أن هذه التطورات دفعت بالمشهد اليمني بقوة للواجهة مجددا، والحديث عن السلام، وخاصة وأن توجه الإدارة الأمريكية الجديدة، تتحدث عن أهمية إحلال السلام في اليمن وأن ذلك لن يتأتى إلا من خلال وقف الحرب، وهو تصور رغم وجاهته وهو لإحلال السلام لكنه يبقى مجرد تصور لا يستند على قراءة دقيقة لجذور الأزمة اليمنية ومسبباتها ودينامياتها التي تعمل على استدامة الصراع واستمراريته، بغض النظر عن أي جهد دولي أو إقليمي ضاغط في هذا الاتجاه. فالحديث اليوم عن أفاق إحلال السلام في اليمن، لا يبني على القراءة الدقيقة للأزمة وجذورها بقدر ما يبني جزء كبير من هذه التوجه أمريكية على سبيل المثال من قبيل اتخاذ كل ما هو نقيض ومعاكس لما اتخذته الإدارة الجمهورية الترامبية السابقة، فيما

### صادق الطائي

يبدو إن أسرع ملفات الشرق الأوسط تأثرا بتغير الإدارة الأمريكية هو الملف اليمني، إذ أعلنت الخارجية الأمريكية في شباط /فبراير الجاري إنها تعزز إلغاء تصنيف جماعة أنصار الله الحوثية اليمنية على أنها منظمة إرهابية تلبية لطلب الأمم المتحدة، باعتبار أن هذا القرار سيسهم في حل الأزمة الإنسانية في اليمن ويساعد على وصول المواد الطبية والمساعدات الإنسانية لبلد يعيش في ظل كارثة الحرب منذ أكثر من خمس سنوات. وكان أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكية قد تعهد في أولى تصريحاته «بإنهاء» الدعم الأمريكي للتحالف الذي تقوده السعودية في الحرب اليمنية، المتهم بارتكاب العديد من الأخطاء الفادحة ضد المدنيين اليمنيين. وقال إن هذا التحالف «ساهم في ما يعتبر في كثير من الأحيان أسوأ أزمة إنسانية في العالم اليوم». لذلك قررت إدارة الرئيس بايدن أن تبدأ عهدها بإلغاء أحد أكثر القرارات التي تعرضت للانتقاد، والذي اتخذته إدارة الرئيس ترامب قبيل تسليمها السلطة للإدارة الجديدة.

### الاعتراف الدولي بالدور الإيراني

لا يخفى على مراقب أن الملف اليمني ليس مجرد حرب داخلية بين الحوثيين في الشمال وحكومة هادي في الجنوب، بل هو ملف صراع إقليمي بامتياز، إذ أن حركة أنصار الله الحوثية المدعومة إيرانيا تمثل تهديدا في الخاصة الجنوبية للمملكة العربية السعودية التي لعبت أدوارا مختلفة في اليمن عبر تاريخها الحديث حتى باتت المملكة تعتبر اليمن حديقتها الخلفية، وقد ظهر الدور السعودي في اليمن جنبا منذ اندلاع موجة الربيع اليمني في كانون الثاني/يناير 2011 حتى الآن. بالمقابل مثل الدور الإيراني في الصراع اليمني الحالي الجزء المفقى، أو المسكوت عنه من الصراع، وهو جزء طالما تمت الإشارة له بإتهامات وادانة التدخلات الإيرانية عبر دعمها الحوثيين بالسلاح والتجهيزات اللوجستية العسكرية ليقفوا صامدين بوجه هجمات قوات عبدربه منصور هادي المدعوم من التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات.

العديد من جولات الصلح والمفاوضات السياسية لحل الأزمة انتهت بالفشل

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

## أفاق واحتمالات حل الأزمة اليمنية



مقاتلون حوثيون

لسلالة من الناس دون غيرهم هي من أهم الأسباب المحركة للحرب واستدامة الصراع بين اليمنيين، ولا تزال أهم محركات الصراع الدائم بين اليمنيين، وهي لا شك فكرة تستبطن في عمقها دافعا سياسيا وهي السلطة والثروة، لكن المشكلة تكمن في تحول هذه الفكرة لعقيدة يتم تكريسها بالقهر والإكراه بين الناس، مما يعني استحالة الجلوس والنقاش السياسي مع أتباع هكذا تفكير.

وانطلاقا من هذه الفكرة اليوم، وهي فكرة جوهرية في فهم الصراع والحرب في اليمن، وهو ما يدفعا للتساؤل هل فعلا أن الخبراء الدوليين لا يعون جيدا قراءة الوضع والمشهد اليمني عموما، وجذور أزماته، وبالتالي تظهر كل هذه التصورات المغلوطة والقاصرة في تحليل المشهد وفهم تركيباته، وطبيعة مشكلاته ودينامياته الاجتماعية والدينية؟

ختاما، تعقيدات الأزمة اليمنية الداخلية كبيرة جدا، بالنظر لجملة أسبابها وبواعثها ومآلاتها بعضها على سكة الحل، كما هو أسلفنا لا هدف لها سوى تحقيق أجندة أصحابها أولا، وثانيا، استمرار الجهاز الأممي ومنظماته في العمل، باعتبار الحرب واحدة من أهم مصادر تمويل هذه الطواقم التي لا شك أنها تركت الكثير من المآسي والكوارث الإنسانية والتي جعلت ظروف الحرب والعمل على استدامتها، ربما أهم دوافع عمل مثل هذه المنظمات وخبراتها ومنظريها.

بمعنى آخر، إن قضية الإمامة الزيدية التي تقوم على فكرة الحق الإلهي في الحكم لطائفة ومن ثم

## إيران وتغيرات المعادلة اليمنية

لكن الإيرانيين أرسلوا رسائل مطمئن لخصومهم السعوديين في وقت مبكر قبل زيارة المبعوث الأممي لطهران، إذ صرح الناطق الرسمي باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة يوم 24 كانون الثاني/يناير الماضي بالقول: إن «بلاذ تجاهلت بعض أخطاء السعودية تجاهها، وهي مستعدة للحوار معها حول مخاوفها». وفي إطار الحديث عن الأزمة اليمنية، قال خطيب زادة إن «مخاوف السعودية في اليمن وهمية، والحل هناك يكمن في إيقاف الحرب»، معتبرا أن «الحل في اليمن بيد السعودية، وفي أي لحظة أرادت يمكنها حل الأزمة».

السعوديون بدورهم بعثوا برسائل لخصومهم الإيرانيين تغيد بعدم استعداد المملكة لتقديم أي تنازلات تتعلق بأمنها القومي، بما في ذلك التصدي لأي تهديدات محتملة قادمة من الحوثيين المدعومين إيرانيا، وترك نائب وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، الجاب مورابا أمام موقف السعودية، عبر تأكيده في تصريح إعلامي التزام الرياض بدعم الشرعية اليمنية، وتشديده على استمرار الرياض في «دعمها للجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن وفق المرجعيات الثلاث (الهدنة، ادخال المساعدات، التفاوض السياسي) ودعمها للشرعية السياسية ياساسية» من جانبه، أكد طرف استعداد بلاده لدعم أي دور فاعل للأمم المتحدة لحل الأزمة في اليمن. وأضاف أن الحل السياسي هو الوحيد للأزمة اليمنية، وأن هذا الحل يمر عبر وقف إطلاق النار، وبدء حوار سياسي.

كما أكد الإيرانيون لغريفيث أن الاعتراف بحكومة الحوثيين في صنعاء سيسرع في إنهاء الأزمة، وأن أي مبادرة جادة لوقف الكارثة اليمنية يجب أن تبدأ بوقف الحرب في اليمن وإعلان الهدنة الحقيقية وإنهاء الحصار البحري والبري المفروض على حكومة صنعاء. كما أشار الإيرانيون إلى أن المرحلة الثانية من أي تسوية تتطلب إدخال المساعدات، وإخراج القوات الأجنبية من اليمن، والإعداد لحوار وطني شامل. وقد نفت وزارة الخارجية الإيرانية أن يكون غريفيث قد حمل رسالة أمريكية تتضمن عرضا بوقف دعم واشنطن للسعودية في اليمن، مقابل وقف دعم طهران للحوثيين.

## دروس حرب اليمن: فشل محمد بن سلمان في تكريس نفسه زعيما سنيا وحاجة السعودية للحماية وفضيحة باتريوت

### د. حسين مجدوبي

رغم التصعيد الذي تشهده حرب اليمن من خلال نجاح الحوثيين ضرب الأراضي السعودية بصواريخ، فبهذه الحرب قد اقتربت من نهايتها بعد قرار الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جو بايدن وقف تسليح السعودية ووقف المطالبة بوقفها رسميا. ولكن هذه الحرب تركت دروسا وخلاصات أبرزها كيف عجزت السعودية ذات الميزانية العسكرية الضخمة في الانتصار بل في حماية أراضيها والدور الذي تكتسبه الصواريخ لتوازن الرعب والدور؟

واندلت حرب اليمن منذ ست سنوات تقريبا تحت شعار «عاصفة الحزم» ورسمت هدفا ملعنا وهو احتواء المد الإيراني نحو اليمن عبر إعادة الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي يفترض أنه انتخب رسميا «إعادة الشرعية». وفي الوقت ذاته، وظف ولي العهد محمد بن سلمان هذه الحرب ليقدم نفسه زعيما إقليميا وزعيما للدول الستية مثل الإمارات والبحرين والغرب والأردن ومصر وقطر في الحرب، وهي الدول التي انسحبت تدريجيا.

وبعد ست سنوات من الحرب، كانت النتائج عكسية للغاية وتضع العربية السعودية في موقف حرج أمام المنظم الدولي كدولة اعتمدت على جараها الجنوبي. ولعل الأكثر إثارة للقلق هو عجزها حسم حرب مع حركة لا هي بجيش منظم ولا هي بميليشيات «حركة الحوثيين».

وتتملك السعودية ميزانية عسكرية ضخمة تقدر بـ 70 مليار دولار سنويا سنة 2019 وتأتي الثالثة في التصنيف العالمي بعد كل من الولايات المتحدة والصين



اجتماع الخارجية الإيرانية والمبعوث الأممي

بأنها ستواصل الضغط على قيادة الحوثيين في اليمن لوقف هجماتهم ضد السعودية. إذ قال برايس: «نحن نريد تخفيف معاناة الشعب اليمني» مع تأكيدنا على الاستمرار بالوقوف إلى جانب المملكة العربية السعودية». وفي وقت سابق، قال أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكية لشبكة «CNN» الأمريكية إن بلاده ترغب في الاضطلاع بدور حيوي في المجال الدبلوماسي لإنهاء الحرب في اليمن، المستمرة منذ العام 2015. وشدد على أن

## دروس حرب اليمن: فشل محمد بن سلمان في تكريس نفسه زعيما سنيا وحاجة السعودية للحماية وفضيحة باتريوت



صواريخ باتريوت أمريكية

سنيا في العالم العربي بل شهد العام السني مع هذه الحرب مزيدا من التدهور. ثانيا، ضعف السعودية عسكريا، وبالتالي لا يمكنها نهائيا الانتقال إلى مصاف دولة إقليمية عسكريا مثل إيران وباكستان وحتى مصر، بل أنها دولة للربح وطوره لاحقا ليصبح سلاح الردع الحقيقي وهو ما جعل إسرائيل لا تقدم الحماية التي توفرها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة.

ثالثا، وضع السعودية والإمارات أمام المنتظم الدولي بمثابة دول تسببت في جرائم ضد الإنسانية، حيث أصبحت هدفا للمحاسبة وربما محاكمات في المستقبل. رابعا، التغيير الحاصل في الحروب، حيث جاءت هذه الحرب لتبرز الأهمية بفضل الموقف الحازم للإدارة الأمريكية والإنهك الذي أصاب السعودية وتبحث عن مخرج مشرف ينتهي ببلاخصات التالية:
أولا، فشل ولي العهد محمد بن سلمان من خلال هذه الحرب تكريس نفسه زعيما

عن العواقب الإنسانية لهذا التصنيف الذي قامت به الإدارة السابقة في الدقائق الأخيرة.»

### القلق الإيراني

مع تزايد اهتمام إدارة بايدن بالملف اليمني وسعيها لوضع حلول نهائية لهذا الصراع، عبر تعيين الدبلوماسي المعتد تيم ليندركينغ مبعوثا أمريكا لليمن لوضع حلول جادة للأزمة عبر جلوس أطراف الصراع إلى طاولة التفاوض، تزايد قلق الإيرانيين من تنامي الدور الأمريكي الذي تحاول أن تلعبه الإدارة الجديدة عبر التواجد على الأرض.

وبالرغم من المكاسب السياسية التي حققها الحوثيون، خلفا إيران في اليمن في الأيام الأخيرة برفع اسم حركتهم من قائمة الجماعات الإرهابية، ووقف الدعم الأمريكي للتحالف الذي تقوده السعودية، إلا أن القلق الإيراني بدا واضحا في تصريحات السفير الإيراني في صنعاء حسن ايرلو الذي نقلت وسائل الإعلام اتهاماته لواشنطن بالسعي لغرض وجودها السياسي في اليمن، إذ قال في تغريدة نشرها مساء الجمعة 5 شباط/فبرايرالجاري على حسابه في تويتر: «أمريكا الشيطان الأكبر، ولستا متفائلين، وبالتأكيد فالإدارة الجديدة لها سياسة مختلفة عن سابقتها وهو فرض الحضور السياسي والعسكري مباشرة في اليمن، كما حدث في كل من العراق وسوريا». وأضاف ايرلو «يجب أن نعمل على الله، وعلى الشعب اليمني الذي اكتسب مقاومة وصمودا أسطوريا وسيستمر حتى النصر».

واعتبرت مصادر سياسية خليجية مقربة من السعودية الموقف الإيراني محاولة لربط طهران أي تسوية في اليمن بحل خلافاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول الاتفاق النووي، انطلاقا من كونها الطرف الوحيد القادر على إجبار الحوثيين على الانخراط في أي تسوية سياسية في الملف اليمني. كما يرى بعض المراقبين أن إيران تنظر للتحركات الأمريكية في الأزمة اليمنية بوصفها فرصة ينبغي استغلالها، وأن طهران، التي تلعب دورا أساسيا في هذه الأزمة، يمكنها أن تقدم تنازلات في مقابل الحصول على تنازلات أمريكية فيما يخص الملف النووي ورفع العقوبات الأمريكية المفروضة عليها.



# حوار

**الباحث والاختصاصي اللبناني في علم الوراثة البروفيسور بيار زهوعه:**

# لكل مجتمع خصوصيته ولا وصفة موحدة للخروج من جائحة كورونا وكل اللقاحات آمنة



**حوارته: رلى موفق**

البروفيسور بيار زهوعه، اختصاصي الوراثة الجينية، في مستشفى رفيق الحريري في بيروت.

يدعو الباحث والاختصاصي اللبناني في علم الوراثة البروفيسور في جامعة البلمند بيار زلوعه بإصرار كبير إلى تلقي اللقاح ضد فيروس كورونا. فنتائج الدراسات التي أجريت على نحو 90 ألف شخص خلال فترة التجارب على اللقاح والتي نُشرت في المجلات العلمية، أظهرت أنه لم تُسجل حالة وفاة واحدة جراء كوفيد-19 بين الذين تلقوا اللقاح، ولا مرض أحدهم، وهذان أمران يدفعان للارتياح، لافتاً إلى أن نسب الحماية من الإصابة لا من الوفاة تتفاوت بين اللقاحات، وكل اللقاحات تحمي من الوفاة، وعليه فلا يعود مهماً كثيراً نسبة الحماية من الإصابة مع العلم أن جميعها يوفر نسبة مرتفعة.

ما يؤكده أن طريقة الخروج من الوباء تختلف بين مجتمع وآخر، ولكل دولة خصوصياتها التي على أساسها يفترض أن تضع خطتها وأولوياتها، وذلك استناداً إلى واقعها السكاني والمتوسط العمري لشعبها وقدراتها الاقتصادية، فالسألة ليست عملية احتساب أرقام فقط. ويلفت إلى أن الخطورة هي أنه كلما كان «الفيروس» يتحرك بحرية، كلما زاد احتمال تطوره إلى سلالات جديدة قد تكون فتاكة وقاتلة أكثر، كما هو الحال مع السلالة البريطانية.

وفي رايه، أننا سنحتاج إلى سنة للعودة إلى حياة طبيعية، وستين من أجل السيطرة الكاملة على الوباء عالمياً. وهنا نص الحوار:

- بعد مرور أكثر من سنة على ظهور فيروس كورونا، وبدء عمليات التلقيح، برأيك كم من الوقت نحتاج حتى نقول إننا تجاوزنا هذه الجائحة؟
- ليس قبل كانون الأول/ديسمبر. ممكن أن نتجاوز الوباء تقريبا في منتصف الصيف، ولكن الشعور بعودة الحياة إلى شبه طبيعتها لن يكون قبل نهاية هذا العام.
- **ميدنيا، متى تعتبر منظمة الصحة العالمية أنه تم القضاء على وباء كورونا؟**
- عندما لا تعود هناك نسب مرتفعة في إطار ما يُسمّى بـ«النقل المجتمعي» أي عندما ينحصر الفيروس في أماكن ضيقة جداً وليس في مدن أو بلدان مختلفة. انتشار الفيروس عبر القارات جعل منظمة الصحة العالمية تعترف أن هذه جائحة. الفيروس لن يخفي خلال سنة، لكنه سيبقى متواجداً ضمن مناطق ضيقة، وكلما تمكّنا من حصره نكون تخطينا مفهوم الوباء. وباعتقادي أنه خلال سنتين ستتم السيطرة بشكل كامل

- ما هي نسبة التلقيح التي تعتقد أنه يجب الوصول إليها؟

● لا نتحدث عن نسبة 50 في المئة ولكن ليس بالضرورة أن تكون 80 في المئة. المسألة ترتبط بالأعمار. ففي أوروبا مثلا التي متوسط الأعمار فيها مرتفع يجب تأمين مناعة أكبر مما هي في لبنان الذي يعتبر مجتمعه فتياً. نمط الحياة عامل مؤثر أيضاً. الموضوع ليس فقط عملية احتساب أرقام إنما يتصل بكيفية تعامل المجتمع ككل مع هذا الفيروس الذي لا ينتقل إلّا عبر الشخص الحيّ. لا يجب الانتكال فقط على إعطاء اللقاح لـ80 في المئة من السكان خلال سنة، هذا ليس ضرورياً أن يكون في السنة الأولى، قد نصل في السنة الأولى إلى 50 في المئة وتكون كافية مع أخذ الحذر، وفي السنتين الثانية وربما الثالثة نزيد النسبة.

فيروس الـ Polio الذي يتسبّب بشلل الأطفال هو أخطر بكثير من الكوفيد-19 احتجنا نحو 50 عاماً وربما أكثر حتى تمكّن الطب منه وأعلن اختفاؤه. ما أعنيه أنه لا يوجد رقم سحري يجب الوصول إليه لأن هذا أمر صعب. ○ في منطقتنا، هناك دول أمّنت اللقاح بنسبة كبيرة، على سبيل المثال دول الخليج، فيما دول أخرى عاجزة عن ذلك، كمصر، ومنظمة الصحة العالمية ملتزمة بتأمين لقاحات لما نسبته 20 في المئة من سكان الدول النامية؟

● تقييمي لمنظمة الصحة العالمية ليس عالمياً في ما خصّ تعاملها مع الجائحة. كانوا بطيئين جداً ولم يكونوا مهيبين. منذ نحو الشهر فقط أفروا بأن الفيروس ينتقل عبر الهواء بفعالية. هذه الأمور هي في صلب أهداف المنظمة، فهم لا يملكون فرصة ثانية، هذه كانت فرصتهم وأخفقوا فيها، فكيف سنتكل عليهم لاحقاً؟

○ **رؤية المنظمة يشوبها القصور، أم أن ثمة أسباباً وعوامل سياسية. طالتنا ماخذ كثيرة لتهاونها مع الصين حين ظهر الفيروس فيها؟**

● أنا كافر لا تهمني الامور السياسية أو غيرها، دور منظمة الصحة العالمية الأساسي أن تحميني، وأن تؤمّن الحماية للشعب وأن تنبئهم. لقد فشلوا مهما كانت تديراتهم، وهم الآن يفشلون في التعامل مع اللقاح، فلا يجوز التمييز بتوفير اللقاحات بين بلد وآخر. هذه جائحة عالمية ويجب أن يكون تصرف منظمة الصحة والدولة الكبرى على هذا الأساس.

○ **اللجنة التي أنهت زيارتها إلى ووهان في الصين للتحقيق في منشأ الفيروس لم تخرج بنتائج، استبعدت فرضية أن يكون مصدره من مختبر، برأيك هل معرفة الأسباب ستساعد في تطوير اللقاحات، أم أن الأمر لم يعد ذات تأثير على العلاجات؟**

● من المهم جداً أن نعرف ماذا حدث حتى نتنبه في حال تكرّر الأمر وليس كما حدث في المرة الأولى. أما إذا كان التحقيق يتعلق بكيفية التعامل مع هذه الجائحة إذا عرفوا مصدرها، فأتصور أن هذا لم يعد يتفع. المطلوب أن يعرفوا من أين انطلق هذا الفيروس ولو أن الأمر ليس سهلاً. وإذا عدنا بالتاريخ إلى الوباء سنجد أنه كل مئة عام هناك جائحة. في العام 1917 عدد الذين توفوا بسبب جائحة الانفلونزا كان أكبر بكثير من الأعداد الحالية.

○ **بالمقارنة مع الدول الأوروبية ودول أمريكا الشمالية، كيف تقيّم تعامل الدول العربية مع الجائحة؟**

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

يصعد إلى المستشفى لأخذ اللقاح؟ في الخليج يلقّون المقيمين في مراكز سهلة الوصول. وفي أمريكا ينتهجون هذه الطريقة السهلة في الملاعب الكبيرة. في اليوم الواحد يلقحون مليون شخص ويقولون إن العدد قليل. في فرنسا احتجّوا لأن أعداد اللقاحات في عطلة نهاية الأسبوع قليلة ولا تتجاوز العشرة آلاف. نحن لم نصل إلى هذا المستوى من المواجهة.

○ **وعالمياً أيضاً لم نصل إلى المستوى المطلوب؟**

● لهذا السبب نراهم يقولون إن عمليات التلقيح يجب أن تتم بكميات هائلة وبسرعة. اللقاح يُعطى على جرعتين باستثناء لقاح جونسون أند جونسون الذي خرج إلى الضوء قبل نحو أسبوع. الأميركيون يقولون المهم أن تتم عملية التلقيح ولو لجرعة واحدة حتى نغطي القليل من الحصانة للمتلقين. فأنْ تُلقِّح عدداً كبيراً بجرعة واحدة أفضل من أنْ تُلقِّح عدداً قليلاً بجرعتين. لا نستطيع التمسك بالكتب والنظريات المقيدة، وأن نمتنع عن تلقيح من هو تحت الـ75 العمل لا يكون بهذه الطريقة عندما نواجه جائحة عالمية.

○ **الملاحظ أنه حتى الدول التي قرّرت الحصول على اللقاح بكميات ضخمة كأوروبا مثلاً، تعاني من إشكالية صعوبة الحصول على الكميات المطلوبة، وهذا معناه أنها بحاجة إلى مزيد من الوقت مما يؤخر الوصول إلى «المناعة الجماعية»؟**

● من المؤكد أن الوقت ليس في صالحنا، كنا نود لو أعطي اللقاح منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وكميات كبيرة، ليس في لبنان والدول العربية أو أوروبا، إنما على الصعيد العالمي. اللقاح تأخر والكميات المطلوبة هائلة، لكن الأمر الإيجابي أنه أصبح لدينا 6 أو 7 أنواع من اللقاحات. ولم يعد الأمر يقتصر على لقاح واحد. وهذه اللقاحات فعّالة وهي: فايزر، ومودرنا، ونوفافاكس، وجونسون أند جونسون (أمريكية)، وأسترازينيكا /أكسفورد (بريطاني)، والسبوتنيك (روسي)، وسيوفارم (صيني).

○ **نحن نتكلم عن لقاحات أجيّزت للاستخدام الطارئ، وهذا يخلق إرباكاً وقلقاً لدى الناس من أن تكون لا تزال في مرحلة اختيارية؟**

● هي ليست اختيارية، قطعنا المرحلة الاختيارية. ولكن لم يكن عندنا الوقت الكافي لدراسة المضاعفات، الأفضل لو كانت هناك فترة أطول حتى نرى إذا كانت هناك عوارض أو مضاعفات ستتناهى بعد سنة أو سنتين. كل الذين هم ضد اللقاح يقولون إنه لم يمر الوقت الكافي لمراقبة المضاعفات، صحيح ولكن هناك دراسات كثيرة أنجزت، وهناك أعداد هائلة تلقحت، وهذا لم يحدث بتاريخ البشرية إن تلقح 60 مليون شخص من دون تسجيل وفاة واحدة، هذه لوحدها تجربة هائلة.

○ **لم يمت أحد؟**

● أنا اتكلم عن الدراسات التي أجريت، 90 ألف شخص شاركوا بهذه الدراسات. هذه الدراسات نُشرت في المجلات العلمية، وأشارت إلى أن كل الأفراد الذين أخذوا اللقاح لم تحدث بينهم حالة وفاة واحدة جراء الكوفيد. لم يمت ولم يعرض أحد منهم، وربما عدد قليل منهم أحس بعوارض بسيطة لكن لغاية الآن لا كلام مؤكداً على أن أحداً توفي بفعل اللقاح. هذان أمران يدفعان للارتياح، وأنا كشخص عملت في مجال الفيروسات لفترة طويلة، عندما أرى هكذا دراسات، لا أعود بحاجة إلى التفكير بشيء آخر. نسبة الوفيات بكورونا لا تفوق الأشخاص البالغة أعمارهم أكثر من 60 سنة في نسبة ليست بالقليلة، بينما نسبة الوفيات باللقاح غير موجودة، هذا يعني أنه يجب أخذ اللقاح.

○ **بعد مرور أسابيع على عمليات التلقيح، ماذا يمكننا أن نقول عن كل لقاح من حيث فعاليته وتأثيراته؟ المقصود بالفعالية هو نسب الحماية من الإصابة وليس من الموت، وهذه تتفاوت بين لقاح وآخر. مودرنا وفايزر، يقولون إنهم يحمون من الإصابة بنسبة تزيد على 90 في المئة، وأسترازينيكا حمايته أقل من الإصابة. وجونسون أند جونسون يحمي من 71 إلى 80 في المئة وهو جرعة واحدة، وسبوتنيك يحمي 91.7 في المئة.**

## أمامنا سنة للعودة إلى حياة طبيعية وستنان للسيطرة الكاملة على الفيروس



والتوفافاكس يحمي أيضاً نحو 80 في المئة، وسيوفارم كان دائماً بين الـ70 و80 في المئة رغم أن الدراسات حوله لم تنشر بعد. ولكن في دولة الإمارات قاموا بدراسة صغيرة تقول إن نسبة النجاح لديهم كانت 90 في المئة. إذاً كل اللقاحات تؤمن حماية مرتفعة من الإصابة. أنا كإنسان يُريد أخذ اللقاح، يجب أن أفكر بخطر الموت، كل اللقاحات تحميني من الموت بالفيروس، ولكن تتفاوت حمايتها من الإصابة بالعدوى. حتى إذا أصبت بالعدوى وأخذت باندول أو أي دواء آخر وشفيت، فهذا شيء جيد، ولكني لا أريد الموت من الفيروس، لذا أقول إن النسب الباقية ليست ذات معنى.

○ **ألست كل اللقاحات مُنحت موافقة الاستخدام الطارئ؟**

● لا، هناك في أمريكا الفايزر والمودرنا، وفي أوروبا هناك الفايزر والمودرنا وأسترازينيكا، الثلاثة أخذوا الموافقة.

○ **الموافقات متعلقة بالبدول وهيئاتها المختصة، ولكن منظمة الصحة العالمية لها آلية أخرى للاعتماد؟**

● منظمة الصحة العالمية اعتمدت واحداً لغاية الآن وهو الفايزر، لأنهم في الأصل لا يعطون موافقة، هم يعتمدون اللقاح ولا يعطون الموافقة عليه، وليسوا الجهة المختصة لإعطاء الموافقة. كل دولة لديها هيئتها المختصة على غرار الـ FDA في أمريكا. مثلا الروس أخذوا الموافقة داخل دولتهم بالنسبة للقاحهم، وكذلك فعل الصينيون. وفي الإمارات والبحرين والأردن ومصر أجزاءوا الـ«سيوفارم» لأنهم شاركوا في الدراسة الثالثة. ونحن في لبنان اعتمدنا وطينا الفايزر، وحالياً مبادرة «كوفاكس» التي تعمل مع منظمة الصحة العالمية والتي تؤمن لقاحات للعالم الثالث ستزودنا بلقاح أسترازينيكا لنحو 20 في المئة من عدد السكان.

○ **بالنسبة لمضاعفات اللقاح، هناك آراء، رأي يقول إن الفئات العمرية التي نغطيها الأولية هي الفئات المتقدمة بالسن، ورأي آخر يحاذر ذلك، أريد المقصود بالفئات هو نسب الحماية من الإصابة وليس من الموت، وهذه تتفاوت بين لقاح وآخر. مودرنا وفايزر، يقولون إنهم يحمون من الإصابة بنسبة تزيد على 90 في المئة، وأسترازينيكا حمايته أقل من الإصابة. وجونسون أند جونسون يحمي من 71 إلى 80 في المئة وهو جرعة واحدة، وسبوتنيك يحمي 91.7 في المئة.**

● هذا هو بيت القصيد، اليوم لا يمكن التفكير من منطلق أن الشخص المتقدّم في العمر ليس بحاجة إلى اللقاح، فأتركه يموت، ولا أحد يفكر بهذا النطق. ولكن إذا قلت لهم إنه يجب تلقيح الذين أعمارهم بين الـ45 و60 سنة بأسرع وقت ممكن، سيفولون عني مجنون وأنني أريد



قتل الناس الذين هم أكثر عرضة. الذي أعنيه أن لكل بلد خصوصياته، يمكن إذا بقي كبار السن في المنازل شرط أن أوّمن لهم الحماية حتى لا يتعرضوا للفيروس، هنا بإمكانني العمل بطريقة تريحني الوقت أكثر. تكون نضع خطة لتأمين الاقتصاد مع تلقيح الفئات المعرضة بكثرة للاتقاط الفيروس في سوق العمل، وهي الفئات بين الـ40 و70 لأن ما دون الأربعين هم أقل عرضة، وأكون في الوقت نفسه أوّمن الحماية لكبار السن بإجراءات وقائية وهم في منازلهم، ولا تعرضهم للإصابة حتى عندما نزيد تلقيحهم. العمل وفق خطة متكاملة.

○ **هذا يجعلني أسأل عن المعايير والأسس التي اعتمدت في وضع الخطط في أكثر من دولة؟**

● سهلة جداً، في أمريكا لقّحوا الأشخاص الذين هم في الصفوف الأمامية، وثانياً الأكثر عرضة للموت والذين هم الفئات العمرية الكبيرة، لكن أمريكا تلقح أعداداً هائلة.

○ **أنا لحن نتكلم مع نحو 330 مليون بشري؟**

● نعم، هذا يعني أنه بإمكانهم إنهاؤها خلال 3-4 أشهر. بايدن قال لهم إنه في 100 يوم يريد تلقيح مئة مليون. أنا قمت بعملية حسابية صغيرة بالنسبة للبنان، وجدت أن عدد الذين عمرهم فوق الـ55 سنة في لبنان لا يتعدون المليون شخص، فإذا كانت لديك خطة محكمة، يجب ألا يحدودوا فئة عمرية، يجب إحضار مليون جرعة لتلقيح مليون شخص بأسرع ما يمكن. هكذا يجب العمل وليس أن القح الفئة التي فوق الـ75. يجب أن القح مليون شخص في لبنان خلال شهرين، كيف يجب فعل ذلك؟

○ **هذا معناه أنه يجب الحصول على مليوني جرعة (جرعتان لكل شخص)؟**

● ليس من الضروري أن يأخذوا المليونني جرعة خلال شهر، يمكن أن أطيل الفترة قليلاً.

○ وهل تبقى الفائدة مستمرة؟

● أكيد، كل الدراسات تشير إلى أن الفائدة تبقى مستمرة، لكن الأمر النموذجي هو إعطاء الجرعتين خلال 3 أسابيع.

○ **أما يعني أن لقاح جونسون أند جونسون سيفتقّق لأنه يتكوّن من جرعة واحدة؟**

● **ألمانيا أعلنت إنها لن توصي بتلقيح الذين هم فوق الـ65 سنة لأن لديها شكاً بالفعالية، وسوف تذهب لتلقيح الكوادر الطبية الذين هم على تماس مع الناس.**

● دعيني أوضح لماذا قالوا إنهم يريدون تلقيح الذين هم تحت الـ65 سنة. السبب يعود لأنهم يستعملون لقاح أسترازينيكا، ولأنه خلال الدراسات الخاصة بهم لم



يكن هناك أناس فوق الـ65 سنة من العمر، ولأجل ذلك لا يريدون المخاطرة بتلقيح الأشخاص الذين هم فوق الـ65. لا توجد دراسات لديهم تظهر أن الذين أعمارهم فوق الـ65 لن يتعرضوا للمكروه إذا أخذوا اللقاح أسترازينيكا.

○ **الذي أصيب بالفيروس وشفي منه هل عليه أن يأخذ اللقاح أم يُعتبر محصناً؟**

● يصبح محصناً كما لو أنه تلقّح، ولكن اللقاح يُعْيد بأن المناعي يتمتع بمناعة تستمر لغاية 5 أو 6 أشهر. وهناك دراسات جديدة تظهر أن إعطاء جرعة واحدة من اللقاح للأشخاص الذين أصيبوا بالكورونا يكون كافياً لأن مناعتهم أصبحت قوية جداً، وهذا أمر مهم. لكن لا توجد ضمانات مئة بالمئة بأن الشخص الذي تلقى اللقاح لن يصاب بالفيروس، ولكن لن يموت بالمرض. كل الدراسات تدل على هذا الشيء، وهذا هو الغارق.

○ **ما احتمال أن يعاود الذي أصيب بالكورونا الإصابة بسلالات أخرى من الوباء؟**

● من المؤكد أنه كلما تغيّرت السلالة زادت نسبة الإصابة أكثر. لكن في حالة تطوّر الفيروس إلى سلالة جديدة تكون نسبة الإصابة عند المصاب السابق بالكورونا أقل. في المفهوم العلمي أنه إذا أصيب الشخص ولم يطرأ تغيّر على هذا الفيروس، من المستحيل أن يصاب به مرة ثانية، لكن مع هذا الفيروس اللثيم نرى أن هناك أشخاصاً يصابون مرة ثانية، لكن العدد قليل جداً ولا نعرف السبب!

○ **الذي تعاوده الإصابة، هل تعتبرون أنه أصيب بسلالة أخرى؟**

● ليس بالضرورة. أنا غير مقتنع بأن الشخص ممكن أن يصاب مرة أخرى بذات الفيروس، ولكن ربما هناك أمر آخر لا نفهمه بهذا الفيروس، وإذا أردت المجازفة أقول إن الاحتمال الأكبر أن يكون أصيب بتغيّر ما للفيروس، لأنه من سابع المستحيلات أن يصاب المرء بالفيروس ذاته.

○ **ماذا نعرف عن السلالات الأخرى، من حيث مصدرها وخطورتها وانتشارها؟**

● الخطورة هي أنه كلما كان هذا الفيروس يتحرك بحرية فهذا معناه أن احتمالية تطوره إلى سلالات جديدة تزيد، هذا الأمر أكيد. اليوم هدفنا الأساسي أن نوقف انتشاره عبر اللقاح أو غيره. نحن مجبرون على إيقافه لأنه كلما تقشى بهذه الطريقة ازداد تطورا واحتمالية لتداوله، والأخطر فيهم هي الـ UK Variant والتي لا تنتشر فقط بسرعة أكبر، ولكن بحسب دراسات صدرت منذ أيام تقول إنها فتاكة وقاتلة أكثر، أي أننا نتكلم عن الـ65 في المئة زيادة في نسبة فتحكها، في 40 في المئة في زيادة انتشارها.

## مخيمات الشمال السوري منكوبة والمدارس مدمرة والمعارضة منشغلة بخلافاتها



### حسام محمد

من النازحين السوريين داخل المخيمات وداخلها.

### الحرب والنزوح

فريق منسقو الاستجابة، الذي أعلن مؤخرًا كافة مخيمات الشمال السوري «مناطق منكوبة» جراء العواصف والأمطار، اعتبر أن المخيمات تحولت إلى قصص من مأساة الشعب السوري، حيث تحولت كل خيمة، إلى قصة تعود لعائلة هجرها النظام السوري وحليفه الروسي الإيراني، إذ لم يبق لهم من وطنهم الأم سوى قطعة قماش عجزت عن حمايتهم من البرد والصقيع. وأشار الدفاع المدني السوري «الخوذ البيضاء» إلى أن الأمطار والسيول أدت إلى تضرر 283 مخيما في الشمال السوري مؤخرا، في حين أن 4000 خيمة تدمرت بفعل العوامل الجوية، وباتت 3800 عائلة بدون أي مأوى.

المنظمات المحلية لا تسعى لتقديم خدماتها بشكل يحقق التكامل فيما بينها.

الأسباب عديدة ومعقدة من وجهة نظر الباحث في مركز الحوار السوري بتقدير الاحتياجات، فإن التخصصات لا بد من وجود عوامل أخرى أثرت في تفاقم معاناة الشعب السوري في المخيمات وخارجها، غير التي تسببت بها العوامل الطبيعية. ويقول الباحث السياسي رشيد الحوراني، لـ «القدس العربي» إن «هناك عوامل تضاف للطبيعة في أزمات الشمال السوري، منها عدم كفاية الدعم المقدم الذي من شأنه تخفيف المعاناة، إذ أن المساعدات يجري التعامل معها كورقة للضغط السياسي، ومحاولات روسيا عبر المؤسسات الدولية وسعيها لحصر تقديم المساعدات عبر المعابر التي يسيطر عليها النظام السوري. وبالتالي هناك نقص في الدعم اللازم.

يضاف إلى ذلك، الأخطاء أو سوء الإدارة في تنفيذ برامج الإغاثة الإنسانية من قبل المنظمات الإنسانية، إضافة إلى ضعف أداء الحكومة المؤقتة وحكومة الإنقاذ.

### 3800 عائلة دون مأوى

### والكتب المدرسية

### للأطفال حلم بعيد المنال

المخيمات التي تحتوي قرابة مليوني إنسان سوري خسروا أملاكهم ومنازلهم وهجرهم النظام والدول الراحية له.

### المخيمات مقابر جماعية

أعلن فريق منسقو استجابة سوريا كافة المخيمات الموجودة في محافظة إدلب وريفها ومناطق ريف حلب، مناطق منكوبة بالكامل، وطالب المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي بالتدخل السريع لإغاثة المنكوبين والوقوف على احتياجاتهم وتلبية خدماتهم الأساسية وتعويض الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية في المنطقة. مشيرا إلى تضرر الآلاف من النازحين ضمن المخيمات، وتعطل حركة الطرقات المؤدية إلى المخيمات أو داخلها وتهدم المئات من الخيام وتضرر الآلاف الأخرى وتحول تلك المخيمات إلى مقابر جماعية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، مع ضعف كبير في الخدمات والامكانيات المتاحة وعدم توفر مراكز إيواء لاستيعاب آلاف المتضررين.

في حين أشار الدفاع المدني السوري إلى أن موجات البرد والصقيع التي يشهدها الشمال السوري واستخدام مواد في التدفئة غير صحية، كلها عوامل أدت إلى تردّي أوضاع المدنيين، وازدياد الأمراض التنفسية وتضاعف حاجة الأطفال للرعاية الطبية، وعبد الكريم أحد هؤلاء الأطفال أصيب بالتهاب قصبات حاد.

### واقع مرعب

الأطفال، وهم الحلقة الأهم، فيعاني الآلاف منهم من مستقبل مجهول، بعد أصبحوا متسربين خارج فصول الدراسة نتيجة الزواج المبكر وارغامهم على العمالة بسبب الأحوال الاقتصادية السيئة في المنطقة.

وتبدو العملية التعليمية في الشمال في هكذا واقع رغم جهود الحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة في هذا الإطار صعبة للغاية. إذ أشار فريق منسقو الاستجابة إلى أن أكثر من 450 ألف طالب يواجهون مصاعب مختلفة لإكمال تعليمهم بينهم 60 ألف طالب ضمن المخيمات.

إضافة إلى تهدم مئات المدارس وتضررها بدرجات متفاوتة، علاوة عن ذلك، فقد أصبح الحصول على الكتب المدرسية حلما بعيد المنال للأطفال في المراحل الدراسية.

### آلاف الأطفال خارج

### العملية التعليمية وفي

### سوق العمل

سياسية وإنسانية، فالنظام السوري على سبيل المثال خاطب المجتمع الدولي عن طريق مجموعة من رجال الدين المسيحي ليبينوا الآثار الاجتماعية التي وقعت جراء قانون قيصر، ولقي ذلك صدى في المجتمع الدولي، لكن يمكن القول إن ضعف الخبرة السياسية لدى مسؤولي المعارضة يجعل

هذه الحالة بكائية. أما الباحث في مركز الحوار السوري محمد سالم، فقال لـ «القدس العربي»: الاستقرار الأمني والسياسي مطلوب لتحقيق أي تحسين للأوضاع الإنسانية، لا يمكن تنشيط التعافي المبكر، والانتقال من حالة الإغاثة إلى حالة التنمية بشكل تدريجي من دون حدوث استقرار نسبي، وتوقف تهديدات النظام والروس باجتياح إدلب. إضافة إلى ازدياد نسبة التفجيرات في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، فضلا عن ضعف أداء الحكومة المؤقتة وحكومة الإنقاذ لأسباب عديدة موضوعية وذاتية.

تعود أسباب تراخي المجتمع الدولي، حسب الباحث رشيد حوراني، لاستخدام ملف الشمال كورقة ضغط على تركيا وتحقق تبدل في مواقفها. إلا أن تركيا بدأت التلخص من هذه الورقة الضاغطة عليها تدريجيا من خلال البدء بإعمار مساكن من الأسمنت وإسكان المهجرين فيها، وبدأت بالشرائح ذات الضرورة الأكثر إلحاحا كالأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة.

واعتبر الباحث محمد سالم، أن طول الأزمة السورية وحدوث أزمات أخرى في العالم، كاليمينية والخليجية، أضعفت استجابة الداعمين لللف الإنساني السوري.

كما أسهم في ذلك أيضاً ضعف وتشتت ونقل المصدر معلومات من مقربين من

الإدارة الأمريكية، أن الأخيرة تستعد خلال الفترة القريبة المقبلة لتجهيز عدة مشاريع وبرامج لتقديم مساعدات للسوريين في الشمال الغربي من البلاد، بما فيها المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة الجيش التركي وكذلك شرق الفرات الخاضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، منوها إلى أن الدعم الأمريكي المرتقب سيكون على مستويات جيدة.

وأكد على أن الوضع يتدهور تدريجيا والتوقع تفاقمه أيضا، إلا فيما لو تحركت الإدارة الأمريكية الجديدة لتقديم دعم إنساني وصحي للسوريين في الشمال، في حين أن المسار السياسي يبقى مجهولا ويانتظار المنهجية التي ستعتمدها واشنطن للتعامل مع الملف السوري، خاصة بعد ربطه بالملف النووي الإيراني.

### غياب المجتمع الدولي

تعود أسباب تراخي المجتمع الدولي، حسب الباحث رشيد حوراني، لاستخدام ملف الشمال كورقة ضغط على تركيا وتحقق تبدل في مواقفها.

إلا أن تركيا بدأت التلخص من هذه الورقة الضاغطة عليها تدريجيا من خلال البدء بإعمار مساكن من الأسمنت وإسكان المهجرين فيها، وبدأت بالشرائح ذات الضرورة الأكثر إلحاحا كالأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة. واعتبر الباحث محمد سالم، أن طول الأزمة السورية وحدوث أزمات أخرى في العالم، كاليمينية والخليجية، أضعفت استجابة الداعمين لللف الإنساني السوري.

كما أسهم في ذلك أيضاً ضعف وتشتت

المعارضة الرسمية، وعدم قدرتها على بناء أجسام إدارية وتمثيلية حقيقية، فالائتلاف وهيئة التفاوض والحكومة المؤقتة هياكل لهم وضخ الانتعاش الاقتصادي في إدارية وتمثيلية ضعيفة الشرعية.

### ما الحلول؟

تعددت رؤى المصادر البحثية في الحلول التي يحتاجها الشمال السوري حتى يعود للحياة، فرأى الباحث رشيد الحوراني، أن المنطقة تحتاج إلى إجراء مسح شامل لكافة المشاكل التي يعاني منها تقوم به المنظمات المحلية فيما بينها، وترتيب المشاكل المطروحة وفق أولويات تلافيتها. ومن ثم دراسة إمكانية إنشاء المشاريع التنموية التي تحتاج لرأس مال بسيط ودورة اقتصادية سريعة تشجع المستثمر على الاستثمار في المنطقة. وكذلك التعاون مع الجانب التركي في تصريف الإنتاج خاصة ان تركيا استوردت عددا من المحاصيل المنتجة في الداخل السوري كالبطاطا، والأهم من كل ذلك تحقيق الأمن الذي من شأنه تشجيع الاستثمار.

أما الباحث محمد سالم، فأشار إلى أن الأولويات اليوم تتجه نحو ضرورة تحقيق استقرار طويل الأمد، من خلال ضمان دولي بعدم اجتياح الروس والنظام للمناطق المحررة، وقد انعكس الاستقرار النسبي منذ توقيع اتفاق موسكو بشكل إيجابي على المنطقة، فبدأنا نشهد ملامح استقرار على الرغم من الصعوبات الكثيرة.

كما لا بد من ضبط الوضع الأمني في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون وتشديد العقوبات ومنع تكرار التفجيرات العشوائية، بعد ذلك، يمكن أن تتوجه أموال المانحين تدريجيا إلى دعم ما يسمى



بالتعافي المبكر، والذي يعني الانتقال التدريجي من مجرد إغاثة اللاجئين والنازحين إلى محاولة إيجاد أعمال لائقة لهم وضخ الانتعاش الاقتصادي في الشمال المحرر.

في حين أن السياسي درويش خليفة، رأى أن الحلول السياسية في سوريا ومن ضمنها بطبيعة الحال الشمال، لن تحل على مستوى المعارضة، بل عبر تطبيق القرارات الدولية تجاه الملف السوري كالقرار 2254 والانتقال السياسي والبيئة الآمنة وإخراج المعتقلين من سجون النظام، فالسوريون بحاجة لاستقرار سياسي حتى يستطيعوا العودة إلى الحياة الطبيعية، خاصة أن الوضع الاقتصادي في البلاد متدهور للغاية وسط نسب مرتفعة وغير مسبقة من البطالة في حين المرتبات الشهرية لا تكفي سوى لبضعة أيام فقط.

أما على المستوى المحلي، فينبغي تقديم الخدمات للسوريين، ودعم الزراعة وتشجيعهم عليها، وتأمين فرص عمل ولو بالحد الأدنى، وتقليل الاعتماد على الجهات المانحة، وتقديم المساعدة من قبل الدول الجوار السوري، خاصة مع وجود مساحات كبيرة صالحة لنمو الثروة الزراعية، وبالتالي تحقيق جزء بسيط من الدعم الذاتي للسوريين، وغيرها العديد من المشاريع الاقتصادية.

### استخدام مواد تدفئة

### غير صحية، أدى إلى ازدياد

### الأمراض التنفسية



# المقال

المقالة هي

نوع من أنواع

نوع من أنواع

نوع من أنواع

أُعلن مؤخرًا عن لقاء وحوار، وعلى الأغلب لقاءات وحوارات، تمت بين «أبو محمد الجولاني» زعيم جبهة النصرة التي تعرف اليوم بـ «هيئة تحرير الشام» والصحافي الأمريكي المخضرم مارتن سميث، المعروف بتحقيقاته المرثية وكتاباته حول القضايا الصعبة في مختلف أنحاء العالم. وكان اللافت هو إعلان كل من سميث والناطق باسم الهيئة بأن الصور المنشورة حول اللقاء هي في سياق جولة استمرت ثلاثة أيام، قضاها الصحافي الأمريكي في ضيافة ملايين دولار التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية لكل من يدلي بمعلومات تؤدي إلى إلقاء القبض على «الجولاني».

لقد أثار هذا الخبر الكثير من التساؤلات والتوقعات؛ منها حول ما إذا كانت الزيارة هي مجرد مبادرة شخصية من الصحافي الأمريكي الخبير، المعروف بهكذا مبادرات قام بها سابقًا في مناطق الحروب والأزمات في مختلف أنحاء العالم، أم أنها زيارة لها خلفيتها ودلالاتها التي قد تتضح في الأيام المقبلة؟

وما يستوقف في الأمر هو أن هذه الزيارة والمقابلات التي كانت مع «الجولاني»، اتت بعد سلسلة من الصور التي نشرت للأخير وهو في زيارات عدة لمخيمات اللاجئين، ولقاءاته مع الناس، وذلك بعد كل التعميم الذي كان يُفرض عادة على صورهِ وتاريخهِ، وحتى اسمه الحقيقي.

أسئلة مشروعة تُطرح، تُضاف إلى أسئلة سابقة. فهـ الجولاني» هو الوحيد الذي ظل على قيادة فصيله حياَ مقارنة مع قيادات باقي الفصائل الإسلامية التي أقحمت اقتحامًا إلى الثورة السورية، وأسّدت إليها كثيراَ، بل أخرجتها من مسارها، بتصرفاتها ومشاريعها وتناقضاتها، هذا إلى جانب معاركها البيئية، وخطابها المذهبي المغيت الذي لم يطمئن الغالبية الساحقة من السوريين بجمع مكوناتهم في دون أي استثناء. وهو الأمر الذي استفاد منه النظام وخلقاهُ بطبيعة الحال، فقد سوقوا أنفسهم بوصفهم من محاربي الإرهاب الكوني الذي يهدد المنطقة والعالم.

ورغم دخول روسيا الحرب إلى جانب نظام بشار خريف عام 2015 ضد السوريين المناهضين لحكمه بنزعية محاربة الإرهاب، فإنها ركزت هجماتها على الفصائل الأخرى التي كانت أكثر اعتدالًا من جبهة النصرة، في حين أن هذه الأخيرة ظلت خارج نطاق أهداف الهجمات المركزة تلك.

كما كان من الملاحظ عدم دخول قوات النظام والقوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها إدلب المدينة حيث مقرات جبهة النصرة الأساسية، وذلك أثناء الهجمات التي نفذتها في ريفي إدلب وحلب بتغطية جوية مركزة من جانب الروس. أو أنه بالأحرى لم يسمح لها بدخول المدينة، وذلك نتيجة الموقف الأمريكي الذي ساند الموقف التركي، ومنع سقوط إدلب لتبقى ورقة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ



عبدالباسط سيدا

## البراغماتية الأمريكية والانتهازيات المحلية



أبو محمد الجولاني ومارتن سميث

نوع من أنواع

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

# رأي

نوع من أنواع

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ



نوع من أنواع

## ما بين الاعتراف والعفو والاعتذار

نوع من أنواع

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

# المقال

المقالة هي

نوع من أنواع



منصف الوهابيي

نوع من أنواع

# تصاعد الغضب في ميانمار بسبب اعتقال معارضي الانقلاب

واصل معارضو الانقلاب العسكري في ميانمار احتجاجاتهم لتأمين يوم على التوالي أمس فيما استمرت الاعتقالات لمنتقدي المجلس العسكري، الأمر الذي عزز الغضب بشأن اعتقال زعيمة البلاد المنتخبة أونغ سان سو تشي. وتجمع الآلاف في مدينة يانغون التجارية فيما خرج المحتجون إلى الشوارع في العاصمة نايبيداو وماندالاي، ثاني أكبر مدن البلاد وبلدات أخرى بعد يوم من أكبر احتجاجات تشهدها ميانمار حتى الآن. ورفع المحتجون في يانغون لافتات منها واحدة كتب عليها «توقفوا عن الخطف ليلا»، في رد فعل على المدهامات والاعتقالات في الأيام الماضية.



# آداب وفنون

**باريس**–**«القدس العربي»**:

ما الذي يمكن أن يجمع روائياً وكاتباً مسرحياً طليعيًا مثل صمويل بيكيت(1906 – 1989) مع فنان ونحات إشكالي مثل البرتو جياكوميتي (1901 – 1966)؟ وإذا كانت صداقة الفنان مع الفنان، في باريس الأربعينيات ومناخات الحرب، قد توطدت بين الرجلين ولم تقتصر على لقاءات عابرة وطواف في حي مونبارناس الشهير باحتضان الفنون والتيارات الحداثية، فما الذي قاد النحات صاحب الأجساد المتطامنة النحيلة الحائرة إلى خشية المسرحي صاحب انتظار لا يبدأ ولا ينتهي في عراء من العبت واللامعنى؟

هذا ما يحاول «معهد جياكوميتي»، في العاصمة الفرنسية والواقع في حي مونبارناس تحديدا، الإجابة عنه من خلال معرض غير عادي عنوانه «جياكوميتي/ بيكيت: تعثرت ثانية، تعثرت بخيرا»، والعبارة الثانية في عنوان المعرض مستقاة من رواية بيكيت القصيرة Worstward Ho التي صدرت سنة1982. وقد لا يصدق الكثيرون أن أقصى تشاور بين المسرحي والنحات كان قد دار حول عدد الأوراق التي يتوجب أن تحملها الشجرة الشهيرة الجائمة فوق رؤس شخصيات «في انتظار غودو»، مسرحية بيكيت الأشهر. ففي عام 1953 قام روجيه بلان بإخراج المسرحية بالتعاون مع بيكيت على مسرح «بابلون»، الذي لم يعد موجودا اليوم، وفي سنة 1961 أعاد جان – ماري سورو



مشهد من مسرحية «في انتظار غودو»

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

# بيكيت-جياكوميتي: اللقاء الفريد بين مسرح طليعي ونحت إشكالي



جياكوميتي وبيكيت، 1961

بجسد هو في الآن ذاته بسيط وعبء، وأهمية السينوغرافيا، وانخلاع الجسد والكلام، والعزلة، وحس العبت». وتصدر الإشارة هنا إلى أنّ بيكيت اقتفى اهتمامات فنية أخرى غير الرواية والمسرح، فأخرج فيلماً فلسفة الوجودية. وفي موازاة أعمالها التي تجاوزت مسار صداقتها الطويلة، ومجالات تعاونها، والصلة الوثيقة بين أعمالهما التي تجاوزت مسار الفلسفة الوجودية. وفي موازاة أعمال جياكوميتي البارزة، مثل «القفص» (1950) و«ثلاثة رجال عناوينها بعبارة Eh Joe. وفي سنة1936 كتب بيكيت رسالة إلى المخرج السوفييتي الكبير سيرغي أيزنشتاين يعرض فيها رغبتَه باستئناف العمل على تراث مسرحيات وإرشادات إخراج وأفلام. والروابط بين منحوتات جياكوميتي ورسومه ضائع يخصّ الفيلم الصامت، ولم يكن إخراج بيكيت لشريط «فيلم» سوى تنويع لخياراته في المسرح والسينما، وترافق أيضا مع صحوة واسعة النطاق في ميدان الفيلم الصامت خلال موجة الحداثة السينمائيّة الثانية.

وبعد انتهاء الحرب عاد الصديقان إلى باريس في سنة 1945 (كان جياكوميتي قد غادر إلى جنيف، وبيكيت التحق بالمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي في ريف جنوب فرنسا)، فتوطدت صداقتهما أكثر من ذي قبل، خاصة بعد أن اختار بيكيت سكنا ملاصقا لمتحرف جياكوميتي. ورغم ما اشتهرا به من ابتعاد عن التائق في الملبس، فإنّ ما يحتويه المعرض من صور فوتوغرافيّة يُظهر اعتناءهما بالمظهر وبالأسلوب، وتفصيل الثياب ذات الخياطة البسيطة والخطوط التفصيلية والقماش الجيد من الصوف والتويد غالبا. واللقطات التي تركتها لنا عدسات مصوّرين بارزين أمثال ريشارد أفيدون وبروساساي وهنري – كارتييه بروسون وسابين فايس

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

# فيلم «الأب» من إنتاج مشترك بريطاني فرنسي: قساوة التجربة ومرارتها عندما تنهار الذاكرة

**مروان ياسين الدليمي**

بعد مشاهدة فيلم «The Father» إنتاج مشترك بريطاني فرنسي نهاية عام 2020 يتعزز الاحساس لدى المتلقي بقسوة اللحظات التي يعيشها أشخاص يقعون تحت مرارة تجربة الخُرْف أو مرض الزهايمر، حيث تشيخ ذاكرتهم، وتتوقف عن أداء وظيفتها الطبيعية، ما يجعلها عاجزة عن إغاثتهم لفهم العالم وإدامة التواصل معه، وتتسبب هزيمتها في حدوث انكسار وانهيار علاقاتهم الإنسانية مع أقرب الأشخاص إليهم فتنهار صلتهم مع ماضيهم وتنسل الأسماء والأحداث والأماكن من الذاكرة، مثلما تسقط أوراق الشجر في موسم الخريف. ونحن نتابع أحداث فيلم «الأب» نعجز عن أن نتحكم بعواطفنا ونمتعها من التفهقر، كيف تتداعى حياة العجوز أنتوني (مثل شخصيته أنتوني هوبكنز) لما بدأ يفقد قدرته على التواصل مع ابنته وزوجها وممرضته ما إن أخذت أعراض الزهايمر تظهر عليه، ليصبح مثل طفل صغير يخفق في التعبير عما يدور في خلداته، وتتفاقم حالته سوءا بعد أن تبدأ ذاكرته ترتكب الهفوات، فينسى مثلا ابن وضع ساعته اليدوية، ويفشل في معرفة زوج ابنته آن، ويخفق في اتخاذ قرارات صائبة، مثلما فعل عندما طرد الممرضة التي تسهر على رعايته، فاتهمها بسرقة ساعته اليدوية، مع أنه عثر عليها داخل شقته بعد أن كان قد وضعها في غير مكانها. قبل أن يقترح الفرنسي فلوريان زيلر مؤلف ومخرج الفيلم عالم الإخراج السينمائي في هذا الفيلم، كان منغفرا بكل حواسه في كتابة النصوص المسرحية، حتى أن معظم العاملين في المسرح الفرنسي المعاصر يكاد ان يجمعوا على انه رغم عمره الصغير 41 عاما يعد الأهمّ من بين كتاب المسرح، وسبق ان وصفته صحيفة «الغارديان» البريطانية «أمتع مؤلف مسرحي في عصرنا، وتشير سيرته الذاتية إلى موهبته المبكرة، ففي عام 2002 أصبح استاذا محاضرا بمعهد العلوم السياسية بباريس ولم يكن في حينه قد تجاوز الخامسة والعشرين من عمره، ثم اقترح عالم الكتابة الروائية ليحقق نجاحا مذهلا عندما فازت روايته الأولى «طلوح اصطناعية» بجائزة مؤسسة هاشيت، كما فاز بجائزة «انترالييه»عن روايته الثالثة «الانبهار بالأسوأ». لكنه بعد هذا النجاح وجد نفسه مهووسا في الشقة ان تجعله يشعر بالمتعة عندما تزعم ان تطوّل له

الكتابة للمسرح، فحققت نصوصه نجاحات ساحقة على خشبات السارح الفرنسية والأوروبية، والملاحظ ان تجربته الأولى كمخرج سينمائي في هذا الفيلم لم يتتمثل فيها من أسرار حرفته المسرحية، فعلى الرغم من ان الأحداث تجري في مساحة صغيرة داخل شقة ضيقة إلا ان هذه التقنية المسرحية /المكاتبية تمكن من توظيفها سينمائيا، بالشكل الذي أصبح معادلا موضوعيا لما أصبح عليه العالم من غلاظة وتلد في الإحساس بعد ان مس الخرف ذاكرة العجوز أنتوني.

**حقائق أم تخيّلات**

يعيش أنتوني وحيدا بعد ان تخطف العقد الثامن من عمره، ولا شيء يفعله سوى الاستماع إلى الموسيقى وقراءة الكتب، نراه جالسا باسترخاء تام على كرسي وهو يقرأ في كتاب بين يديه مستمتعا بسماع الموسيقى. فنركن نحن أيضا إلى حالة من الاسترخاء تماثل استرخاء العجوز، لكن السيناريو في ما بعد يكسر توقعاتنا مشهدا بعد آخر، فيتعزز لدينا الإحساس باننا نتابع شخصية سقطت بما يشبه كابوسا وهي في حالة يقظة، حيث نتفاجئ مثلّه بظهور ابنته آن (مثلتها أوليفيا كولمان) وزوجها بول، والممرضة لورا، فإذا بهذه الشخصيات تختفي بين فترة وأخرى لتحل بدلا عنها شخصيات بملامح وهيئات مختلفة ولكن بنفس الاسماء والصفات الاجتماعية، بذلك تكون أمام ثلاث شخصيات نشطر لتنتحل إلى ست. وكان الزمن الذي يتحرك بشكل عثي يمضي في جريانه وفق قواعد

آداب وفنون



نسجها المؤلف بنعومة فائقة، فقدمها لنا بمهارة ساحر يملك الحرفية للسيطرة على حواس المتلقين سواء في تحكمه بتقنيات التعبير الصوتي أو الجسدي، وبطاقة تعبيرية نقلتنا إلى إحباطات الشيفوخة عندما يقضي التعب والفوضى والإرباك على قدرات الإنسان العقلية، فنجدّه يتهاور ويبيكي مثل طفل صغير على والدته وأجبان ان تحضر لانقاده، وكان هوبكنز في هذا المشهد قد وصل إلى مرحلة من الأداء المذهل والمؤلم في آن، فلا غرابة في انه وضعا أمام انفسنا إذا ما قادنا التقدم في السن إلى ان نمر بمثل هذه التجربة، ولن نبالغ إذا ما قلنا بأن هوبكنز صاحب التاريخ العريق المرصع بالشخصيات العالم المسرحي فرض حضوره لان سيناريو الفيلم استند على نص مسرحي بعنوان «الأب» لمخرج الفيلم نفسه، وسبق ان تم تقديمه على خشبة مسرح «هيبرتو» الفرنسي عام 2012 ونال نجاحا مدويا مما أله ان ينال جائزة «موليير» التي تعد في المسرح الفرنسي من أرفع الجوائز، ثم جاءت النسخة السينمائية الجديدة في نهاية 2020.

وجد هوبكنز في شخصية العجوز أنتوني المكتوبة بعق ووضوح، مساحة من الإشتغال تفرض عليه تحديا كبيرا، خاصة وان هناك تقاربا مع الشخصية من حيث العمر، رغم انه صرح في أكثر من لقاء، بأنه لم يجد صعوبة في تقديمها، وما يعيننا انه تحرك بين لحظات عاطفية بغاية التعقيد، توزعت بين الغرور ومقارنته مع أي ممثل أولئك الذين ينهلون من طريقة ستانسلافسكي ربما نستنتي من ذلك الممثل الانكليزي الغف والعزّل ميكراً دانيل دي لويس الحائز على ثلاث أوسكارا، والذي لم ينافسه بهذا الامتياز أي ممثل آخر خلال تاريخ هذه الجائزة التي أبدت عام 1929. والحديث عن الأداء التمثيلي يقودنا إلى التوقف عند المثلة أوليفيا كولمان التي أدت شخصية آن ابنة العجوز، وسبق لها ان فازت بالأوسكار، ولاشك ان حضورها إلى جانب هوبكنز قد رفع من سقف التنافس على الأداء، ومنحنا مباراة شديدة السخونة بين اثنين من أرفع الممثلين الانكليز.

نفسه فيه، ولتتشارك و آياه حالة التارجح بين الحيرة والإرباك.

**تقنية مسرحية في رؤية سينمائية**

ما ينبغي الإشارة إليه ان هذه التغيرات المربكة تجري في لعبة سردية سينمائية تم سحبها من عالم المسرح الذي تحتمل آلياته الدرامية الانتقال بين الأحداث والأمكنة وفق تقنيات لا واقعية، حيث بالامكان ان يتداخل الوهم مع الواقع وفق علاقة شرطية متفق عليها بين المتلقي والعرض المسرحي، والتحاور مع العالم المسرحي فرض حضوره لان سيناريو الفيلم استند على نص مسرحي بعنوان «الأب» لمخرج الفيلم نفسه، وسبق ان تم تقديمه على خشبة مسرح «هيبرتو» الفرنسي عام 2012 ونال نجاحا مدويا مما أله ان ينال جائزة «موليير» التي تعد في المسرح الفرنسي من أرفع الجوائز، ثم جاءت النسخة السينمائية الجديدة في نهاية 2020.

وجد هوبكنز في شخصية العجوز أنتوني المكتوبة بعق ووضوح، مساحة من الإشتغال تفرض عليه تحديا كبيرا، خاصة وان هناك تقاربا مع الشخصية من حيث العمر، رغم انه صرح في أكثر من لقاء، بأنه لم يجد صعوبة في تقديمها، وما يعيننا انه تحرك بين لحظات عاطفية بغاية التعقيد، توزعت بين الغرور ومقارنته مع أي ممثل أولئك الذين ينهلون من طريقة ستانسلافسكي ربما نستنتي من ذلك الممثل الانكليزي الغف والعزّل ميكراً دانيل دي لويس الحائز على ثلاث أوسكارا، والذي لم ينافسه بهذا الامتياز أي ممثل آخر خلال تاريخ هذه الجائزة التي أبدت عام 1929. والحديث عن الأداء التمثيلي يقودنا إلى التوقف عند المثلة أوليفيا كولمان التي أدت شخصية آن ابنة العجوز، وسبق لها ان فازت بالأوسكار، ولاشك ان حضورها إلى جانب هوبكنز قد رفع من سقف التنافس على الأداء، ومنحنا مباراة شديدة السخونة بين اثنين من أرفع الممثلين الانكليز.

# تحقيقات

## لو يذكر الزيتون غارسه:

# سيده السفوح الفلسطينية في وجه الزلازل الصهيونية



**الناصره –«القدس العربي»:**
**و بيع عوادده**

طالما شكلت «سيده السفوح» شجرة

الزيتون، مصدرا أساسيا في ملحمة بقاء الفلسطينيين بثمارها وزيثها وخشبها وبدلتها المشحونة خاصة التجنز في الأرض عميقا، حتى صاروا يشبهونها بلونهم وظروف معيشتهم ومصيرها من مصيرهم. من أجل كسر إرادة الفلسطينيين وإخضاعهم، لم تقتصر جرائم الاحتلال على قتل البشر بل طالت الحجر والشجر، وتعتبر الزيتون الشجرة الأكثر استهدافا. وقد كشفت منظمات حقوقية إسرائيلية أيضا في الأسبوع الأخير عن قطع آلاف أشجار الزيتون في القدس ومنطقها وعن آلاف أخرى تنتظر ذات المصير يدعوى البناء والتطوير. كذلك كشفت لجنة الاغاثة الزراعية في الأراضي المحتلة تباعا عن تفاصيل مذهلة عن حجم الخسائر والأضرار المادية الناجمة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

وأمي اللذين توفيا قبل سنوات. يوم عيد الأضحى الأخير وقفت مقابل الجدار باكية حتى تبلل منديلي بالدموع وانا استذكر والدي، فالأرض تذكرني دوما بأيام الصبا والطفولة يوم كنت وشقيقتي أرافق والدي إلى الحقول والكروم لنلهو ونلتقط البقول والنباتات ونساعد الأسرة في أعمالها. ولكن شو طالع بايدي وشو عمل النار في قلبي مشتعلة ليل نهار فلمن أنهب ولمن أشكو همي؟ أتمنى ان يسمع الرؤساء العرب عنا».

وتابعت أم عمار شكواها بصوت متهدج والكلمات تكاد تختنق في حنجرتها: «ليس هذا فحسب فقد أغلق الجدار على أرض زوجي، 90 دونما مزروعة هي الأخرى بالزيتون منذ عشرات السنين، ولم يعد بإمكاننا ان نصل إلى هناك إلا بتصريح يمنه الاحتلال على بعضنا متى ووقت ما يشاء. واليوم نعيش بصعوبة في وجه الفقر فاحيانا لا يدخل علينا قرش واحد ولولا الماعز التي نملكها لقضى علينا الجوع. الله يجور عليهم هم لا يفهمون أننا نعبد شجرة الزيتون عبادة كاملة فهي أمنا وأبونا وعمد حياتنا كله متوقف عليها؟» ختمت أم عمار وهي لا تتوقف بالدعوة ضد الظالمين.

### عندما يقسم الله بالزيتون

وتستمد شجرة الزيتون شعبيتها في فلسطين وفي المشرق عامة باعتبارها مقدسة بعد ان اختار الله ان يقسم بها بقوله تعالى في سورة «التين»: «**والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين.**». كما ان ذكر الزيتون ورد في آيات قرآنية أخرى أهمها ما جاء في سورة النور: «... يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار...» وضمن إشارته لنعم الجنة اختار الله أيضا ان يذكر هذه الشجرة

في سورة الانعام: «وجنات من أعتاب الزيتون والرمان مشتبها وغير متشبه».

### في الشعر والأمثال الشعبية

أما التراث الشعبي الفلسطيني فغني جدا بالأمثال والحكم المرتبطة بشجرة الزيتون بما يفوق الأحاديث عن كافة أنواع الأشجار مجتمعة. ومن أبرز هذه الأمثال:
خبزي وزيتي عمارة بيتي
الطحين والزيت سبعين في البيت
القمح والزيت أسدين في البيت
كنو ما عندك لبنة وما عندك زيت لقيتي
عن قصيرو خربان البيت
إذا عندي طحين وزيت صفقت وغنيت
ما حدا بقول عن زيته عكر
خبز وزيتون أفضل الماكول
نهار الزيت أصبحت أمسيت
كل زيت وناطق الحيط
حط الزيت في اجراره تايجيه اسعاره
فلان بطوش مثل ما بطوش الزيت على الية
الزيت عمود البيت
مثل اللي بطفي النار بالزيت.

كذلك نسجت الأناشيد والأهازيج الشعبية عن الزيت والزيتون في فلسطين منها تلك التي تغنى على وزن «على دلعونا»:

على دلعونا وعلى دلعونا

زيتون بلادي أجمل ما يكونا

زيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين».

كما ان ذكر الزيتون ورد في آيات قرآنية

أخرى أهمها ما جاء في سورة النور: «...

يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية

ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم

تمسسه نار...» وضمن إشارته لنعم الجنة

اختار الله أيضا ان يذكر هذه الشجرة



يا حكمة الأجداد لو من لحننا نعطيك درعا
لكن سهل الريح لا يعطي عبيد الريح
يا أمنا الحنون يا بهجة الأنظار
يا محمود درويش فقد باشر رحلته
ان سنقلع بالرموش الشوك والأحزان
قلعا

أما سميح القاسم فيوصي في قصيدته «المنفى» ان يدفن بعد وفاته تحت شجرة زيتون. فيما تفوح رائحة الزيتون في المسرحية الغنائية «انكر» للأديب الراحل شكيب جهشان. وكذلك في الرواية الفلسطينية إذ اطلق الكاتب الزميل سهيل كيوان اسم «غضب الزيتون» على أول

قصة قصيرة له عام 1982. وهكذا صارت العادة ان شعراء وكتاب فلسطين باتوا يجازون في الأدب من خلال إبداعاتهم عن شجرة الزيتون التي أصبحت رمزا للصدوم والعطاء والحياة والسلام.

### خواص طبية فريدة

ويوضح الدكتور المختص في البيو كيمياء عمر سعيد، ان شجرة الزيتون تتميز بخواص طبية فريدة لافتا إلى ان أوراقها تنطوي على مواد تخفض نسبة السكر في جسم الإنسان إضافة إلى انها تعقم اللثة من الفيروسات والالتهابات التي تصيبها وتداوي الحرقه في الجهاز الهضمي بواسطة غليها بالماء. أما ثمرها فيحمل نسبا مشابها من الأحماض التي يتضمنها حليب الأم. ويؤكد دكتور سعيد ان زيت الزيتون يذوب الشحوم المترسبة على جدران الأوعية الدموية «الكولسترول» وانه مفيد جدا في معالجة القرحات الصعبة سيما لدى الأطفال من خلال دهن صدورهم وظهرهم، مثلما انه مفيد لنمو الجهاز العصبي بشكل متوازن ومقاومة السموم داخل الجسد. كذلك أكد سعيد على الفاعلية النادرة لزيت الزيتون في الحفاظ على خلايا الوجه من الشيخوخة ومن أشعة الشمس. هذا إضافة إلى كونه الزيت الوحيد في الطبيعة الذي يمكن تناوله بشكل مباشر ودون أي إعداد خلافا لكل الزيوت الأخرى.

## تحقيقات



ورد بعنوان «شجرة الزيتون»:
يا شجرة الزيتون يا زينة الأشجار
يا أمنا الحنون يا بهجة الأنظار
أما محمود درويش فقد باشر رحلته الشعرية مع شجرة الزيتون المكافحة إلى جانب الإنسان الفلسطيني منذ الأزل. فقد أصدر باكورة دواوينه بعنوان «أوراق الزيتون» عام 1964. في قصيدة «صدوم» يعبر درويش عن حالة الاغتراب والحنن التي لازمت البشر والشجر المشرد عقب النكبة فيقول:

لو يذكر الزيتون غارسه لصار الزيتون

دعما

بالزيتونة وكانها ست الصبايا في قصيدة «زيتونتي» وفيها يقول:
زيتونتي يا مظلة تراب الجدود
يا موشحة بالغز في عرق الجبل
يا خفقة الموالع شفاف الخلود
يا حلم اشواق العذارى للقبل
يا بسمة الاطفال في ليل الوعود
يللي العطايا من كفوكه تنقبيل
في كرمك الفلاح غنى للوجود
كلمات خلو الكون يصحى من الخبل

وفي بحر الشعر أكثر الشعائر

الفلسطيني جمال قعوار من قرض

القصائد التعليمية عن الزيتون، منها ما



## إطلاق لجين الهذلول يُعيد قضية معتقلي السعودية إلى الواجهة ويهيمن على شبكات التواصل



شقيقتها ليثا الهذلول، عبر حسابها على تويتر، عن إطلاق سراح لجين التي أوقفت في أيار/مايو من عام 2018 بتهمة تتعلق بالأمن القومي بحسب ما قالت السلطات السعودية في ذلك الحين. ورحب الرئيس الأمريكي جو بايدن بإطلاق الهذلول واصفا إياه بأنه «إجراء صحيح» وقال باين: «إنها كانت مدافعة قويا عن حقوق المرأة، وإخلاء سبيلها إجراء صحيح».

وسرعان ما تصدرت الهذلول اهتمام النشطاء العرب على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تفاوتت التعليقات بين من انتقد كيف أصبح القرار العربي يتم اتخاذه من واشنطن، وبين من سارع إلى المطالبة بإطلاق باقي المعتقلين في السعودية.

وأطلق النشطاء على «تويترة» الهاشتاغ «#لجينة-حرة» والذي سرعان ما تصدر قوائم الوسوم الأعلى تسداو لا على «تويترة» وفيسبوك وشبكات التواصل المختلفة في العديد من الدول العربية.

وغرد حساب «معتقلي الرأي» على «تويترة»، والذي يعد أبرز حساب ناشط في هذا المجال ويتابع منذ

## تقرير: مصر أحييت ذكرى ثورة يناير بمزيد من الاعتداءات على الصحفيين



«لا يوجد صحفي في مصر وجهت له اتهامات بسبب التعبير» وهو ما ينافي الحقائق والتي رصدتها تقارير العديد من المنظمات الحقوقية المصرية والعالمية ومن بينها المرصد العربي لحرية الإعلام، حيث يقبع في السجون حتى الآن 76 صحافياً من بينهم 4 صحافيات وجميعهم رهن الحبس في قضايا تتعلق بالنشر والتعبير عن الرأي، ويتم التجديد لهم تتسفيًا بدون مراقبة حقيقية للمحامى أو في أحيان كثيرة من دون حضورهم من محبسهم، بحسب ما يقول التقرير.

ولغت المرصد في تقريره إلى أن شهر كانون الثاني/يناير شهد حبس 3 صحافيين ومصورين جدد هم حمدي الزعيم، وأحمد خليفة، ورسام الكاريكاتير اشرف حمدي، كما شهد اعتداءات صارخة من إدارات السجون على كل من الصحافية سولاعة مجدي، والصحافي محمد صلاح، حيث قامت إدارة

سجن القناطر بأوامر من أمور السجن ورئيس المباحث بالاعتداء على الصحافية وضربها، وسحلها والتحرش بها عقاباً لها لإدلائها بأقوالها لقاضي المحكمة أثناء عرضها، حيث اعترفت أنها بعد اعتقالها في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، قامت إدارة السجن بضربها وإجبارها على خلع جميع ملابسها بما في ذلك الملابس الداخلية، وذلك لرفضها التعاون مع أحد الضباط لتسليم زملائها.

كما شهد الشهر الاعتداء بالضرب من قبل أفراد الأمن على الصحافي الحبوس في قسم دار السلام محمد صلاح، حيث قاموا بتجريدته من ملابسه وتعذيبه وضربه بالعصي لمدة أربع ساعات، كما أخلوا الزنزاتة من جميع الملابس وغمروها بالمياه ومنعوا عنه الطعام وإدخال أي زيارة من أسرته كان مسموحاً له بها.

### لندن – «القدس العربي»:

خلص تقرير جديد صادر عن «المرصد العربي لحرية الإعلام» إلى أن السلطات في مصر زادت من حملاتها القمعية التي تستهدف الصحفيين بالتزامن مع مرور ذكرى مرور عشر سنوات على ثورة يناير، حيث اعتقلت خلال الشهر الماضي مزيداً من الصحفيين وواصلت الاعتداء على الباقين.

وقال التقرير الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن قمع النظام المصري لحرية الصحافة تواصل على الرغم من النصوص الدستورية التي تضمن بشكل عملي وكامل حرية واستقلال الصحافة والإعلام.

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري قد أعلن مطلع كانون الثاني/يناير الماضي خلال مؤتمر صحافي جمعه مع نظيره الفرنسي والألماني بأنه

### لندن – «القدس العربي»:

بدأت الأجهزة الأمنية في تونس تحقيقاً بتهم فساد وجهتها هيئة مكافحة الفساد لاحدى القنوات التلفزيونية، في حادثة لم يسبق أن تم تسجيلها من قبل في البلاد، وذلك على الرغم من أن العديد من القنوات تصدر بحق قنوات ومؤسسات إعلامية مخالفة، إلا أن هذه الحالة تتعلق بملف فساد أحالته الهيئة إلى النيابة العامة للبدء بإجراءات التحقيق والتقاضى. وجاء في نشرة أسبوعية تصدر عن هيئة مكافحة الفساد التونسية أن الملف يتعلق بشبهات تتعلق بالصيغ القانونية وتوظيفها في الدعاية السياسية وجمع التبرعات.

وقالت الهيئة إن منطلق بحثها كان شكوى تقدمت بها الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) حول بث قناة تلفزيونية من دون الحصول على الإذن القانوني، بالإضافة إلى شبهة تلقي تموليات مجهولة المصدر.

ولم تذكر الهيئة اسم القناة، لكن إحالة الملف على النيابة العامة بمحافظة بن عروس، احتراماً لقانون الاختصاص، ترخّج أن القناة التونسية هي «نسمة تي

وبحسب التقرير فقد «فوجئ 80 من الصحفيين

البرلمانيين المعتمدين لتغطية أخبار البرلمان من منعهم

من تغطية الجلسات، بأوامر من أمين عام المجلس،

الذي تصحج بأنه إجراء احترازي مؤقت لحين انتهاء

الجلسة الافتتاحية فقط، لكن الصحفيين فوجئوا بعد ذلك أنه قرار دائم، كما فوجئ الصحفيون بإدخال

الهيئة الوطنية للصحافة والمجلس الأعلى للإعلام طرفاً في تحديد واختيار المحررين البرلمانيين متجاهلاً

نقاية الصحفيين وشعبة المحررين البرلمانيين التي هي الجهة الشرعية التي تمثل الصحفيين، وبعد ذلك خرقاً

للأعراف الصحافية المعمول بها منذ تأسيس البرلمان». ويقول المرصد إن كانون الثاني/يناير شهد أيضاً

حكماً جائراً من محكمة عسكرية بالحبس 10 سنوات ضد الصحافي والباحث أحمد أبو زيد الطنوبي، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«اللجان الإعلامية بسيناء» وذلك أثر إعادة اعتقاله من منزله بمحافظة كفر الشيخ في 24 آذار/مارس 2020 بعد أقل من شهرين من إطلاق

سراحه يوم 27 كانون الثاني/يناير 2020.

كما لفت التقرير إلى أن النظام المصري واصل

سياسة فرض التعتيم الإعلامي على أي احتجاجات،

حيث شهد شهر كانون الثاني/يناير حدثاً مفضلياً

يتعلق بتصفية شركة الحديد والصلب التاريخية، وعلى إثر القرار تجمع جميع العاملين في الشركة

وهم بالآلاف وأعلنوا اعتصامهم داخل حرم الشركة، لكن الحكومة وجهت تعليمات بعدم تغطية اعتصام

العمال، كما منعت الصحفيين من التغطية الميدانية.

وقامت قوات الأمن في 17 كانون الثاني/يناير وفقاً لدار الخدمات النقابية بالقبض على أحد صحافي

موقع «القاهرة 24» الإخباري الخاص، لمنع من التغطية الميدانية لأخبار الاعتصام وإجراء حوارات مع

العمال.

وخلص التقرير إلى أن إجمالي عدد الانتهاكات

خلال كانون الثاني/يناير 2020 بلغ (27) انتهاكاً، على رأسهم جاء انتهاكات الحاكم والنيابات بـ(16)

انتهاكاً، يليه الحبس والاحتجاز المؤقت بـ(4) انتهاكات، ثم التدابير الاحترازية بـ(3) انتهاكات،

وانتهابات السجون بانتهاكين، وتساوى معها المنع من التغطية بانتهاكين، ومن ثم استهداف الصحافيات

بـ(3) انتهاكات.

## تحقيقات بالفساد تطل قناة تلفزيونية في تونس



قناة «نسمة تي في» وينفي نبيل القروي أي علاقة قانونية له بالقناة.

بالتهرب الضريبي وتبييض الأموال عن طريق المؤسسات التي يساهم فيها ومنها المؤسسة المالكة

# علوم وتكنولوجيا

## «إصبع ذكية» تكتشف فيروس كورونا على الأسطح وتحدد مدة بقائه



**لندن**– «القدس العربي»:

ابتكر العلماء إصبعاً اصطناعية متخصصة تستطيع استكشاف فيروس كورونا وما إذا كان

موجوداً على الأسطح أم لا، حيث تقوم الإصبع بتلمس المكان واستكشاف الفيروس فيه، لتتضم هذه الإصبع الذكية إلى عائلة الروبوتات التي تقوم بمهام مختلفة من أجل مكافحة الفيروس.

وتوصل العلماء في مختبر العلوم والتكنولوجيا

باحتمال الوفاة.

وتظهر النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمكنه، مع ما يصل إلى 90 في المئة من الدقة، تحديد ما إذا كان الشخص غير المصاب سيموت بسبب المرض إذا كان سيء الحظ بما يكفي للإصابة به. وقال المؤلف الرئيسي للدراسة مادمس نيلسن إن النتائج من الأداة الجديدة يمكن أن تساعد مسؤولي الصحة في تحديد من يجب أن يكون في مقدمة الصف لإمداده باللقاحات.

وقام باحثون تابعون لجامعة كوبنهاغن بتغذية برنامج كمبيوتر. بيانات صحية من 3944 مريضاً دنماركياً يعانون الإصابة بفيروس كوفيد19– حيث قام البرنامج بدقة تصل 80 في المئة ما إذا كان الشخص سيحتاج إلى جهاز تنفس، ودقة تصيد من هم الأشخاص الذين سيؤذي بهم المرض إلى الوفاة ممن سيُقلّتون من الموت بهذا الفيروس الفتاك.

وحسب المعلومات التي نشرتها جريدة «دايلي ميل» البريطانية، فقد قام الباحثون بتدريب البرنامج على البحث عن أنماط المرض السابق للمريض لتحديد عوامل الخطر والنتيجة المحتملة، ووجدوا أن مؤشر كتلة الجسم والعمر وكونك ذكراً أم أنثى مرتبة حسب الأولوية هي: مؤشر كتلة

الجسم، العمر، ارتفاع ضغط الدم، الجنس (ذكر أم أنثى) الأمراض العصبية، مرض الانسداد الرئوي المزمن، الربو، السكري وأمراض القلب. وقال الباحثون إن المجموعة الأكثر عرضة لخطر الوفاة من فيروس كورونا إذا أصيبوا بالمرض هم رجال كبار في السن ووذوو لون أبيض يعانون من ارتفاع ضغط الدم.

وبالنسبة للمرضى الذين تم تشخيصهم، كان العمر ومؤشر كتلة الجسم من بين السمات الأكثر أهمية للتنبؤ بدخول المستشفى وعلاج جهاز التنفس الاصطناعي، كما وجدوا. وكان ارتفاع ضغط الدم أهم ميزة للتنبؤ بدخول وحدة العناية المركزة، وهو بالفعل ميزة مهمة لجمع الطرز.

وبالنسبة للمرضى الذين تم إدخالهم إلى المستشفى، كانت العوامل الأكثر صلة

بتطور المرض هي العمر ومؤشر كتلة الجسم وارتفاع ضغط الدم ووجود الخرف. وأوضح البروفيسور نيلسن: «لقد بدأنا العمل على النماذج لمساعدة المستشفيات، لأنه خلال الموجة الأولى، كانوا يخشون من عدم وجود أجهزة تنفس كافية لمرضى العناية المركزة». وقال: «تظهر نتائجنا، بشكل غير مفاجئ،

أن العمر ومؤشر كتلة الجسم هما أهم العوامل الحاسمة لدى شدة تأثر الشخص

بالإصابة بفيروس كورونا المستجد». ويوضح: «لكن احتمالية الموت أو أن ينتهي بك الأمر باستخدام جهاز التنفس قائمة بانتظار اللقاح، لتجنب أي خطر من أن أو لديك ارتفاع في ضغط الدم أو مرض عصبي».

وبالنسبة للمرضى المقيمين في المستشفى الذين يحتاجون الدخول إلى وحدة العناية المركزة مقارنة بالمرضى المقيمين في المستشفى دون إدخال وحدة العناية المركزة ، يختلف جنس الذكور فقط ومؤشر كتلة الجسم والخرف وارتفاع ضغط الدم بين المرضى.

واكتشف الفريق أن المرضى الذين تم قبولهم في وحدة العناية المركزة كانوا أكثر عرضة لأن يكونوا مدخنين وكبار السن وذكور.

ويقول العلماء إن أولئك الذين ماتوا بسبب المرض كانوا أكثر عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض القلب وفشل القلب وعدم انتظام ضربات القلب والسكتة الدماغية ومرض الانسداد الرئوي المزمن أو الربو وهشاشة العظام والخرف والاضطرابات العقلية والأمراض

**لندن**– «القدس العربي»:

خلص علماء وباحثون إلى نتيجة مرعبة مفادها أن سبباً واحداً ووحيداً يقف خلف 20 في المئة من الوفيات في العالم، أي أنه السبب وراء واحدة من بين كل خمس وفيات في العالم.

وكشفت بحث جديد أن تلوث الهواء الناتج عن حرق الوقود الأحفوري مثل الديزل والفحم مسؤول عن حالة وفاة واحدة من بين كل خمس حالات وفاة مستوى العالم كل عام، أي أن هذا التلوث يؤدي إلى وفاة ما يقرب من 8.7 مليون شخص حول العالم سنوياً.

وحسب دراسة بريطانية نشرت

تتأجها جريدة «دايلي ميل» البريطانية، فإن 17 في المئة من الوفيات في بريطانيا سببها الأساس هو تلوث الهواء، أي المملكة المتحدة تفقد 99 ألف شخص سنوياً بسبب التلوث. وجاءت هذه النتائج في دراسة أجراها باحثون في جامعة «UCL» البريطانية بالتعاون مع جامعة «هارفارد» حيث وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الصناعية والمدن الحضرية، مثل جنوب شرق آسيا وأمريكا الشرقية وأوروبا، يتعرضون لأعلى مستويات التلوث.

ويظهر البحث الجديد أيضاً أن نصف إجمالي الوفيات السنوية المرتبطة بتلوث الهواء من الوقود الأحفوري، تحدث في الصين والهند.



الصين والهند.

ووجدت دراسات سابقة أن مستويات تلوث الهواء المرتفعة تقصر العمر بأكثر من عامين في المتوسط.

وكانت آسيا هي الأشد تضرراً، حيث انخفض متوسط العمر الافتراضي 4.1 سنة في الصين، و3.9 سنوات في الهند، و3.8 سنوات في باكستان.

ووجدت الدراسة أن واحدة من كل 8 حالات وفاة في الولايات المتحدة (13.1 في المئة) وواحدة من كل سبع في أوروبا، (16.8 في المئة) سببها التلوث كل عام. ويرتفع هذا إلى ما يقرب من واحد من كل ثلاثة (30.7 في المئة) في شرق آسيا، بما في ذلك الصين.

وتظهر الأرقام الواردة في الورقة البحثية أن تلوث الهواء الناجم عن حرق الوقود الأحفوري يقتل 19 مرة أكثر من الملاريا كل عام، و9 مرات أكثر من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وثلث مرات أكثر من الكحول. كما أنه يتجاوز عدد الأشخاص الذين يموتون بسبب التدخين والملاريا.

ويقول الباحثون إن التلوث في عام 2008 كان مسؤولاً عن 21.5 في المئة من إجمالي الوفيات في جميع أنحاء العالم.

وكشفت البحث عن مقدار كل تلوث الهواء كنتيجة مباشرة لحرق الوقود الأحفوري، ثم استُخدم هذا الحساب لتأثيره المباشر على الوفيات، ووجد الباحثون أنه لعب دورا أكبر بكثير مما كان يعتقد سابقا. ووجدت دراسة حديثة أن الجسيمات المحمولة جوا، وهي مكون رئيسي لتلوث الهواء والتي تشمل أيضا الانبعاثات من الحرائق، تقتل 4.2 مليون شخص سنوياً.

ووجد الباحثون أن الرقم الحقيقي هو أكثر من ضعف هذا التقدير السابق، بعد استخدام نموذج ثلاثي الأبعاد للحصول على عرض أكثر دقة لجميع مصادر تلوث

الهواء. ويقسم نظام يسمى «-GEOS Chem»، سطح الأرض إلى كتل بمساحة 60 × 60 كيلومترا (30 × 36 ميلا) ويسمح

وبالتالي، فمن الأهمية بمكان أن تبدأ في تدريب المتخصصين الصحيين الحاليين والمستقبليين حول الآثار النهائية للوقود الأحفوري، بما في ذلك تلوث الهواء وتغير المناخ، وكيف تؤثر بشكل غير متناسب على صحة أطفالنا وكبار السن والمرضى والحوامل والمجمعات الملونة.

## مادة دقيقة تُضاف إلى المواد الغذائية

## ومستحضرات التجميل تُهدد الصحة العامة

**لندن**– «القدس العربي»:

خلص علماء وباحثون من دول مختلفة إلى أن ثمة مادة بسيطة ودقيقة تُضاف إلى المواد الغذائية ومواد التجميل ويستهلكها الناس

على نطاق واسع في العالم يمكن أن تشكل خطراً كبيراً على الصحة العامة، ويمكن أن تؤدي إلى أمراض خطيرة، بما فيها التأثير على دماغ الإنسان.

وتوصل العلماء إلى استنتاج يفيد بأن دقائق النانو التي تضاف إلى العديد من المواد الغذائية ومستحضرات التجميل لتحسين جودتها تشكل خطورة فعلية على الصحة، بحسب تقرير نشرته مجلة «نيتشر كومينيكيشنز» العلمية المتخصصة.

وتشير المجلة إلى أن تكنولوجيا النانو تعمل على تغيير الحياة اليومية، فبفضلها يعالج الأطباء العديد من الأمراض بفعالية، والمهندسون ينتكرون مواد أكثر صلابة من الفولاذ بكثير، وبطاريات تدوم أكثر بعشر مرات من البطاريات التقليدية، وكذلك ألواح البطاريات الشمسية، التي تنتج طاقة تعادل ضعف التي تنتجها الألواح التقليدية. كما تستخدم هذه الدقائق في مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، وسيارات ذاتية التنظيف وغيرها من الابتكارات التي كانت سابقاً موجودة فقط في أفلام الخيال العلمي، وأصبحت في الوقت الحاضر حقيقة واقعة.

وتستخدم العديد من التكنولوجيات الحديثة المواد النانوية في إنتاج المواد الغذائية ومستحضرات التجميل والملابس، دون أي قيود

### علوم وتكنولوجيا

## اكتشاف مرعب: سبب واحد وراء 20 في المئة من الوفيات في العالم

عن كمية «PM2.5، وهي قطع صغيرة من الكربون مصنوعة عند حرق الوقود الأحفوري، لكل صندوق في الشبكة العالمية، ما يزالون بحاجة إلى تحديد العواقب على الصحة.

ويأتي PM2.5 عبارة عن جزيئات دقيقة يمكن أن تتسلل إلى جسم الشخص، وتسبب في حدوث شقوق في الأنسجة، بما في ذلك الرئتان، ما يتسبب في مجموعة من المشكلات الصحية.

وتقلل الحسابات السابقة لتأثيرات تلوث الهواء، من الخطر على الصحة من تلوث الهواء، لذلك طور الباحثون نموذجاً جديدا لتقييم المخاطر.

وقالت المعدة المشاركة جويل شوارتز، عالمة الأوبئة البيئية في جامعة هارفارد: «نأمل أنه من خلال قياس العواقب الصحية لاحتراق الوقود الأحفوري، يمكننا إرسال رسالة واضحة إلى صانعي السياسات وأصحاب المصلحة حول فوائد الانتقال إلى مصادر الطاقة البديلة».

وتقول سارة هسو، نائبة الرئيس التنفيذي لطلاب «الطب من أجل مستقبل مستدام» في جامعة براون: «عندما نرى أن الوفيات الناجمة عن احتراق الوقود الأحفوري تتجاوز الوفيات الناجمة عن الملاريا بنسبة 20 في المئة، يجب أن ندرك أن هذه أزمة صحية عالمية كبرى».

وبالتالي، فمن الأهمية بمكان أن تبدأ في تدريب المتخصصين الصحيين الحاليين والمستقبليين حول الآثار النهائية للوقود الأحفوري، بما في ذلك تلوث الهواء وتغير المناخ، وكيف تؤثر بشكل غير متناسب على صحة أطفالنا وكبار السن والمرضى والحوامل والمجمعات الملونة.

# اقتصاد

خطوط أنابيب النفط في الكويت



ارتفعت أسعار النفط العالمية خلال الفترة منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية الأسبوع الماضي بنسبة 23 في المئة، لكنها ما تزال أقل بنحو دولارين عن متوسط أسعار كانون الثاني/يناير2020 عندما ضرب فيروس كوفيد-19 العالم، ونظرا لأن السوق كتكتسب قوة دفع كبيرة بتأثير عوامل الطلب والعرض فمن المرجح استقرار الأسعار حول معدل 55 دولارا للبرميل حتى نهاية الربع الأول من العام عندما ينتهي العمل بالتخفيض الطوعي لإنتاج سعودي بعقدار مليون برميل يوميا، زيادة على التخفيضات المتفق عليها بين أوبك وروسيا، وإذا أسختن أوبك لبع دورها في السوق، واستمر الطلب قويا مدعوما بتعافي الاقتصاد العالمي والنجاح في مكافحة الفيروس، فإن الأسعار قد تصعد إلى ما يتراوح بين 55 إلى 60 دولارا خلال النصف الثاني من العام.

وتظهر تقديرات الإدارة الأمريكية لمعلومات الطاقة اتجاها إيجابيًا في مراجعة الأسعار المتوقعة بسبب قوة الطلب والقيود المفروضة على العرض، وفي حال استقرار الأسعار حول معدل 55 دولارا للبرميل في العام الحالي، فإن هذا سيوفر إيرادات إضافية للدول العربية المصدرة تصل إلى 31 في المئة من الإيرادات المتوقعة في ميزانيات العام الحالي، التي تم إعدادها على أساس تقديرات لسعر النفط تتراوح بين 40 إلى 48 دولارا للبرميل، لكنه في الوقت نفسه سيرتكز على ميزانيات الدول المستهلكة وعلى المستهلكين بشكل عام.

وفي حال ارتفاع متوسط الأسعار عن 40 دولارا فإن العجز الفعلي سينخفض عن تقديرات الميزانية، بل يمكن أن تزيد فرص تحقيق فائض إذا ارتفعت الأسعار إلى 60 دولارا للبرميل، وهو ما يقود أيضا إلى ارتفاع أسعار مالبئها فإنها قررت أيضا إجراءات لتخفيض النفقات العامة وزيادة الإيرادات الضريبية، بهدف تقليل العجز إلى أقل نسبة ممكنة. ومن المستهدف تخفيض العجز في الميزانية السعودية الجديدة إلى 4.9 في المئة

والتنجح المحلي مقابل 12 في المئة عام 2020 وفي الميزانية الفيدرالية للإمارات إلى 5.1 في المئة مقابل 9.9 في المئة في العام الماضي، كما سينخفض كذلك في الدول الأخرى ومنها سلطنة عُمان التي ستحقق أقل عجز في الميزانية منذ عام 2015.

وفي حال ارتفاع أسعار النفط نعمة للشركات والحكومات، فالشركات تربح أكثر، والحكومات تستعين بزيادة الإيرادات لإصلاح ميزانيتها، لكن المستهلكين هم الذين يدفعون الثمن، سواء كانوا الأفراد وقطاعات الأعمال في الدول المستهلكة. ويعتبر صندوق النقد الدولي أن أسعار الوقود الذي تغذي العالم كله وانخفاض تكاليف الإنتاج، وأنه يتعين على حكومات الدول المختلفة التخلص من دعم الوقود باعتباره أحد أوجه الخلل الرئيسية في الميزانيات الحكومية.

خطوط أنابيب النفط في الكويت

السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

خطوط أنابيب النفط في الكويت

## تأثير ارتفاع أسعار النفط على ميزانيات الدول العربية وعلى المستهلكين

من الناتج المحلي مقابل 12 في المئة عام 2020 وفي الميزانية الفيدرالية للإمارات إلى 5.1 في المئة مقابل 9.9 في المئة في العام الماضي، كما سينخفض كذلك في الدول الأخرى ومنها سلطنة عُمان التي ستحقق أقل عجز في الميزانية منذ عام 2015.

وفي حال ارتفاع أسعار النفط إلى 55 دولارا في المتوسط خلال العام الحالي، مدعومة بتقييد العرض وانعاش الطلب، فإن هذا سيمتخ كل دول الخليج المصدرة للنفط فرصة كبيرة لتخفيض العجز المالي عن التقديرات الواردة في الميزانيات الجديدة، كما سيسمح أيضا بتخفيف حدة الإجراءات التقشفية، ويقترح المجال لزيادة الاستثمارات. لكن نسبة التحسن المالي في الميزانية ستختلف من بلد إلى آخر حسب متغيرين أساسيين، هما مستوى أسعار النفط، ودرجة الانضباط المالي.

وفي حال ارتفاع أسعار النفط نعمة للشركات والحكومات، فالشركات تربح أكثر، والحكومات تستعين بزيادة الإيرادات لإصلاح ميزانيتها، لكن المستهلكين هم الذين يدفعون الثمن، سواء كانوا الأفراد وقطاعات الأعمال في الدول المستهلكة. ويعتبر صندوق النقد الدولي أن أسعار الوقود الذي تغذي العالم كله وانخفاض تكاليف الإنتاج، وأنه يتعين على حكومات الدول المختلفة التخلص من دعم الوقود باعتباره أحد أوجه الخلل الرئيسية في الميزانيات الحكومية.

ومن ثم فإن إلغاء دعم الوقود يأتي على رأس مخزونات جديدة استعدادا لاحتمالات زيادة الطلب. وزاد من قوة موجة التفاؤل تلك، حالة التعافي الاقتصادي في الصين، التي تقود وارداتها من النفط والغاز المسال في العراق ارتفاع الأسعار، ونتيجة لذلك فإن قفزات حادة في أسعار وقود السيارات والغاز والبيوتاجاز والكهرباء.

وتتبنى دول مثل السعودية والسودان ومصر والمغرب والأردن حاليا نظاما لمراجعة أسعار الوقود دوريا، على أساس معادلة تربط بين تغيرات أسعار البترول وأسعار الصرف والأسعار المحلية. وتختلف آليات تحقيق هذا النظام من بلد إلى آخر، لكنها تحقق الهدف نفسه، سواء كان ذلك بواسطة لجنة معنية بمراجعة الأسعار تتبع الشركة المنتجة كما هو الحال في السعودية «أرامكو» أو تتبع الحكومة كما هو الحال في مصر.

وسواء كانت الأسعار تتغير يوميا، أو شهريا فإنها تعكس تغيرات الأسعار في السوق العالمية، ومن الملاحظ أن المستهلكين عموما لم يستفيدوا من انخفاض أسعار النفط والغاز في عام 2020 ولكنهم سيحصلون زيادات الأسعار في العام الحالي، سواء في وقاير الكهرباء والغاز أو وقود السيارات وتكلفة الانتقالات بوسائل النقل المختلفة. ونظرا لأن ميزانيات الدول العربية المستوردة للنفط مثل مصر والأردن وتونس والمغرب الصلحة في تحقيق نمو مستقر.

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

## البنك الدولي يحذر من تدهور اقتصاد العراق والفساد يواصل نهب البلد



يعني القدرة على فعل المزيد وتنفيذه بشكل صحيح. ويمكن أن يساعد عملنا مع الأسر المحتاجة والضعيفة، بإكثر الطرق فعالية». ويقول رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي إن «دور الدولة ينبغي أن يتجه نحو تأسيس البنى التحتية البشرية والمادية للتنمية، وإفساح المجال للقطاع الخاص، لتحمل دوره في تسريع عجلة الاقتصاد وتوفير فرص العمل»، وفي إقراره بالفساد المستشري في مؤسسات الحكومة يقول «أنا لان نصل إلى التنمية الحقيقية من دون مكافحة منهجية للفساد، الذي أخذ يؤسس لنهج استئثار يعتمد على النفوذ والخروج عن القانون، وينتج حالة جديدة مقلقة من التفاوت الطبيعي» مضيفا أن «الحكومة ستستمر في اتخاذ القرارات الصعبة، رغم التحديات السياسية، ورغم ما قد يحدث من سوء فهم شعبي، في اعتراف بموجة الاقتادات الشعبية والسياسية لإجراءات الحكومة الأخيرة التي زادت أعباء المعيشة.

وبالنسبة للمراقبين، لم يكن مستغربا التحرك الدولي للتدخل في الأزمة الاقتصادية الخانقة لتقاذ البلد من تداعيات كارثية متوقعة ولوقت تأكل البنية التحتية للاقتصاد جراء السياسات الفاشلة والفاسدة المتخذة لرفع أسعار النفط وجائحة كورونا وتبعاتها التي شكلت عبئا كبيرا على العراق.»

وبإدارة منظمات اقتصادية دولية، يطرح بعض الأفكار لإيقاف ترودي أوضاع العائلة العراقية، حيث أعلن برنامج الغذاء العالمي والبنك الدولي، إعداد برنامج مشترك في العراق لإجراء بحوث اجتماعية واقتصادية ورسد أسباب انعدام الأمن الغذائي وتأثيرات جائحة كورونا على المجتمع.

وقالت المنظمتان في بيان مشترك «إن هذا التعاون سيوفر معلومات أفضل لبرامج الحماية الاجتماعية وحسن الاستجابة لعمليات الإغاثة العاجلة، ورسد التأثيرات على العائلات العراقية، ومن بينهم أسر النازحين التي تعيش في المخيمات والعائدين إلى ديارهم وكذلك المجتمعات المضيفة، إضافة إلى جمع المعلومات الحيوية بانتظام عن سوق العمل، والوصول إلى الخدمات الصحية وتعليم الأطفال، أثناء جائحة كورونا.»

وتكر البيان انه «مع استمرار الضغوط الاقتصادية والعبء، والحاجة إلى عرض التقلبات الحادة في سوق النفط، فإن أوبك قد تعود لتلعب دور (المنتج المُرجِّح) في السوق، بمعنى أن تتحكم في مقدار الإمدادات العروضة، بالزيادة أو النقصان، للحفاظ على سعر توازني مقبول يحقق مصالح الدول المنتجة والمستهلكة ويوفر قوة كافية لحركات النمو في الاقتصاد العالمي ككل. وسوف يتوقف في الاقتصاد العالمي ككل.

وقال ممثل برنامج الأغذية العالمي في العراق عبدالرحمن ميجاج، إن «هذه الشراكة البحثية المهمة تجمع توفير المعلومات الأساسية لمساعدة الجهات الراخيص للمنوحة المنوطة للشركات النفط الأجنبية، التي وقعت بعهد حكومة نوري المالكي، دمرت العراق وعندما كان البلد يبيع بـ 22 مليار دولار نغت نك 12

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

خطوط أنابيب النفط في الكويت

# مدن وأثار

## قربص التونسية القرية الخلابة المعلقة التي يقصدها طلاب الراحة والاستشفاء



بأنها بركانية خامدة يكسوها غطاء نباتي كثيف من الأشجار والنباتات والأعشاب الطبية المفيدة لصحة الإنسان والتي يتم استغلالها على الوجه الأكمل. وتطل هذه الجبال وغاباتها الخضراء على بحر شديد الزرقة في واحد من أجمل الخلجان في البحر الأبيض المتوسط وهو خليج تونس.

وتظهر من قمع قربص وحتى من سواحلها الصخرية الشبيهة بسواحل الجزر البركانية، وعلى الضفة الأخرى من خليج تونس، جبال سيدي بوسعيد وسيدي الظريف التي يرسل منها ناظور سيدي بوسعيد أضواءه ليلا لهداية سفن الخليج التائهة. أنها تنبع من قلب بركان خامد مليء بالمعادن في باطن الأرض. الظريف التي يرسل منها ناظور سيدي بوسعيد أضواءه ليلا لهداية سفن الخليج التائهة. على البحر الأزرق اللامتاهي أنواعها إما راسية في قلب البحر ناصبة شباكها أو عابرة للخليج تنقل المسافرين أو البضائع من مينائي حلق الوادي ورادس باتجاه القارة العجوز أو غيرها. ولعل أهم ما يميز قربص هو العدد الهام واللافت من عيون المياه المعدنية التي تنبع من جبالها والغنية بالأملاح المعدنية والكبريت وتستغل في علاج عدد كبير من الأمراض وينصح بها طبيا ويقصدها الزائرون. ويصب بعض هذه العيون في البحر في مشهد رائع في شكل شلالات صغيرة فيما أقيمت الحمامات والمحطات الاستشفائية منذ العهد القرطاجي على البعض الآخر فباتت بغلها قربص وجهة سياحية واستشفائية داخلية. ومن أهم عيون قربص الشهيرة،

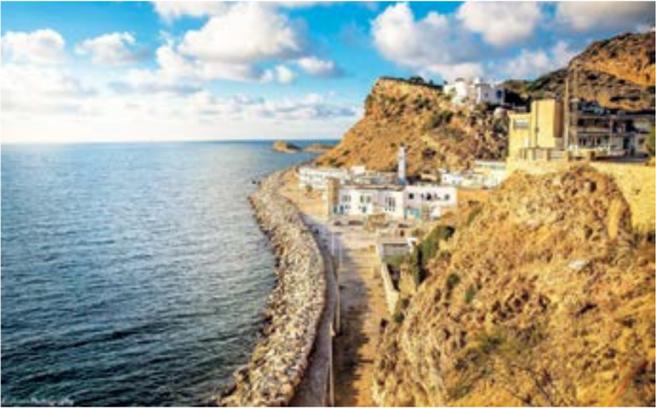
**تونس**–**القدس العربي**:
**روعة قاسم**

قُرْبُص هي قرية جبلية تونسية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط في خليج تونس وضمن ما يسمى الوطن القبلي الذي تضمه إداريا ولاية نابل التي تقع شمال شرقي البلاد. ويعتبر الوطن القبلي أو شبه جزيرة الرأس الطيب أقرب الأراضي التونسية إلى إيطاليا. فمن مدينة قليبية الواقعة على أطرافه يمكن مشاهدة الأراضي الإيطالية بالعين المجردة. كما أن مدينة الهوارية غير البعيدة عن قليبية يعبر منها أنبوب الغاز الجزائري إلى إيطاليا عبر الأراضي التونسية من خلال اتفاقية تعاون بين البلدان الثلاثة.

ويرى البعض أن تسمية قربص أطلقها الفينيقيون وهي تحريف لقربص وذلك نظرا للتشابه في المشاهد الطبيعية والتضاريس بين قربص التونسية وجزيرة قربص المتوسطية، وتتمثل هذه المشاهد الطبيعية في الجبال والبحر الصافي النقي والسواحل الصخرية. فيما يرى البعض الآخر أن اسم قربص جذوره رومانية وهو تحريف لكلمة «كاربيس» التي أطلقت على الأعمدة التاريخية في المنطقة وهي آثار قرطاجية أزالها الاستعمار الفرنسي في إطار النهب وطمس هوية البلد.

**جبال بركانية**

تشتهر قربص بجبالها الشامخة التي تؤكد عديد الدراسات



السنة الثانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

من بينهم إدموند كاربونتني صهر العالم الفرنسي الشهير لويس باستور الذي قدم إلى تونس سنة 1888 للعمل في الصحافة من خلال تأسيس صحيفة يومية ناطقة بالفرنسية فأغرم بالمكان. وقد قام بتأسيس شركة استشفائية للمداواة بالمياه المعدنية، وعرفت قربص بإسمه لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية مع بداية القرن العشرين خاصة بعد أن قام بجهود كثيفة للتعريف بها لدى المقيم العام الفرنسي ولدى المستوطنين الفرنسيين. وكانت الشركة تضم المحطة الاستشفائية، وفندقا كبيرا و150 فيلا وشقة مزودة بالمياه المعدنية وملعبا للتنس وقاعة سينما وكازينو خلق حركة كبرى بالقرية الجبلية الساحلية الهادئة إلا من خريرو منابع المياه المعدنية المتدفقة.

ومع استقرار البلاد عادت ملكية هذا المركب الاستشفائي إلى الدولة التونسية تحت إشراف ديوان المياه المعدنية وأصبحت إقامة كاربونتني تابعة لرئاسة الجمهورية يقصدها الرئيس الحبيب بورقيبة للراحة والاستجمام ويلتقي فيها زواره من الشخصيات السياسية الوطنية والأجنبية. فازدادت قربص أهمية خاصة وأن قصر مرسى الأمراء لم يكن بعيدا عنها والذي يضم بدوره إقامة رئاسية جبلية بحرية معزولة فيها مهبط للطائرات العمودية كان يقصدها الرئيس بورقيبة وحرمه وسيلة.

### معالم وآثار

إضافة إلى فيلا كاربونتني المشار إليها والتي بنيت سنة 1900 واستخدمها الرئيس بورقيبة كإقامة ويرجع أنها ستتحول إلى متحف للمياه المعدنية، توجد في قربص معالم عديدة منها ما اندثر على غرار الأعمدة الفينيقية وقبة الهواء التي كانت مقصد الوافدين للاستشفاء شتاء وربيعا، ومنها ما بقي صامدا بالنظر إلى حداثة عهده من حيث تاريخ البناء على غرار حمام العراقة الذي شيد في مغارة جبلية تسيل فيها المياه المعدنية الساخنة.

ومن معالم قربص البراطل التي بنيت على الطراز القبرصي القديم والمتميزة بالأقواس البيضاء



وسيدي عمارة.»

#### التحف والمنقوشات

ما من شك في أن النشاط الرئيسي في قربص هو الاستشفاء بالمياه المعدنية الذي يتم إما بالتنسيق مع الأطباء المباشرين للعرض أو بطريقة تلقائية من الباحثين عن الراحة والاستجمام. ومن الأمراض التي ينصح بعلاجها في محطات الحمامات قربص، أمراض القلب والشرايين وضغط الدم وأمراض المفاصل والروماتيزم والأمراض الجلدية وغيرها. لذلك فإن قربص لا تهدأ من كثرة إقبال الزوار عليها سواء المرضى الباحثين عن الشفاء أو هواة استكشاف الطبيعة والجمال أو صائدي الأسماك والأخطبوط البحري الذي تطبخ به وأنواع السلطات به وتسمى سلطة القرنيط.

وتنتيجة لهذه الحركية وجدت أنشطة موازية في قربص تقدم الخدمات للزائرين على غرار المطاعم التي تقدم اللحم والسمك المشوي، والمقاهي المرتفعة والمطلة من بعيد على البحر الساحر بسفنه التي تمخر عباب خليج تونس. كما توجد أنشطة حرفية تقليدية تعرض منتوجاتها من التحف والمنقوشات وما تحيكه الأنامل على الزائرين من مختلف جهات البلاد وحتى من خارج أرض الوطن.

لكن رغم أهمية قربص في خريطة السياحة الاستشفائية التونسية، ورغم ما تتمتع به من مبروث تاريخي وحضاري وثقافي إلا أنها ما زالت لم تلق العناية الكافية من قبل الدولة خصوصا في السنوات الأخيرة حيث عانت من التهميش شأنها شأن كل مناطق البلاد. فالبنية التحتية تتقادم وتدهور ولا تتم



الطريق الأصلية التي قطعت بسبب انهيار جزء من الجبل، وكان هناك وجهة سياحية أخرى محلية أو خارجية تخشى تطور هذا القطب الاستشفائي الواعد محليا ومتوسلطا ودوليا.

ومما قيل عن قربص في مجال الشعر قصيدة للشاعر والمؤرخ والمفكر التونسي محمد الباجي المسعودي الذي عاش في مدينة تونس في القرن التاسع عشر في عصر الدولة الحسينية، ما بين سنتي 1811 و 1880 وقد ذهب إلى قربص طلبا للعلاج بسبب معاناته من مرض عضال،

«عليل غريب ولا مونس يحن لرؤيك يا تونس
يعوت إذا ما يجن الدجى ويحيا إذا نصل الحدس
وما حال من نزحت داره وقربه للنا قربص...»

ومن حوله البحر لكن به عواصف صرصر لا تهمس

كان بشاطئه حرة ثياب الحداد لها ملبس

فلا البر بر بزواره ولا البحر بحر ولا يونس

ولا نزهة غير عين التيوس وعين السلاحف لا قدسوا..»

فقل للأحبة، لا مَسْهُم هوأ إذا انتظَمَ المجلس

وفسَّحَ العبيرُ ولاخ السرور وحيأهمُ الورد والنُّرجس..»

سألتك يا ربِّ بالمصطفى نبي الهدى الطيّبِ المغُرس

وبالآل والصَّحْبِ والتابعين ومن في ثرى بدرٍ قد عرَّسوا

تدارك عُبيدك وانظُرْ له بعين الرضا فبها يُحرس

وعجَّلْ شغاه فانت القدير إذا حاز بُقَراطُ أو هرْمُسُ

وجمِّعْ بأحبابه شملَه فقد طال في قُرْبُصِ المَحْبُسِ..»



## من سيربح أم المعارك في دوري أبطال أوروبا؟



نيمار لن يواجه صديقه ميسي ليلة الثلاثاء

### لندن – «القدس العربي» من عادل منصور:

لم يعد يفصلنا سوى 48 ساعة، على عودة سماع السيمفونية الساحرة، التي تداعب مخيلة الملايين وترسلهم إلى عالم مواز على مدار 90 دقيقة، وتصيب كذلك اللاعبين بما يُعرف «بالقشعريرة في الظهر»، تأثرا بجرعة «الأدرينالين» الزائدة، التي تظهر بأثر فوري، بتحول المستطيل الأخضر إلى ساحة قتال تحت شعار «البقاء للأقوى والأكثر توفيقا»، وذلك بمجرد أن يُطلق الحكم صافرة بداية مراحل خروج المغلوب في دوري أبطال أوروبا.

#### أم المعارك

من حُسن حظ عشاق الكرة الجميلة، أن دور الـ16 سينطلق بالمواجهة التي تستحق مسمى «أم المعارك»، بين الكبير الكتالوني برشلونة وضيفه الفرنسي الثقيل

باريس سان جيرمان، في سهرة الثلاثاء التي سيحتضنها ملعب «كامب نو»، بذكريات أعظم ريمونتادا في الألفية الجديدة، التي كان بطلها البرازيلي نيمار جونيو، في موسم الأخير قبل انتقاله التاريخي من مغل «البلو غرانا» إلى «حديقة الأمراء» عام 2017، حتى أنه يعتبرها أفضل 90 دقيقة في مسيرته الاحترافية، لدوره الكبير في الفوز الساحق، الذي حققه فريقه السابق بسداسية مقابل هدف لفريقه الحالي، ردا على رباعية عاصمة الضوء، وجاءت الرياح بما لا تشتهيهِ سفن النادي الباريسي، بعد تكرار

منافسات دور الـ32 لبطولة كأس فرنسا. لكن في المقابل، دفع المدرب ماروسيو بوتشيتينو، فاتورة باهظة الثمن، كما أعلن حساب النادي عبر مختلف صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي عن ختمه في إياب دور الـ16 للموسم الماضي، وأمام أتلانتا ولايبزج، كإفضل خبر سار بالنسبة للمدرب رونالد كومان، أو هدية السماء إلى الأرض، بالتحصل من كابوس القاتل الأنيق هذا الموسم أمام مانشستر يونايتد، في ليلة رد حالاته بدون قائده الغائب منذ فترة طويلة جيرار بيكيه بداعي الإصابة.

كما أن ضغط الجمهور والإعلام الفرنسي على نيمار قبل المباراة، كان سيجعلُه مطالبا ببذل أقصى ما لديه، ليعوض ما فعله في الريمونتادا، وبالتبعية، سيكون البارسا الضحية. بينما الآن، يُمكن القول أن المدرب الهولندي استراح من كابوس، كان سيخلق له الكثير من المتاعب والمشاكل، في ما يخص الحلول الفردية والمهوية الفظرية،

التي تظهر في لحظات إبداعه، خصوصا في هكذا مواعيد التي تحتاج فئة الساحر وأصحاب الأقدام الذهبية، القادرة على تدمير الدفاعات في غفلة عين، كما فعلها أمام بوروسيا دورتموند في اللقاء الحاسم في إياب دور الـ16 للموسم الماضي، وأمام أتلانتا ولايبزج نفس الكأس، وقبل واحدة من أكثر المباريات التي كان ينتظرها في مشواره الكروي، لرغبته الجامحة في العودة إلى «كامب نو» ومواجهة صديقه الصدوق ليونيل ميسي وباقي زملاء الأمس، كما وعد البرغوث في أول تعليق بعد إعلان القرعة في ديسمبر / كانون الأول الماضي، بقوله عبر منصته على منصة «انستغرام» صديقي، «لكن القدر أراد غير ذلك.

#### رد الاعتبار

ربما في ردود الأفعال المباشرة على قرعة دور الـ16، كانت أغلب التحليلات والترشيحات تصب في مصلحة باريس سان جيرمان،

المقنعة، على الأقل بالنسبة للرجل الثاني في النادي ليوناردو، من نوعية السقوط أمام ليون في قلب العاصمة، وأيضا تلقي الخسارة الأولى منذ 10 سنوات أمام الغريم المحلي مارسيليا في «حديقة الأمراء»، والأكثر إحباطا ما حدث أمام موناكو، بتلقي ثلاثة أهداف دفعة واحدة، بعد التقدم في أول 35 دقيقة بثنائية كيليان مبابي، ورغم ذلك، كان الفريق الباريسي على الورق، يبدو الطرف الأفضل للذهاب إلى الدور ربع النهائي للأبطال، لتسلحه بعناصره الفتاكَة في الثلث الأخير من اللعب، فيما كانت أشبه بالفرصة التاريخية، لرد القديم والجديد لبرشلونة، بعد الخروج أمام ميسي ورفاقه 3 مرات من قبل في الأدوار الإقصائية أعوام 2013 و2015 وريمونتادا 2017. لكن الآن، تبدو الكفة والفرص متساوية بين الناديين إلى حد كبير، مع افتقاد باريس سان جيرمان، لأهم ركائزه في الهجوم، متمثلة في غياب نيمار وأنخيل دي ماريا بداعي الانتكاسة، فضلا عن صعوبة لحاق الحراس الأول كيلور نافاس، لحاجته لمزيد من الوقت للتعافي من إصابته التي أعاقته عن اللعب في الآونة الأخيرة.

في المقابل، بدأ «البلو غرانا» يتنفس الصعداء، بسلسلة من العروض والنتائج المقنعة، مقارنة بالحالة المتساوية التي كان عليها في بداية الموسم، وذلك بطبيعة الحال، لنجاح المدرب في إنقاذ ما يقرب من 300 مليون يورو، كانت في مهب الريح، لولا أنه أعاد أنطوان غريزمان وعثمان ديمبيلي إلى قيد الحياة، إلى جانب تالو فرينكي دي يونغ، بشكل لافت، على عكس النسخة الباهتة التي كان عليها سواء مع المدرب الاسبق فالغيريدي أو خلفه كيكي سيتيين، ومعه الشباب الواعد في مقدمتهم بيدري ويكي بوتش، ما ساهم في عودة الانتماء إلى ميسي من جديد، ومعها بدأ يتحسن الفريق طريق العودة إلى المسار الصحيح، لكن تظل مشكلته التي تمثل صداعا بالنسبة لكومان وجمهور النادي، هي النتائج السيئة التي يحققها الفريق في مبارياته أمام المنافسين الكبار، كما انحنى أمام الريال والأتلتي في «كامب نو» على مستوى الليغا، وخسارته بالثلاثة أمام اليوفي على نفس الملعب في دوري الأبطال، وفي الأسبوع الماضي فرط في فرصة التعويض ما حدث في نهائي كأس السوبر الإسباني، بالسقوط أمام إشبيلية بهدفين نظيفين في ذهاب الدور نصف النهائي لكأس ملك إسبانيا. لهذا، ستكون قمة الثلاثاء إما فرصة ذهبية لكومان، لتصحيح الصورة والانطباع السيئ عن مشروعه أمام الكبار منذ صدمة الجابرن، وإما تكون القشة الأخيرة، التي ستقضي على فرصه في إقناع الرئيس

المحتمل بالبقاء إلى ما بعد العام 2021، خاصة إذا انتهى موسمه المقبل، بخروجه من الكأس وانتهاء فرصه في ملاحقة الهنود الحمر على صدارة الدوري الإسباني. وفي كل الأحوال، سيكون عشاق السحر والجمال الكروي على موقعة قابلة لكل الاحتمالات، مع أفضلية طيفقة للضيوف، بفضل عامل الخبرة ووصول هذا الجيل إلى قمة التفاهم والانسجام، على عكس عملاق الليغا، الذي يسابق الزمن لبناء مشروع مستقبلي لإعادة هببة وكبرياء العلامة التجارية للنادي في القارة، بعد أحداث روما وليغربول وبايرن ميونخ في آخر ثلاث سنوات، ناهيك عن الحرب الهابذة بين الناديين خارج الخطوط، والتي تتجلى في التلاسن الإعلامي هنا وهناك، بتصريحات استفزازية، آخرها المعركة الكلامية الأخيرة، بعد حديث بوتشيتينو عن مواطنه ميسي، وما تبعه من رد ناري من كومان، تزامنا مع ظهور ليو على غلاف صحيفة «فرانس فوتبول»، الذي أثار ضجة كبيرة في وسائل الإعلام العالمية، وأثار كذلك غضب المسؤولين في القلعة الكتالونية، لدليلا على أنها ستكون أكبر من مجرد مباراة داخل المستطيل الأخضر.

#### كل حلقاتك خانوك يا كلوب

في نفس توقيت ملحمة «كامب نو»، سيكون حامل لقب الدوري الإنكليزي ليفربول على موعد مع اختبار لا يُستهان به، عندما يلتقي المدرب الألماني يورغن كلوب بمواطنه الشاب يوليان ناغلزمان وكتيبته المفعمة بمشروبات الطاقة العالمية في لايبزج، تلك المباراة التي تم نقلها إلى بودابست، بسبب القيود المخروضة من قبل الحكومة الألمانية، للتصدي

للموجة الثانية لوباء كورونا، فيما ستكون فرصة أكثر من مثالية بالنسبة لمدرب الريدز، لكتابة صفحة جديدة لموسمه المخيب للأملات حتى هذه اللحظة، بعد الخروج المبكر من بطولتي كأس الرابطة وكأس الاتحاد الإنكليزي على يدي آرسنال ومانشستر يونايتد، والأسوأ من ذلك، ما يحدث معه في حملة الدفاع عن لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، بالتأخر عن المتصدر مانشستر سيتي بعشر نقاط كاملة مع بقاء مباراة مؤجلة للسيتي، قبل نهاية الموسم بـ15 يوم، وذلك بطبيعة الحال، لتذبذب أداء ونتائج الفريق، تأثرا بغياب الكثير من عناصره الأساسية، التي لعبت دورا في عودة الألقاب للنادي في العامين الماضيين، أولهم الحارس اليسون بيكر، الذي يبصم على واحد من أسوأ موسمه في

يقطع في الرباط الصليبي، وتبعه شريكه جو غوميز بانتكاسة أخرى سيئة في نفس التوقيت، على إثرها سيحتاج معجزة ليعود إلى الملاعب قبل نهاية الموسم، وما زاد الطين بلة، أن الكاميروني جويل ماتيب، لحق بهما في العيادة الطبية حتى بداية معسكر الاستعداد للموسم المقبل، ما أجبر المدرب والإدارة على ضم الثنائي بنجامين ديفيز وأوجان كايك في آخر ساعات الذي لا يقدم نصف مستواه البهر الذي كان عليه في عام حصوله على جائزة أفضل لاعب في القارة السمراء، حتى الكسندر أرنولد، يظهر بثوب المدافع الأيمن التقليدي، وليس ذاك المفتاح، الذي يعطي الحلول بسرعته وعرضياته التي لا تخضع للفيزياء من الجهة اليمنى، وبالثل أندري روبرتسون أفراد بأعينهم كانوا بدرجة تأثير فان دايك وباقي المصابين، أولهم الحارس اليسون بيكر، الذي يبصم على واحد من أسوأ موسمه في



مصائب مدرب ليفربول يورغن كلوب لا تأتي فرادى



برشلونة يأمل بكسر عقدة الكبار في الأبطال

الذين تراجع مستواهم بشكل صادم هذا الموسم، مقارنة بنسخة ليفربول المخيف في آخر عامين ونصف العام. وبينما لا تسير الأمور كما يخطط لها كلوب في الجزء الأحمر للميرسيسايد، هناك في «ريد بول أرينا»، بدأ نظيره الثلاثيني ناغلزمان في إعادة الأمور إلى نصابها، بسلسلة من العروض والنتائج العريضة، آخرها اكتساح بوخوم وشالكة برباعية وثلاثية نظيفتين على التوالي في دور الـ16 لكأس ألمانيا وجولة الأسبوع الماضي للبودسليغا، وذلك بعد الهزة المفاجئة التي تعرض لها الحصان الأسود لنسخة الأبطال الأخيرة الشهر الماضي، بهزيمته أمام بوروسيا دورتموند وتعاده مع فولفسبورغ في مباراتين على التوالي، كرسالة أن لايبزج عازم على استكمال صحوته، التي بدأها الموسم الماضي، بالإطاحة

بأتلتيكو مدريد من الدور ربع نهائي أبطال الموسم الماضي، ونجاحه في إقصاء مانشستر يونايتد من دور المجموعات هذا الموسم، بالإضافة إلى ذلك، ما زال أقرب مطارذ لبايرن ميونخ على لقب البوندسليغا، باحتلاله المركز الثاني بفارق سبع نقاط عن العملاق البافاري حتى نهاية الجولة الـ20، وهذا يعكس حجم وقيمة المنافس، الذي سيصطدم به محمد صلاح ورفاقه في بودابست بعد غد الثلاثاء. والسؤال الآن: هل يخرج ليفربول من النفق المظلم ويضع قدما في ربع النهائي على حساب لايبزج؟ أم سيواصل ممثل الألمان مفاجاته المدوية للعام الثاني على التوالي، وبالتبعية يُرسل كلوب إلى المهجول ويُهيئ موسمه بعد أقل من شهر من الآن؟ دعونا ننتظر ونستمتع بوجبتين من النوع الدسم في السهرة الأوروبية المنتظرة.

لندن – «القدس العربي»:

رغم انخفاض حدة المنافسة على صدارة الدوري الإنكليزي في الأسابيع الماضية، لتذبذب وتراجع نتائج المنافسين المباشرين لمانشستر سيتي على اللقب، إلا أن هذا لم يؤثر على جنون وإثارة مباريات الدوري الأكثر تنافسية وشهرة على هذا الكوكب، ولن يؤثر على ما وصفته شبكة «فور فور تو»، المنعطفات الجديدة، الواضحة في التقارب الكبير على مستوى الجودة والطموح بين أكثر من 6 أو 7 أندية، وأيضا واضحة في النتائج غير المتوقعة، التي اعتاد عليها جمهور الكرة في زمن كورونا، فيما يعطي مؤشرات لإمكانية تحطيم بعض الأرقام القياسية غير المسبوقة، على الأقل في تاريخ البريميرليغ الحديث.

**6 فرق في الأبطال**

يأتي في مقدمة الأرقام المذهلة، التي توقعها الموقع البريطاني في نهاية الموسم، رؤية ستة فرق إنكليزية في دوري أبطال أوروبا في نسخة 2021–2022، فيما سيكون دليلا عمليا، على أن الدوري الإنكليزي، ليس فقط الأفضل عالميا، بل في منطقة أخرى لباقي الدوريات، لكن حدوث ذلك سيتوقف على ثلاثة أشياء، أولها ضرورة فوز أحد الفرق الإنكليزية باليوروبا ليغ، ثم ضمان الكأس ذات الأذنين، على ألا يكون البطلين ضمن الأربعة الأوائل في آخر ترتيب للأندية في مايو/ أيار المقبل، الأمر الذي قد يمنح إنكلترا 6 مقاعد في أعرق بطولات القارة العجوز، كحدث أو سابقة فريدة من نوعها، لعدم مشاركة أكثر من 5 أندية من نفس البلد في نسخة واحدة من قبل. وحدث هذا السيناريو 3 مرات، وكانت البداية في 2005، عندما فاز ليفربول بدوري الأبطال على حساب ميلان، في «معجزة أسطنبول»، لكنه لم يكن ضمن الأربعة الأوائل في الدوري، والثانية عندما فاز إشبيلية بالدوري الأوروبي عام 2015، ولم يَته موسم اليليا مع الأربعة الكبار، والأخيرة، عندما توج مانشستر يونايتد بالدوري الأوروبي عام 2017، لكنه احتل المرتبة السادسة في البريميرليغ، وكى يحدث هذا السيناريو الجنون، لا بديل عن فوز توتنهام أو أرسنال بالدوري الأوروبي، خاصة بعد تقلص فرص الاثنين في إنهاء الموسم ضمن المربع الذهبي للدوري، ولو أن هذا يتعارض مع ما اعتُرفت به صحيفة «ميرور» البريطانية، بأن رابع البريميرليغ، لن يحصل على بطاقة اللعب في الأبطال الموسم المقبل، إذا هيمن الإنكليز على اللقبين القارين هذا الموسم، وأحدهما لم يته الموسم في المراكز الأربعة الأولى.

**كارثة لندنية وإنجاز**

تشمل قائمة الأرقام «الدوية» المحتملة، كارثة لندنية تُطبخ على نار هادئة، إذا لم تتغير أوضاع فرق العاصمة في بقية الموسم، ومع ابتعاد توتنهام وأرسنال عن صراع المركز الرابع، إلى جانب معاناة تشلسي ووستهم في منافسة ليستر وليفربول على المركزين الثالث والرابع،

**لوس انجليس – «القدس العربي»:**

يحتل توم برايدي مكانة خاصة في قاعة المشاهير لأعظم الرياضيين في التاريخ، بعد فوزه بلقبه السابع (رقم قياسي) في «سوبر بول» كرة القدم الأمريكية، أي يلقب واحد زائد على مايكل جوردان في دوري السلة للرجال، خصوصا مع استمراريته في سنه برياضة تتطلب جهدا بدنيا كبيرا. في المتوسط، تستمر مسيرة لاعب في كرة القدم الأمريكية نحو أربع سنوات وثلاثة شهور. أما برايدي، فها هو بعد 21 عاما، أي أقل بقليل من نصف عمره (43 عاما)، يواصل كتابة أسطوره بأحرف من ذهب، رغم ما يقارب 150 إصابة تعرض لها، بعضها خطير في الركبة، بدون احتساب

## 5 أرقام إعجازية يمكن تحطيمها هذا الموسم في البريميرليغ!



هل يسجل كاين مع توتنهام رقماً قياسياً؟

**بلاي ستيشن ونهاية الأطلال**

شهد الموسم الجاري، رقما قياسيا لا يحدث حتى في مباريات «البلاي ستيشن»، بسبب الجريمة الكروية، التي ارتكبتها مانشستر سيتي في حق وانفورد، بالفوز 12-0، في مجموع المباراتين، بمعدل 8أهداف في المباراة الأولى ونصفها في الثانية، كأكبر وأعرض نتيجة بين فريقين في نفس الموسم، منذ إطلاق مسمى الدوري الممتاز في بداية التسعينات، وتأكيدا على المنعطفات والتغيرات الجديدة، في كرة القدم عموما، والبريميرليغ خصوصا، كان مانشستر يونايتد، قاب قوسين أو أدنى، من معادلة هذا الرقم الخرافي، لولا أن استقبلت شبابه هدفين من ساوثهامبتون في مباراة النصف الأول، التي حسمها رجال المدرب أولي غونار سولشاير 3-2، قبل منجبة الجولة الـ22، التي انتهت بنتيجة خارج المنطق، وصل قوامها تسعة أهداف بلا رد، إلى جانب الماضي، لكنه لم يتجاوز، بينما الآن، يملك قائد المنتخب الإنكليزي فرصة ذهبية للانفراد بهذا الرقم، بعد نجاحه في تقديم 11 تمريرة حاسمة، قبل 15 جولة من النهاية، وبطبيعة الحال، إذا حافظ على حالة التناغم والانسجام الخاصة مع شريكه هيوغ مين سون، بعد تعافيه المبكر من انتكاسته على مستوى الكاحل، فينسبة كبيرة، سيقترب أكثر وأكثر من رقم الغزال الأسمر والأشقر البلجيكي، إن لم يتجاوز الاثنين بعدد يُعَدُّ المهمة على الطامح في تحطيم الرقم مستقبليا.

## توم برايدي أسطورة حية من

الارتجاجات الدماغية التي تدمر أحيانا مشوار اللاعب إن لم تود بحياته، وتشرح أخلاقياته في العمل ونمط حياته الصحي وموهبته وعلمه في اللعبة وتعطشه للانتصارات، أشياء كثيرة، ولكن ليس كل شيء، لأن هناك ذلك اللغز الذي لا يسير غوره والذي يجعل «توم الرائع» يبدو وكأنه يتجدد ويتحسن عندما يلعب. فما يجعله فريدا هو قاعدته بأن الاستدامة والفوز يأتيان معاً. وحصد برايدي آخر أربعة ألقاب له حين كان في عمر 37 و 39 و 41 و 43، وهي أعمار نادرا ما تجد لاعبين فيها مازالوا يمارسون أي نوع من الرياضة، لا بل يتألقون. يعتبر كثيرون أن مايكل جوردان أعظم لاعب في التاريخ، لأنه فاز بالنهايات الستة التي لعبها مع شيكاغو بولز، عدا عن ارتباطه بلعبة

## بطلة رماية لبنانية تستعد لمنافسات الاولمبياد في مرآب السيارات!



**بيروت – «القدس العربي»:**

تنتظرن استحقاقات كثيرة، ولهذا ليس بيدي حيلة فاتخذت من المرآب حقلًا لتدرب فيه». ويعقد اللبنانيون الأمل على باسيل (32 عاما) في إعادة لبنان إلى المنصات الأولمبية، إذ أن آخر بطل أولمبي كان حسن بشارة الذي أحرز برونزية المصارعة اليونانية–الرومانية في أولمبياد موسكو 1980، وهي الوحيدة حتى الآن التي تتأهل من التصفيات إلى أولمبياد طوكيو لما ينتظرها من استحقاقات وأبرزها أولمبياد طوكيو.

في منزلها الواقع بالقرب من مدينة جونية الساحل، أن ينحني حامل اللقب ليفربول أمام أستون فيلا 8-0، بعد السقوط التاريخي في «فيلا بارك» 2-7. الرقم الخامس والأخير، أن يتجاوز تشلسي جاره منذ 1992، وهذا الرقم بالذات، لم يعد بعيد المنال للبلوز، مع استمرار تقلص الفجوة بينهما، حتى في أسوأ فترات المدرب فرانك لامبارد هذا الموسم، ويظهر ذلك بوضوح في لغة الأرقام، بوصول ممثل الحي الغربي الراقي إلى معدل 1.977 نقطة لكل مباراة، مقابل 2.11 نقطة للمدعجية، علما أن تشلسي زحف بست نقاط في غضون 4 أيام، بانتصاره على توتنهام وشيفيلد يونايتد، في الوقت الذي هُزم فيه أرسنال أمام ولفرهامبتون وأستون فيلا، ومع استمرار معاناة المدرب ميكيل آرتيتا، الواضحة في النتائج والعروض الخيبة لأمال المشجعين، فقد يتحسر أرسنال على أطلال الماضي الجميل، الذي حفزه آرسين فينغر على مدار أكثر من عقدين، بروية الغريم الأزرق اللندني يستحوذ قبل نهاية الموسم على المرتبة الثانية في قائمة الشرف

للاكثر جمعا للنقاط في تاريخ الدوري خلف اليونائيد. والسؤال الآن: أي من هذه الأرقام المذهلة سيحقق على أرض الواقع قبل أن يُسد الستار على هذه الحملة المثيرة؟

### عظماء الرياضيين!

أخريان. في البيسبول، يُنظر إلى بيب روث «ذا بامبينو» أنه على الأفضل على الإطلاق، نسبة لألقابه السبعة في السلسلة العالمية (بين 1915 و 1932)، وأيضا لأرقامه وعبقريته في الضربات كما في الريميات. وفي هوكي الجليد، يتمتع الكندي وين غريتزكي بالمكانة نفسها، مع أرقام لا تقبل المنافسة وأربعة كؤوس ستانلي في دوري السلة للمحترفين، والخامس مع لوس انجليس في رياضة تعتبر عتيقة.

في كرة القدم، إذا ما كان ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو بين الخنبة مع سجلاتهما وعدد أهدافهما مع الأندية، فإن بلييه الفائز بكأس العالم ثلاث مرات مع البرازيل بين 17 و 29 عاما، يبقى الأبرز. لا عمر استثنائيا لبلييه في مسيرته، ولكن كانت لديه القدرة على الفوز بكل شيء تقريبا بدون كلل،



### سداسية البايرن المحيرة ومعجزة فليك والتملق لمحمد صلاح!

عاد العملاق البافاري بايرن ميونخ إلى عاداته المفضلة برفع الكؤوس والألقاب التي اعتاد عليها في الشهور الماضية، باحراز كأس العالم للأندية بعد تغلبه على تيفريس المكسيكي 1–صفر في المباراة النهائية على استاد «المدينة التعليمية» في الدوحة ليلة الخميس الماضية، وحقق السادسة. وبات البايرون ومدربه هانزي فليك، ثاني فريق بعد برشلونة عام 2009 يحقق انجاز التتويج بستة ألقاب، في دوري الأبطال والكأس السوبر الأوروبي والدوري والكأس المحليين بالإضافة إلى السوبر الألماني ومونديال الاندية. وهو اللقب الثاني للنادي البافاري في المسابقة العالمية بنظامها الجديد، بعد الاول عام 2013 عندما حقق الرغابية بينها الثلاثية المحلية التاريخية. ومع كل ذلك تبقى التسمية بـ«السداسية» محيرة وغير دقيقة، فالألقاب الستة لم تات في موسم واحد، لان ثلاثة منها كانت في الموسم الماضي، وثلاثة هذا الموسم، ولا هذه الألقاب الستة جاءت في سنة واحدة، لان خمسة جاءت في 2020 والآخر عام 2009، رغم أن هذا لا ينتقص من انجاز النادي البافاري الذي أحرز لقبه في غضون 9 شهور، وفي أحلك الظروف.

منذ تتويج النادي البافاري عام 2013، سيطرت الاندية الأوروبية على اللقب، خصوصا ريال مدريد المنوج في 2014 و 2016 و 2017 و 2018 بالإضافة إلى مواطنه برشلونة (2015) وليفربول (2019). واختير نجم البايرون وأفضل لاعب في العالم روبرت ليفاندوسكي أفضل لاعب في البطولة متفوقا على هدفات تيفريس، الفرنسي اندريه بير جينيتا وزميله في النادي البافاري جوشوا كيميش. أما صانع الانجاز المدرب هانزي فليك، الذي استلم الادارة الفنية للنادي البافاري في تشرين الثاني/توفمبر 2019 خلفا للرواتي نيكو كوفاتش المقال من منصبه، فيعيش حلما لم يتخيله طيلة حياته، حيث فاز مع الفريق في 58 مباراة من أصل 68 مباراة، ورفع لقبها بعد كل ما معدله 11.3 مباراة، في أول وظيفة في مسيرته مدربا أفريقي أول. وخاض البايرون المباراة في غياب نجميه توماس مولر بسبب الكشف عن إصابته بغيروس كورونا، وجيروم بوتاتينغ الذي عاد إلى ألمانيا بسبب وفاة صديقه السابقة بعد تناحرهما بشكل مأساوي بعد أسبوع على انفصالهما. لكن عزاء تيفريس يبقى انه أصبح أول فريق من اتحاد الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) يصل إلى المباراة النهائية لهذه المسابقة.

صحيح أن البايرون أثبت علو كعبه وأحرز لقبه عن جدارة، الا ان عروضه في المبارتين في هذه المسابقة كانا غير متعقبن، بل شابهما العديد من السليبات، وأبرزها غياب الرغبة الجامحة والشهية لتتقيق الانتصارات وروح التضامن بين اللاعبين والاداريين، خصوصا خلف الجدران المغلقة وفي غرف الملابس، خصوصا بين المدرب فليك وبين المدير الكروي في النادي حسن صالح حميدزينش، والسبب يعود إلى أسابيع الصيف، وعدم رضا المدرب عن التعادلات التي أنجزها النادي في الانتقالات الصيفية، والاختلاف في الآراء في نوعية اللاعبين، وهو ما حاول فليك الاصرار على رأيه بتمهيشهم خلال الموسم، وعلى رأسهم الجناح ليروي ساني والمهاجم تشوبو مونتينغ والجناح دوغلاس كوستا، لكن أخيرا أبدى فليك حسن نيته بإشراك الثلاثي في المباراة النهائية لمونديال الاندية، لكن هذا لن يعنى ان المياه ستعود إلى مجاريها، لكن المدرب يدرك ان الادارة وعدته بصفقات من العيار الثقيل مع نجوم كبار خلال الانتقالات الصيفية المغلقة، وهذا برز اسم نجم ليفربول، المصري محمد صلاح، حيث اعتبره المدير التنفيذي في النادي البافاري كارل هانز رومينغه بانه «ليونيل ميسي افريقياء»، خصوصا بعد اعلان النجم المصري رغبته غير المباشرة في الرحيل عن بطل إنكلترا، عندما تغزل بعملاق اسبانيا ريال مدريد وبرشلونة، في حديث مع صحيفة «أس» الاسبانية بعد خلاف مع مدربه يورغن كلوب وادارة النادي، رغم

ان عقده الذي يتقاضى بموجبه 200 ألف جنيه استرليني أسبوعيا، لن ينتهي قبل صيف 2023، وقال رومينغه لمقرئين منه: «سيكون شرفا لنا أن نحظى بصلاح... هو ميسي افريقيا، ولديه الموهبة للعب لأي فريق في العالم»، وأضاف: «ما فعله مع ليفربول يقارن بما فعله ميسي مع برشلونة ورونالدو مع الريال». ورغم أن هذه التصريحات غير اعلامية، الا ان نجم ليفربول الذي يتصدر هدافي الدوري الانكليزي حاليا، وسجل 22 هدفاً في 32 مباراة، أصر علنا على رغبته في البقاء في ليفربول «الأطول فترة ممكنة»، لكن هذا لن يمنع أن يوافق ليفربول على رحيله، لكن بمقابل مادي قد يعجز صاحب السداسية عن دفعه، لكن بكل تأكيد ستكون شهور صيف طويلة ما بين ميونخ وليفربول.

@khaldoomElcheik

وأشارت سفيرة النوايا الحسنة للشباب لدى

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى أنها تستعد للمشاركة في كأس العالم في القاهرة بين 22 شباط/فبراير و5 آذار/مارس، وغادرت إلى إيطاليا لمواصلة تحضيراتها، وقالت: «لا بد أن ابقى في جاهزية بدنية وذهنية وفنية، والحفاظ على التواصل مع البندقية، حيث ان ممارسة رياضة الرماية تحتاج إلى التركيز في كل النواحي». وقبل السفر إلى طوكيو في العاشر من تموز/يوليو، ستخوض باسيل عدة محطات تحضيرية، على غرار الجائزة الكبرى الشهر المقبل في الدوحة، فضلا عن مخيم تدريبي يسبق جائزة إيطاليا المفتوحة في حقل «ماسا مارتانا» في أيار/مايو المقبل ثم في العاصمة الأزرية باكو. وأضافت: «بعد انهاء مراحل كأس العالم سيكون الأمل تحقيق ميدالية أولمبية، لاسيما ان هذا الامر يُعدّ حلما لي ولوطنني، في حال كانت التحضيرات على قدر التطلعات والمناسفات الأولمبية فإنني قريبة من بلوغ الهدف المنشود وهو ميدالية أولمبية».

نشأت باسيل في بيت رياضي، فولدها جاك رام ولاعب كرة طائرة سابق، ترى أنها معتمدة على الضغوط، ولكنها عانت صعوبات كثيرة خلال الشهور الماضية، فضلاً عن تأثرها بانفجار مرفأ بيروت حيث انهمكت في مساعدة المنكوبين، كما انها تدرب الكثير من الأطفال في أكاديمية للرماية «كل هذه الصعوبات لن تؤثر على معنوياتي، لأنني محاطة بعائلة رياضية مميزة ولهذا ساكون على مستوى التحدي». 2012 ببطاقة دعوة، حيث حلت في المركز الثامن المؤجل إلى الصيف المقبل، إذ توجت بطلة لاسيا في رماية الاطباق (تراب) لعام 2019 في الدوحة. وكانت باسيل شاركت في ألعاب لندن 2012 ببطاقة دعوة، حيث حلت في المركز الثامن عشر، وكانت قريبة من المنافسة في ريو 2016 إلا انها أنهت المنافسات في المركز الرابع عشر بسبب تأثرها بالرياح في حقل الرماية في منطقة ديودورو.



راي باسيل تتدرب في مرآب السيارات



## جديد الطب

## الجائحة لن تنتهي ما لم تحصل جميع البلدان على جرعات بشكل سريع وعادل

حذر خبراء الأمراض السبب من أن تطوير لقاحات جديدة ضد كوفيد-19 سيفشل في إنهاء الجائحة ما لم تحصل جميع البلدان على جرعات بطريقة سريعة وعادلة. وفي وقت تفكر دول عدة في اعتماد فكرة «جواز السفر اللقاحي» عند استئناف السفر الدولي، قال معدو رسالة مفتوحة نشرتها مجلة «لانسيت» الطبية إن تخزين اللقاحات في البلدان الأكثر ثراءً لن يؤدي إلا إلى إطالة أمد حال الطوارئ الصحية العالمية. وحذروا من أن «قومية اللقاح» قد تؤدي إلى فشل مبادرة كوفاكس التي تهدف إلى إيصال اللقاحات إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل التي تواجه نقصاً هائلاً في الجرعات. وقال المعد الرئيسي للرسالة أوليفيه ووترز من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية ان «الحقيقة الصارخة هي أن العالم يحتاج الآن إلى جرعات أكبر من اللقاحات المضادة لكوفيد-19 أكثر من أي لحاق آخر في التاريخ، من أجل تحصين عدد كاف من الناس لتحقيق مناعة عالمية».

وأضاف «ما لم تُوزَّع اللقاحات بشكل أكثر إنصافاً، قد تمر سنوات قبل السيطرة على فيروس كورونا على المستوى العالمي».

ورغم وجود أكثر من عشرين لقاحاً ضد كوفيد-19 قيد التطوير أو تمت الموافقة على استخدامها، لا تزال البلدان المنخفضة الدخل تواجه تحديات لوجستية هائلة لشراء اللقاحات وإعطائها للسكان. ويشمل ذلك نقص الأموال لشراء اللقاحات فضلاً عن ضعف البنية التحتية

للقاحات وتخزينها، خصوصاً ان اللقاحات المعتمدة على تقنية مرسال الحامض النووي الريبي «إم آر إن إيه» والمتوافرة حالياً في السوق تحتاج إلى الحفظ في مكان شديد البرودة. ورغم الاستثمارات العامة والخاصة غير المسبوقة في تطوير اللقاحات وشراؤها، تقدّر كوفاكس أنها ستحتاج إلى 6.8 مليارات دولار إضافية عام 2021 لتأمين الإمدادات لـ 92 دولة نامية. واستناداً إلى الأرقام المتاحة، قال معدو الرسالة إن الدول الغنية التي تمثل 16 في المئة من سكان العالم حصلت على 70 في المئة من جرعات اللقاحات وهو ما يكفي لتلقيح كل مواطن من مواطنيها مرات عدة. ودعت الرسالة الشركات المصنعة إلى تسريع نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية لمساعدتها على إنتاج الجرعات محلياً، بالإضافة إلى تحديد الأسعار لما وصفته باللقاحات «الباهظة الثمن» الموجودة حالياً في السوق. وقال معدو الرسالة إنه بمجرد حصول اللقاحات التي طورها الصين والهند وروسيا على ترخيص من منظمة الصحة العالمية، فيمكن لهذه اللقاحات أن تساعد الدول الفقيرة إلى حد كبير لأن إمداداتها وتخزينها أبسط من اللقاحات الأمريكية والأوروبية البديلة.

## ماذا تعرف عن متلازمة النفق الرُسغي وهل هي خطيرة؟



قد تشعر فجأة بالألم في رسغك، وبعدها ستلاحظ خدرًا في أناملك قد يتطور لدرجة أنك لن تستطيع أن تتناول قنينة الماء قرب فراشك لتشرب صباحًا. عليك بالطبيب فقد تكون هذه عوارض مرض متلازمة النفق الرُسغي، فما هي أعراضه وما مدى خطورته؟ تبدأ الأعراض بسيطة، ألم في الرسغ وقد يشكو المريض من تنمل الأصابع وضعف عضلات اليد. أسوأ الأعراض تكثر في الليل وقد تصل بالمرض إلى صعوبة

أن يمسك بالأشياء. في غالب الأحيان يكون العلاج الجراحي هو الحل الذي يعطي أحسن النتائج. هذه أعراض متلازمة النفق الرُسغي، وهو مرض ناجم عن انضغاط العصب المتوسط في النفق الرُسغي لليد والذي ينتج عنه اعتلال هذا العصب. الصابون يشعرون في البداية بأمور بسيطة، فتصبح أشياء خفيفة فجأة صعبة التناول، ثم تتفاقم الآلام، وتفقد اليد مزيداً من قوتها، حتى تسمي عاجزة عن

الحركة، وهو أمر يثير رعب المريض فيقرر زيارة الطبيب، الذي يجري عليه بضع فحوص، ثم يبلغه بالنبا الحزين كما يقول د بيرانارد لوكاس «وفقاً لوصف الحالة، عن انضغاط العصب المتوسط في النفق الرُسغي». وتعريف ذلك، أن النفق الرُسغي هو المسافة بين عظام الرسغ في الأسفل والرباط الرُسغي المحيط في الأعلى، وفي هذا النفق يوجد عصب اليد المتوسط، وهو المسؤول عن الإحساس في

## إصابة العصب

يقول أخصائي العظام الدكتور

## منوعات

## شرطي عراقي يمتلك مكتبة تزيد على 17 ألف كتاب وتضم مخطوطات ومجلات نادرة

## على لفتة سعيد

لم يكن الشرطي الذي اقتنى أول كتاب له عام 1976 يعلم أنه سيكون بداية مفاتيح اقتناء الكتب التي تتحول لديه إلى هواية ترتبط بالاطلاع والمعرفة التي فتحت له أبواباً عديدة في الأدب والفلسفة والدين والتاريخ والجغرافية وكل علوم الحياة المختلفة التي تتضمنها الكتب سواء الخارجة من المطابع الحديثة أو القديمة رغم ميله وعشقه لتحتوي مكتبته على الكتب القديمة. ولم يكن يعلم أن اسمه ابراهيم الشيباني سيتداول من خلال كتاب من أجل استكناه المعرفة من كل جوانبها. «حتى تحولت غرف البيت إلى أكوام من الكتب ورحلت احتضنها بدلا من أولادي وصرت معروفا في دائرتي كوني الشرطي المثقف ومعروف بين الأديباء والمثقفين بانني الذي يعشق الكتب وربما يفوق عشقي لها عشق الأديباء أنفسهم».

## فحص الورق ومعرفة المصادر

يشير إلى ان وظيفته الحكومية كشرطي أمن أعطته ميزة القدرة على استنباط العمل المهني ومحبهه، وربما هناك علاقة ما بين العمل الأمني والكتبي لمعرفة المصادر سرقة در نشر وطبعته من جديد، وهذه جاءت من التجربة والمعاشية اليومية، حيث بإمكانني ملاسة الورق ومعرفة عمره خاصة وإن هناك أكثر من 50 نوعا من الورق في صناعة الكتاب، ويقول أيضا «في زمن الحصار الذي استمر أكثر من 13 عاما لم أتوقف عن شراء الكتب والبحث عنها بين المحافظات العراقية وبل أوصي من يزور الدول العربية ليقفني لي كتابا من سوريا ومصر ولبنان والأردن».



لذا مكتبتي تضم الكثير من الأجناس ولكن أكثرها تاريخية وأدبية ومنها الروايات العالمية والعربية والعراقية وكذلك كتب الفلسفة والمسرح والقصة والجغرافية والدين وعلم النفس والكيمياء والفيزياء». ويشير إلى ان تواجده بين الكتب المختلفة حوله إلى مصصراً لأكاديميين وطلبة الدراسات العليا والمهتمين بالشأن الثقافي وحتى كتاب الصحف الذين يحتاجون إلى مصادر لمقالاتهم. فأغلب «أصحاب الأطروحة والرسائل يلجؤون لي لأدلمهم على الكتب التي تتفهم في موضوعاتهم التي يرومون مناقشتها».

## مخطوطات قديمة

حين تنظر إلى المكتبة تجده قد أرسفها بحسب الجنس والتاريخ. فالكاتب القديمة لها أرفف تصل إلى سقف الغرفة ولديه «وانا ابن بيئة عراقية تجب الكتاب وقد عاشت المثقفين والأديباء» مختتما حديثه من 22 ترجع إلى أكثر من 500 سنة أغلبها تاريخية وفلكية، وعندي نسخة قرآن كريم عمرها 400 عام وهو بخط إيراني للخطاط نعمة الله التبريزي وأيضاً لدي نسخة من القرآن الكريم عمرها 250 سنة وكذلك توجد مخطوطات لأبد من التحقيق فيها وإعادة طباعتها، ولدي دوريات وأغلب أعداد مجلة المقتطف المصرية 1892 في المذكرات التي أكتبها».

العدد الأول والهيلال من عددها الأول 1892 والوقائع العراقية وجريدة الزوراء من القرن التاسع عشر، كما لدي أربعة آلاف كتاب مطبوعات في القرن التاسع عشر من أمهات الكتب ومجلات عثمانية صادرة في مصر واسطنبول والشام والعراق. أما المجلات الأخرى فهي مجلات المجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي السوري والمجمع العلمي المصري ومجلة سومر النادرة والمورد العربي الكويتية والفيصل ومجلات أخرى كثيرة لا يسعني ذكرها». ويلفت الكتبي بحسرة وهو يقول «لا أعرف أين ستذهب كتبي بعد رحيلي عن الدنيا خاصة وانها تكلفني الكثير، فقد خصصت ما بين 200 إلى 250 ألف دينار شهريا لشراء الكتب». منوها إلى انه قبل أن يكون شرطيا كان قارئاً وان القراءة لا علاقة لها بالوظيفة. فالإنسان ابن البيئة

بيروت – «القدس العربي»:

**زهرة مرعي**

يقود المايسترو كريم وصفي الأوركسترا السيمفونية العراقية الوطنية منذ العام 2007 لكننا عرفنا صورته الأكثر شهرة على أنقاض مدينته الموصل يعزف التشللو، محاطا بعازفين آخرين. إنسان وموسيقي يؤمن بالإيجابية الإنسانية والفكرية، ملؤه الأمل أن يتمكن من إحداث تغيير في حياة الناس العذابين من حروب لم تتوقف منذ نصف قرن في وطنه. أنشأ مؤسسة الفن للسلام الدولية، بهدف إثراء مسار السلام المستدام من خلال قيم الجمال والإبداع. يعمل دون كلل من خلال الموسيقى لإعادة من دُمرت حياتهم الحروب وممارسات الإرهابيين إلى التواصل في المدى القريب، العصبي شديد التأثير بالموسيقى.

أسس وصفي الكثير من الأوركسترات في العراق، ويومياً يذب آخرين ليعملوا إلى جانبه في تطبيق مفاهيم التعافي من خلال الموسيقى. فقد ساعد نهجه الابتكر آلاف الأشخاص في مناطق الأزمت على تخطي تأثير العنف والخوف من الإرهاب. وبات هؤلاء قادرين على التعبير عن امكانيات والتعاشي السلمي من خلال الموسيقى والصوت والعلاج بالفن.

والى جانب الكثير من الجوائز التي نالها، فاز هذا العام بجائزة مبادرة تكريم للإبداع الثقافي.

منا حوار مع المايستروكريم وصفي:

○ في العام 2021 فُزت بجائزة تكريم العربية عن فئة الإبداع الثقافي وقبلها نلت جوائز عدّة. كيف تنظر إلى الجوائز؟

● سبق لي لجائزة تكريم تقديرها الخاص وقميتها المعنوية الكبيرة. فهي من الجوائز الرصينة التي تُعنى بالإبداع على مختلف توجهاته وأشكاله. وفي مثل الظروف التاريخية التي نمر بها لتلك الجائزة الكثير من الاهتمام والتقدير. فما نحن فيه عربياً ليس بمستوى منطلقتنا السلوكي، والعلمي، والتاريخي. ومن أسباب اهتمامي بهذه الجائزة أن وجهاً آخر لنا مُغيّب من الضوء محلياً ودولياً كذلك. أنها الثقافة والعلوم، حيث الإبداع غير مُقدر على الإطلاق ليس من باب النشر وحسب، بل من باب الدراية بما يحدث. لهذا أتى النفس الإيجابي من القائمين على مبادرة تكريم، ومن الذين سبق تكريمهم من قبل العيينين بها ليعرض حضوره الجميل. إذا فتقديرى لهذه الجائزة متدد الأوجه ويشمل كل ما تقدمت به.

○ من صورك العمّمة عزفك مع فرقة موسيقية على أنقاض الموصل، كانت إضاءة لافتة وسط صور الحرب والتفجيرات، لماذا برأيك الصور المؤلمة تتصدر كل ما دعاه؟

● إذا تكلمنا بلغة المصالح وسيكولوجية المعلومة بحسب مكانها، نرى الاهتمام غير متوازن وحجول باتجاه الإيجاب. التركيز يتجه نحو الشحن، والأخبار السلبية، والغالبية الجبوية أو التصامدية، وأحياناً أخرى التبعية. عاصرت حربواً كثيرة في المنطقة وصواريخ، وقنابل وانفجارات، وسمعت أحياناً صوت

يعمل لمواجهة الحروب والإرهاب بالموسيقى

# المايسترو كريم وصفي: لو حكم الموسيقيون العالم العربي لحققنا نهضة تشبه حالنا قبل عشرة قرون



صافرات الإنذار وسيارات الإسعاف أكثر بكثير من سماعي للسيمفونيات أو غيرها من أنواع الموسيقى. ومنذ فترة طويلة أخذت على نفسي قرارا بالتركيز على الجانب الإيجابي والذي فيه تعافي، وفيه انتباه وتقدير للحالات الإيجابية كغفل، وليس فقط رد الفعل. من منطلق التأثير الجماعي ودون اجبار أدهم على أي من أطوار الموسيقى، فالموسيقى في لغة كونية جاءت من الصوت ولها علاقة بالخلق والخليقة. لقد ركزت على الجانب الإيجابي في الحياة، وفيه إئذان، المجتمع. ظهرت مراكز أخرى على شفى ما أعمل. لكن مركزنا لا زيادة الاستمرار في العمل منذ 2008 وإلى الآن. ليس من زمن بعيد أنشأنا الأوركسترا الرابعة، إضافة إلى أوركسترا الموصل منذ سنة 2018. وأوركسترا شباب البصرة التي يقود عملها سيفاان سوريين وهو من طلبتي.

○ قرأت أنكم تهتمون بمناطق شهدت من المجازر ما يفوق قدرات العقل. ناس تلك القرى أو المدن ألا يحتاجون لتكامل علاجي بين نفسي وموسيقي؟

● من ناحية إنسانية نقول لدى وقوع الصيبة الكبرى من الاستحيل الرجوع إلى الوراء لدرء مخاطر ما حدث بعدها. كمجتمع. المتلقي الإعلامي كان موجوداً، ولا جوانب قريبة وبعيدة الأمد. في التعافي الأدائي محاولة إعادة الشخص ليكون طبيعياً في حالة التواصل مع النفس ومع المجتمع. عملنا مع العائلات التي تآثرت بالإرهاب، وأُقتل والتهجير، ذلك بالتعاون مع الحكومة الكندية. أنجزنا دورات للنساء، وتحديدًا اللواتي عشن تنغيماً وعنفًا ناتجاً عن ما حصل. وهنّ أرامل وفتيات وأمهاث من المناطق التي وقع عليها الحيف نتيجة التعافي النفسي والتواصل. هنّ من سوريا والعراق، ومن مختلف مكونات الشعب العراقي. إذا هو التواصل على المدى القريب.

○ إن كنت منزعجاً من حدث أو مشهد ما فهل لك المساهمة بتعميم التعافي؟
● يتم ذلك من خلال التواصل الفكري مع النفس ومع الآخر، ومن خلال العزف والأداء الجماعي، وبغض النظر عن نوع الأطوار كثيرة ودون نظريات مؤامرة. وأعتقد أننا كعالم عربي سنتجه نحو نهضة فكرية وإدراكية وتوعوية على أقل تقدير بالنسبة للشعوب وحتى السياسيين.

○ حضورك دائم إلى جانب التشيللو هل من آلة أخرى يستهويك صوتها؟
● كجواب منسّرّع لا يضحك ثم يقول: التشيللو من الآلات القريبة على النفس البشرية لأسباب علمية ونفسية نتيجة مساحتها الصوتية. إلى جانبها أحب الهارب، والكلارينات، والبيانو وأحب صوت الأوركسترا السيمفونية بكافة آلاتها الدافع المعنوي لتواصل الحياة والابتعاد عن الهزيمة النفسية. نعرف أنّ في الموت حتمية، لكن خوض هذه التجربة في بلدان ليس فيها

السنة الثمانية والثلاثون العدد 10174 السبت 13 شباط (فبراير) 2021 – 2 رجب 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10175 Sunday 14 February 2021

# «الطوق الأبيض» العشق الفلسطيني في قصة سينمائية قصيرة



بين الحبيبين وتنتظر ساعة الصفر للإفصاح والإعلان عن الزواج الميمون، تنطلق المخرجة وتذهب بأطراف الحب العذري بعيداً لتلمس أفاقاً أخرى وتدور في تلك القضية الأساسية للشخصية الفلسطينية التي تعيش أفعاً راهناً يشبه الواقع الدرامي، مع الأخذ في الاعتبار أن السينما تخفف كثيراً في تصويرها من وقع المأساة مراعاة لقوانين التعبير وحفاظاً على مشاعر المتلقي من الصدمة، حيث لا تسمح شروط الإبداع بأكثر من التلميحات والإسقاطات الرمزية مهما كانت واقعية الرؤية وقصدية التأثير، خاصة إذا كان الإطار السينمائي روائياً وليس وثائقياً أو تسجيلياً.

ومن ثم فإن ما توجي به الصورة وما يُنذَر به الحدث هو في واقع الحال أخف بدرجات كثيرة في شكله والوانه التأثيرية من قتامة الواقع التاريخي والواقع الراهن للقضية الفلسطينية بمستوياتها السياسية والاجتماعية والنفسية والإنسانية والثقافية والفلسفية إلى آخر المسميات والتصنيفات والمناشئيات العريضة الشارحة للتفاصيل في الكتب والصحف والعرائض والنشاشات، فلا أدل على القضية من واقعها اليومي المعاش والملموس والحسوس والمنطوق والمُدرَك بكل الحواس.

لكن غاية التصوير السينمائي هي التفتيش عن المعادل الموضوعي للصورة الحقيقية مع الاجتهاد الكامل في التعويض عن المفقود منها بالأدوات الفنية المعهودة كالضوء والظل والصوت والموسيقى وغيرها من وسائل التأثير للسّموح بها لإدراك الأبعاد المختلفة والإحاطة بكل المعاني والمفاهيم، وهو سحر السينما الذي يمكن المشاهد من المتابعة ويدفعه للتركيز في ما بين ضلوعه.

ومن النقطة المركزية للعلاقة العاطفية التي تربط

على الواقع يرتمه وحالة التكدير الفردية هي ذاتها الطابع العام لشكل الحياة الفلسطينية في كافة المدن

والقرى المحتلة، فآلة العسكري الصهيوني لا تفرق بين شاب أو شيخ فالكل في البطش سواء، حيث القسوة والوحشية والاستبداد عناوين رئيسية للممارسات الإسرائيلية داخل الأراضي المغتصبة التي باتت تُثن تحت عجلات المجنزرات والعربات المصفحة، فليست مليتاً بالتفاصيل الدالة عليه من دون الحاجة إلى إضافات زائدة.

في فيلم «الطوق الأبيض» للمخرجة الفلسطينية المقدسية حنين جابر، نلحظ ذلك الثراء الضمني في السيناريو والحوار والصورة والحدث، فالحالة الدرامية وإن كانت مقصورة على حكاية البطل الشاب الذي يعاني من مرارة الاغتراب والوحدة في وطنه، جراء السياسات الخائقة للاحتلال الذي يقوض الأخلام ويقبض بيد من حديد على الحريات الشخصية والعامّة، إلا أن معاناة البطل تنسحب

## جاك حرفي فرنسي أنامله من ذهب ومجوهراته من شوك وملاعق



بالإضافة إلى كون حدسه التجاري شبيها بحدس الحيوانات التي تستشعر الزلازل قبل وقوعها. فهو يستجيب لمطالب الزبائن الذين يرغبون مثلا في أن يضعوا ساعاتهم الذهبية في أسوار صاغتها أنامله.

وقد نجح هذا الحرفي إلى حد كبير في إقناع كثير من زبائنه بأن الساعات الفضية المرصوفة في أسوار صنعت من شوكات المنزل أكثر أناقة من الأسوار المرصوفة بالذهب وبأن أرقى الخواتم هي تلك المصنوعة من بقايا ملاعق عادية لا من ذهب ولا فضة، لأن اليد التي فيها خاتم من ذهب قد تحمل خاتما صيغ على حساب صحة آلاف الأطفال الذين يضطرون إلى البحث عن الذهب في الوديان أو في المناجم لإعالة أسرهم من خلال استخدام مواد تضر بصحتهم منها الزئبق على سبيل المثال.

مرتفع ولا تقدر عليه إلا القلة من الأشخاص. بينما أرى شخصا أن الندرة الحقيقية هي في القيمة الإبداعية المضافة، أي الجهد الذي أبذله شخصيا منذ قرابة أربعين عاما حتى أحول الشوك والملاعق التي يرمى بها أو تباع في سوق الخردة إلى خواتم أو أساور تشبه تلك التي كان شباب حركة الهيبيز يضعونها قبل ستة عقود ونيف، ولكنها تخدم عدة قيم ومبادئ منها أن الخواتم المرصوفة باللؤلؤ لا تضمن السعادة وأن الاقتصار على وضع خواتم مصنوعة من الشوك أو الملاعق المنزلية العادية يمكن أن يجلب السعادة لحاملها عبر القناعة. قد يسخر البعض من حجج دودا ويقول في نفسه إنه يمزح أكثر مما هو جاد في مسعاه. ولكن المبيعات التي يحققها اليوم عبر موقعه في انتظار القضاء على جائحة كورونا تؤكد فعلا أنه حرفي ذو أنامل من ذهب،

الإباحية الجنسية كقيمة مجتمعية ثم إنها اختفت لأن جزءا كبيرا من عرابيها تم توظيفهم بشكل أو بآخر لخدمة المنطق الرأسمالي. فكيف لها أن تعود بعد انتكاستها؟ وعندما يلح بعضهم عليه بهذا السؤال، يبيح الحرفي ببعض أسرارها ومنها مثلا أنه أيقن وهو شاب أن الإباحية الجنسية أساءت إلى حركة الهيبيز ولكنه يرى أن الأسس الأخرى التي قامت عليها هذه الحركة فيها كثير من المنطق ولاسيما تلك التي تتعلق بما يمكن أن يلبسه الإنسان أو ما يمكن أن يتزين به. ويمضي قائلا: «بدأت أتعلم كيف أصوغ مجوهرات جميلة من معادن غير نادرة لأنني كنت وما أزال أرى أن الندرة تقاس بالقيمة المادية والمالية لا من خلال القيمة الإبداعية المضافة. وما يزال الأثرياء يدفعون أموالا طائلة لشراء خواتم من ذهب أو معادن أخرى نادرة لأن ثمنها

فرنسيين من الذكور والإناث قد بدأوا يتخلون عن أساورهم أو خواتمهم الذهبية ويستبدلونها بأخرى مصنوعة من خشب أو من معادن غير ثمينة. كانوا يفعلون ذلك بعد أن باتوا مقتنعين بأن حركة «الهيبيز» التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية وانتشرت في البلدان الغربية الأخرى كانت فعلا محاولة للإفلات من برائن الرأسمالية التي حولت المادة والاستهلاك إلى هدفين ينبغي على الإنسان الركن وراءهما حتى وإن اضطره ذلك إلى التكنر لعدد من الضوابط والقيم الإنسانية.

من أين جاءت جاك دودا فكرة صنع مجوهرات فيها حيز كبير للأساور والخواتم؟ يبحث الحرفي في صفحات ذاكرته التي يرغب في العودة إليها مع صديق أو زبون يأنس إليه ثم يروي قائلا: كنت في الثانية عشرة من عمري عندما لاحظت أن شبانا

في الصالونات الكبرى داخل فرنسا وخارجها لأكثر من بضعة أشهر. ولكنه يصر على مجازاة من يطرق باب محترفه من خلال اطلاعه على بعض أسرار أنامله الذهبية وعلى صنع القطعة التي يرغب في شرائها الزائر أمامه بعد أخذ مقاسات أصابع الزبون ووزاعيه. وغالبية المجوهرات التي يعرضها جاك بانتظام هي أساور أو خواتم أصلها شوك أو ملاعق يحتفظ في المحترف بعينة منها ولكنه يحتفظ في منزله بقرابة مئتي موديل من هذه الخواتم والأساور.

استعد جاك دودا استعدادا كبيرا طيلة سنوات حتى عام 2020 ليوسع خلاله نطاق بيع مجوهراته عبر المعارض التي كان مقررا أن تقام في مختلف المدن الفرنسية الكبرى وفي بعض المدن البلجيكية. كان هذا الحرفي الفرنسي ينتظر بفارغ الصبر عام 2020 حتى يبدأ في تسويق منتجاته على نطاق واسع يتجاوز بكثير ضاحية لاكروا بمدينة ليل شمال فرنسا والواقعة على بعد 14 كيلومترا من الحدود الفرنسية البلجيكية.

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

يقول جاك، الذي تجاوز عمره 60 عاما، لمن يتجرأ على طرقت باب محترفه ليشتري بعض مجوهراته؛ إنه لم يكن يتوقع أن تحرمه جائحة كورونا من الشروع في الترويج لمجوهراته



## رسمة عملاقة محفورة في الثلج تحقق نجاحا هائلا في فنلندا



بضاحية هلسنكي، فرسم مشروعه على الكمبيوتر. وبعد ذلك، جند متطوعين في صفوف مجموعة من هواة السير بأحذية الثلج، فاستخدموا حبالا لرسم دوائر على الثلج تنسخ رسمة مطبوعة على خريطة. وبعد ذلك تروي إيلينا تشيكارييلي إحدى المتطوعات «قضينا ثلاث ساعات نمشي ونضحك» تحت شمس شتائية وسط درجة حرارة قدرها عشرة تحت الصفر. وقال بيترى تيرالين وهو متطوع آخر «كان من الصعب جدا أن ندرک ما سيكون شكل العمل الفني» فيما كنا نتقدم خطوة خطوة على طبقة الثلج الكثيفة. وأضاف «لذلك كان من الرائع أن نرى الصورة من علو». وقال يان بيكو إن لديه مشاريع أخرى ولو أنها «قد تكون أصغر حجما بعض الشيء». لكنه أضاف «بما أن الناس متحمسون كثيرا، أعتقد أنه ستكون هناك رسوم جديدة على الثلج في الأسابيع المقبلة». (أ ف ب)

حقق فنان هاو في فنلندا نجاحا هائلا بتحقيقه رسمة عملاقة حفرها بواسطة خطاه في الثلج بمساعدة عدد من المتطوعين، مستقطبا جمهورا واسعا ومثيرا اهتماما كبيرا في وسائل الإعلام. وتتكشف الرسمة التي وقعها يان بيكو في دائرة قطرها 160 مترا من المساحة المكسوة بالثلج من علو، وهو حققها في عطلة نهاية الأسبوع الماضي لتكون أكبر رسمة في الثلج في هذا البلد الواقع في شمال أوروبا. لا يمكن لمس جمال الرسمة من الأرض، فلا تظهر تفاصيلها إلا من السماء، فتتكشف خطوطها المتداخلة على شكل دوائر ماندا لا عملاقة. وأوضح يان بيكو وهو خبير معلوماتية، «كان تحديا بالنسبة لي أن أشرح الأمر برمته للجميع وأحافظ على حماسهم للمشروع، وكان الأمر مجديا». كل ما كان يان بيكو يريد في البداية هو «صنع شيء جميل» على الثلج الذي يكسو ملعبا رياضيا في إسبو